أطر معالجة الصحافة لأزمة سد النهضة

دراسة تحليلية لصحف الأهرام المصرية والسودان اليوم السودانية وThe Reporter الإثيوبية

د. وليد محمد الهادي عواد *

المستخلص سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأطر الإعلامية التي قدمتها عينة من الصحف المصرية والسودانية والإثيوبية في معالجتها لأزمة سد النهضة مع دراسة أسباب الأزمة والمقترحات التي قدمتها الصحف لها، وكذلك وظائف الأطر والقوى الفاعلة، والأدلة والبراهين التي استشهدت بها. واختار الباحث ثلاث صحف بعد إجراء دراسة استطلاعية على الصحف المصرية والسودانية والإثيوبية، وفي النهاية وقع الاختيار على ثلاث صحف وهى: صحيفة الأهرام كممثلة عن الصحف المصرية، وصحيفة السودان اليوم كممثلة عن الصحف السودانية، وصحيفة The Reporter الإثيوبية، وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج:

سيطر إطار التفاوض، وإطار التعاون والتفاهم، وإطار المماطلة والمراوغة، وإطار إثارة المخاوف على معالجة صحيفة الأهرام للأزمة، بينما سيطر إطار الصراع والخلاف، وإطار التحذير وإثارة المخاوف، وإطار فرض سياسة الأمر الواقع على معالجة صحيفة السودان اليوم للأزمة، في حين سيطر إطار الهجوم، وإطار الاحتكار والهيمنة، وإطار إظهار مزايا السد، وإطار الحرب العسكرية على معالجة صحيفة The Reporter الإثيوبية لازمة سد النهضة.اتفقت صحيفة الأهرام والسودان اليوم على أن أهم أسباب أزمة سد النهضة تمثلت في إصرار إثيوبيا على الملء الأحادي للسد دون الاتفاق المسبق مع مصر والسودان، وأيضا الخلافات الجوهرية بين الدول الثلاث على المستويين الفني والقانوني بالنسبة لفترة ملء وتشغيل السد، هذا بجانب امتناع إثيوبيا عن تزويد اللجان الفنية بتقارير حول حقيقة الأوضاع الإنشائية وأنظمة أمان السد والمخاوف من عدم قدرة السد على احتمال الضغوط المائية المتوقعة وتجاوز لمطالب الأمان الهندسي. ويمكن تفسير اتفاق صحيفتي الأهرام والسودان اليوم على هذه الأسباب إلى تشابه موقف الدولتين تجاه الأزمة ورؤيتهما أن إثيوبيا ليس لديها نية جادة للتفاوض بقدر ما لديها إصرار وتعنت في ملء السد بشكل أحادي وفردي.

الكلمات الرئيسية صحافة، أزمة، سد النهضة

* أستاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة حلوان

Journalism frameworks The Renaissance Dam crisis an analytical study of Al-Ahram Egyptian and Sudan Today newsppers Sudanesea and The Reporter of Ethiopia

Abstract This study sought to uncover the media frameworks presented by a sample of Egyptian, Sudanese and Ethiopian newspapers in their treatment of the Renaissance Dam crisis, while studying the causes of the crisis and the proposals presented by the newspapers to them, as well as the functions of frameworks and actors, and the evidence and evidence they cited. The researcher chose three newspapers after conducting an exploratory study on the Egyptian, Sudanese and Ethiopian newspapers, and in the end the selection fell on three newspapers: Al-Ahram newspaper as a representative of the Egyptian newspapers, and Sudan Today newspaper as a representative of the Sudanese newspapers,

And the Ethiopian newspaper, The Reporter, and the study ended with several results:

The negotiation framework, the framework for cooperation and understanding, the framework for procrastination and evasion, and the framework for raising concerns dominated Al-Ahram newspaper's handling of the crisis, while the framework of conflict and disagreement, the framework of warning and raising concerns, and the framework for imposing a fait accompli policy dominated Sudan Today's handling of the crisis, while the attack frame dominated, And the framework of monopoly and hegemony, the framework for demonstrating the advantages of the dam, and the framework of the military war on the Ethiopian newspaper's treatment of the Renaissance Dam crisis. Al-Ahram and Sudan newspaper today agreed that the most important causes of the Renaissance Dam crisis were Ethiopia's insistence on unilaterally filling the dam without prior agreement with Egypt and Sudan,

Key Word Press, crisis, the Renaissance Dam

مقدمة

يظل النيل هو الرابط الاستراتيجي والتاريخي الذي يجمع بين مصر وإثيوبيا، ويشكل علاقة كل منهما بالأخرى سلباً أو إيجاباً، ومن هنا تنبع دراسة النيل لدى كل من مصر وإثيوبيا، كون النيل المصدر الأول للمياه في مصر قديما وحديثاً، حيث سيطر هذا النهر سيطرة كاملة على اقتصاد وحياة الدولة المصرية، وصار اعتمادها عليه أساسياً، وبالرغم من ذلك لا يوجد على أرضها أي من منابعه، مما حتم على مصر أن تكون دائماً على علاقة خاصة بالدول التي توجد بها هذه المنابع، أو تلك التي يمر بها النهر لمسافات طويلة قبل أن يدخل الحدود المصرية. (1)

والحقيقة أن قضية المياه المشتركة تعتبر واحدة من أبرز قضايا العلاقات الدولية التي شغلت العالم منذ قرون ولا تزال موضعا للخلاف حتى الآن (2)، ولعل نهر النيل يعد مثالاً واضحاً في هذا الصدد، حيث يجمع بين طياته عناصر كثيرة للخلاف بين الدول النهرية له، وخاصة في ظل غياب اتفاقية واحدة تضم كل الدول الإحدى عشرة لنهر النيل، وغياب هيئة دولية دائمة لإدارة النهر وتطوير الانتفاع به (3). للدرجة التي جعلت غالبية الأكاديميين والمحللين السياسيين يرون أن الحروب القادمة في منطقة الشرق الأوسط سوف تكون بسبب النزاع على الموارد المائية لا بسبب المنازعات السياسية. (4)

ولما كانت مصر من بين كل دول حوض النيل إضافة إلى كونها دولة المصب تعتمد على النيل كمصدر رئيسي أو بالأحرى كمصدر وحيد للمياه المستخدمة في أغراض الشرب والزراعة، فإن أي اقتطاع للمياه في أعالي النيل يستتبعه انخفاض في كميات المياه المتاحة لمصر، مما سيترتب عليه ضرر بالغ بها وهو ما يتعارض مع مقتضيات مبدأ الانتفاع المنصف للمياه. (5)

وقد برزت أزمة سد النهضة مع قيام إثيوبيا بالبدء في إقامة مشروع على النيل الأزرق في عام 2011 بالقرب من حدودها مع السودان، والذي تم تصميمه ليبلغ ارتفاعه 145 متراً ليصبح أكبر سد كهرومائي في إفريقيا والعاشر عالمياً، وتبرر إثيوبيا إنشاء السد بالرغبة في إنتاج مزيد من الطاقة الكهرومائية كأحد عوامل التنمية التي تستهدف تحقيقها، وكذلك بهدف تصدير الطاقة إلى دول أخرى، في حين يشكل هذا الأمر خرقا لاتفاقيتين تاريخيتين هما اتفاقية عام 1929 واتفاقية 1959 واللتان تمنحان مصر حصتها المقررة من ماء نهر النيل، إضافة إلى حق مشروع في الاعتراض على إقامة مشروعات على النهر، الأمر الذي أثار المخاوف المصرية من تأثير السد على حصة مصر من مياه نهر النيل والذي يعد تهديداً لكل صور الحياة فيها وتهديداً للأمن القومي المصري (6) حيث لا يقل أمن المياه أهمية عن الأمن القومي المصري، إذ إن التفسير المصري لمفهوم الأمن القومي لم يعد قائما على الجانب الإستراتيجي وحده بل امتد ليواكب ويتلاءم مع الأمن المائي. (7)

وتؤكد الدراسات العلمية صحة تلك المخاوف حيث تشير إلى احتمالية كبيرة لأن يؤدي وجود السد إلى انخفاض في حصة مصر من مياه نهر النيل طوال فترة ملء الخزان، بالإضافة إلى انخفاض دائم في حصتها بسبب نسبة التبخر من مياه الخزان، كذلك ما ينتج عنه من انخفاض قدرة السد العالي في مصر على توليد الكهرباء عند انخفاض منسوب المياه في بحيرة ناصر. (8)

ولقد تنامى دور وسائل الإعلام في مواجهة الأزمات الأمر الذي جعل الساسة ومتخذي القرار يعتمدون على وسائل الإعلام في تقييم الأوضاع الراهنة وصياغة المواقف والتحركات، وتعود أهمية وسائل الإعلام في مواجهة الأزمات إلى اعتماد الجمهور عليها في معرفة تفاصيل تلك الأزمات فهي تمثل مصدراً مهماً للحصول على المعلومات عن الأزمة. (9)

وقد حظيت أزمة سد النهضة على اهتمام وسائل الإعلام ومنها الصحافة، حيث أولت الصحافة الاهتمام بأزمة السد خاصة في ظل تعثر جولات المفاوضات بين الدول الثلاث إثيوبيا ومصر والسودان، وتصعيد إثيوبيا للأزمة عن طريق ملء المرحلة الأولى للسد في 2020/7/15 بدون سابق إنذار ومن غير موافقة دولتي المصب (مصر والسودان).

وعلى مستوى الدراسات الأكاديمية فقد وجد الباحث دراسات سياسية وقانونية وإعلامية اهتمت بمعالجة أزمة سد النهضة، وإن كانت الدراسات الإعلامية أقلهم، كما أن الدراسات الإعلامية التي تناولت أزمة سد النهضة ركزت على معالجة وسائل الإعلام المصرية لها سواء في القنوات الفضائية أو في الصحف المصرية. في حين غاب عن هذه الدراسات الإعلامية الكشف عن طبيعة معالجة صحافة الدول الثلاث مصر والسودان وإثيوبيا للأزمة، وموقف كل طرف منها، خاصة في ظل اختلاف مواقف هذه الدول وصراعها تجاه الأزمة. ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن معالجة الصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية لأزمة سد النهضة، وكيف أطرت هذه الصحف للأزمة مع الكشف عن موقف الدول الفاعلة فيها والأسباب والمقترحات التي قدمتها.

الدراسات السابقة

اهتم الباحث بالدراسات التي تناولت قضية أزمة سد النهضة وركزت عليها، سواء كانت تلك القضية ضمن القضايا التي تناولتها الدراسة بالتحليل أو كانت هي القضية الوحيدة التي اهتمت بها. فهناك دراسات إعلامية وسياسية تناولت أزمة سد النهضة أو تناولت أزمة السدود كما غطتها وسائل الإعلام في دول أخرى، ويمكن تناول هذه الدراسات بالتفصيل على النحو التالي:

دراسة ياسمين محمد (2020): (10) بعنوان أطر تقديم القضايا الإفريقية في الصحف المصرية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأطر الخبرية المستخدمة في

المعالجة الصحفية للقضايا الإفريقية في كل من الصحف القومية والحزبية والخاصة، وكذلك القوى الفاعلة المؤثرة في معالجة هذه القضايا الإفريقية، وقد تم اختيار صحيفة الأهرام والوفد والشروق كصحف ممثلة عن الصحافة المصرية واختيار عام 2017 كفترة للدراسة التحليلية، وانتهت الدراسة إلى أن قضية مياه النيل وسد النهضة احتلت الترتيب الرابع في معالجة صحيفتي الأهرام والوفد، كما أن إطار التعاون والتفاهم جاء في الترتيب الأول لدى الصحيفتين، بينما احتل الترتيب الرابع في صحيفة الشروق، كما جاءت الدول في الترتيب الأول كقوة فاعلة مؤثرة في صحيفتي الوفد والشروق، والترتيب الثالث في صحيفة الأهرام، وانتهى التحليل الكيفي في الدراسة إلى تفاقم التوترات القائمة بين دول حوض النيل بسبب بناء إثيوبيا لسد النهضة على النيل الأزرق، حيث تخشى مصر من تناقص واضح من حصتها المائية من النهر، كما أن المفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا مرت بكثير من العثرات.

دراسة محمد عثمان وأحمد رفاعي (2020): [11] وقد سعت هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي تمثل في التعرف على معالجة الكاريكاتير لقضية سد النهضة في صحف الأهرام، والوفد، والمصري اليوم في الفترة ما بين 2011 حتي 31 يناير 2020 ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تنوع موضوعات الكاريكاتير التي عالجت قضية سد النهضة، حيث تمثلت أهم الموضوعات في: المساعي الدبلوماسية لاحتواء الأزمة، وموقف الحكومة المصرية والإثيوبية والسودانية من الأزمة، والآثار السلبية لبناء سد النهضة على مصر، وخرق إثيوبيا لمعاهدات واتفاقيات حوض النيل، وفشل مفاوضات سد النهضة، ومراحل تطور بناء السد ، وحصة مصر من مياه النيل، وإعلان إثيوبيا لبناء سد النهضة. وأشارت النتائج إلى أن مصر جاءت كأكثر القوى الفاعلة ظهوراً في صحف الدراسة بالنسبة لقضية سد النهضة، حيث احتلت المرتبة الأولى، وجاءت إثيوبيا في الترتيب الثاني، وفي الترتيب الثالث جاءت دولة السودان، وجاء في الترتيب الرابع مجموعة من الدول الأوربية.

دراسة رشدية محمد(2019):[12] وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الأطر الإعلامية المستخدمة في العلاقات المصرية الإثيوبية في صحيفتي الأهرام والمصري اليوم خلال الفترة من يناير 2018 حتي فبراير 2019 ، هذا بجانب التعرف على أنواع القضايا التي ظهرت أثناء تناول العلاقات المصرية الإثيوبية. وانتهت الدراسة إلى أنه اتسمت المعالجات الإعلامية للعلاقات المصرية الإثيوبية بموقع الأهرام ذي التوجه القومي غالباً بالتحفظ والدبلوماسية حتي في أصعب الفترات التي مرت على تلك العلاقات، أما موقع المصري اليوم ذو التوجه الخاص فقد عرض تصريحات كانت فيها انتقادات للجانب الإثيوبي بل أن بعض هذه التصريحات كانت ترفض التعاون مع إثيوبيا لأنها تسعى إلى تنفيذ المخطط الصهيوني، كما انتهت الدراسة أيضا إلى أن إطار التعاون احتل المرتبة الأولى في معالجة صحيفة الأهرام والمصري اليوم للأزمة تلاه الإطار الإستراتيجي، ثم إطار التغيير السياسي، ثم إطار المسئولية،

ثم إطار النتائج الاقتصادية، وبالنسبة لأنواع القضايا الخاصة بالعلاقات المصرية الإثيوبية فقد احتلت قضية سد النهضة وحصة مصر من مياه النيل المرتبة الأولى، تلتها قضية تعزيز التعاون بين البلدين، كما احتل البعد السياسي أكثر الأبعاد في تناول الصحيفة لقضية سد النهضة، ثم تلاه البعد المائي، ثم البعد الفني والهندسي ثم البعد الاقتصادي، وأخيرا بعد القانون الدولي.

دراسة أيمن مرعي (2019): [13] وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ماهية الضوابط القانونية لإقامة السدود على المجرى المائي الدولي عامة، وتأثير سد النهضة الإثيوبي على حقوق مصر المكتسبة من مياه النيل خاصة، وإلى أي مدى تضطلع قواعد القانون الدولي العام بدور فاعل في تنظيم الاستغلال المشترك للأنهار الدولية في الأغراض غير الملاحية، وذلك خلال الفترة من ثورة يناير 2011 حتى ثورة 30 يونيو 2013، وانتهت الدراسة إلى أنه على الرغم من سلامة الموقف المصري قانونياً، فإن التجربة التاريخية أثبتت أن النتيجة النهائية تعتمد كثيراً على أبعاد سياسية للعلاقات بين الدول حيث إنه ليس باستطاعة مصر اللجوء إلى التحكيم الدولي والفصل في نزاعها مع إثيوبيا حول سد النهضة دون موافقة الأخيرة، وعلى هذا ينبغي أن تركز التحركات السياسية الحالية والمستقبلية لمصر على بذل جهود مكثفة لإطلاق التفاوض من جديد لحل خلافات بنود اتفاقية عنتيبي، كما سيتوجب الأمر أيضا التحرك الدبلوماسي على صعيد الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة وكافة المنظمات المعنية لتأكيد الحقوق التاريخية والمكتسبة لمصر في مياه النيل والتي يقرها القانون الدولي للأنهار.

دراسة أسماء رشوان (2019): [14] وهدفت هذه الدراسة إلى رصد وتحليل التناول الإعلامي المصري للعلاقات المصرية الإثيوبية، ومعرفة الأطر المرجعية التي تم استخدامها، إضافة الي معرفة أدوار ومواقف القائمين بالاتصال في القنوات عينة الدراسة نحو العلاقات المصرية الإثيوبية، ومدى انعكاس توجهاتهم الفكرية والسياسية عليها، والأطر المرجعية التي يستخدمونها في تناولها وانتهت الدراسة إلى أن قضية سد النهضة احتلت المرتبة الأولى في تناول وسائل الإعلام (التلفزيون والصحف) للعلاقات المصرية الإثيوبية، وبالنسبة للقائمين بالاتصال فقد رتبوا قضايا العلاقات المصرية الإثيوبية على النحو التالي: قضية سد النهضة في المرتبة الأولي، ثم في المرتبة الثانية مدي تأثر حصة مصر من المياه، ثم في المرتبة الثالثة الأمن المائي وتأثيره على الأمن القومي المصري، ثم في المرتبة الرابعة التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا.

دراسة M. Rae Moors (2019): [15] بعنوان "السرد الخاص بأزمة المياه بمدينة فيلينت عبر وسائل التواصل الاجتماعي" وهدفت الدراسة إلى البحث في التغطية الإعلامية لأزمة تلوث المياه في مدينة فلينت بولاية ميشيغان بعد تلوث مصدر مياه الشرب للمدينة بالرصاص. واستخدمت الدراسة أداة تحليل الخطاب بالتطبيق على

المضـامين المنشـورة بموقـع تـويتر مـن خـلال هاشـتاج FlintFwd#, وكـذلك المـواد الصحفية التي قدمتها مجموعة من الصحف المطبوعة تشمل كل من Flint Journal وMLive وThe New York Times. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن أزمة تلوث المياه في فيلينت أصبحت قصة خبرية قومية في يناير 2016 حين قامت جريدة النيويورك تايمز بتغطيتها, وفي نفس الشهر, بدأ النشطاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي في التجاوب مع الأزمة, حيث اهتموا بالابتعاد عن الأشكال التقليدية للتغطية الصحفية واتجهوا نحو تقديم المنشورات عبر حسابات تويتر والفيسبوك والمواقع الإلكترونية والهاشتاج واليوتيوب لنشر القصص عن أنفسهم وعن مدينتهم, وقد نجحوا في نشر هذه المواد على نطاق واسع كما استطاعوا استخدام الوسائط المختلفة لتوضيح أزمة المياه التي يمرون بها. وبذلك تؤكد الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي استطاعت أن تقوم بدور كبير في تعبئة المجتمعات للتعامل مع الأزمة التي تمر بها فيلينت, كما استخدم الأفراد منشورات الهاشتاج (#FlintFwd) من أجل توسيع نطاق الوعي بواقع أزمة المياه في المدينة.

دراسة ياسر رجاء (2018): [16] هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير بناء سد النهضة الإثيوبي على محددات العلاقة بين مصر وإثيوبيا، والكشف عن تأثير السد على الأمن القومي المصري ومستقبل العلاقات السياسية والأمنية بين البلدين، وقد حددت الدراسة مدى زمنياً لها خلال الفترة من 2011 حتى 2018 لأنها الفترة التي شهدت تفاعلاً في العلاقات بين مصر وإثيوبيا حول قضية سد النهضة. وانتهت الدراسة إلى أن نمط التفاعلات الصراعية هو النمط الغالب على طبيعة العلاقات بين دول حوض النيل عامة. وعلى هذا اتسمت العلاقات المصرية الإثيوبية في الفترة من خمسينيات القرن الماضي إلى عام 2014 بالطابع الصراعي أيضا في معظم هذه العقود. كما انتهت الدراسة أيضا إلى أن هدف سد النهضة هو هدف سياسي أكثر منه هدف اقتصادي، وذلك نظرا للآثار الجسيمة التي سيسببها بناء السد على الأمن القومي المصري في مجالات الزراعة وتوليد الكهرباء وعلى القوة الإستراتيجية لمصر .

دراسة نجوى إبراهيم (2018):[17] وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المعالجة الإعلامية لأزمة مياه النيل بالقنوات الفضائية المصرية وعلاقاتها باتجاهات المراهقين نحو العلاقات المصرية الإفريقية، ومستوى اهتمام الفضائيات عينة الدراسة بمعالجة أخبار أزمة مياه النيل، والتعرف على أراء المراهقين بشأن المعالجة الإعلامية لأزمة مياه النيل بالقنوات الفضائية. وقد تم تحليل عينة من البرامج التلفزيونية بلغت 48 حلقة من 1/ 6/ 2017 حتي 31/ 11/ 2017 في قنوات النيل للأخبار ودريم والجزيرة مباشر، وبالنسبة لعينة المراهقين فقد تم اختيار 300 مفردة من جامعات القاهرة، وعين شمس، والمنوفية، والمنيا، وانتهت الدراسة إلى أنه قد تصدرت أزمة مياه النيل القنوات الفضائية منذ بناء سد النهضة، وأصبح هناك اهتمام

إعلامي بها كلما تصاعدت حدة التوترات في المفاوضات بين مصر وإثيوبيا، وجاءت أهم الحلول المقترحة لحل الأزمة متمثلة في زيادة توثيق التعاون بين مصر والدول الإفريقية، وبالنسبة لاتجاهات المراهقين نحو العلاقات المصرية الإفريقية فقد كانت إيجابية، وفضل المراهقين الحلول الخاصة بتوثيق التعاون والتفاهم بين مصر والدول الإفريقية.

وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى تركيز المضمون المنشور حول السد الإثيوبي على فشل المفاوضات الفنية خلال مختلف الجولات، وإحراز تقدم كبير في بناء السد. كما سيطر إطار "الصراع" على المضمون المقدم بصفحات الفيسبوك تجاه القضية, وذلك بنسبة وصلت إلى (64%), في حين سيطر إطار "التعريف بالقضية" على المواد التي قدمتها الصحف الثلاث محل الدراسة. وكانت المصري اليوم أكثر الصحف محل الدراسة اهتماماً بقضية بناء السد, تلتها الأهرام, في حين لم تبدِ الوفد اهتماماً بالقضية. وأضافت النتائج أن المواد المقدمة عبر الفيسبوك اعتبرت السد مؤامرة من جانب الدول أعداء الوطن بنسبة (100%), في حين رأت الصحف محل الدراسة أنه وسيلة لتوليد الكهرباء في إثيوبيا بجانب كونه مؤامرة. وأبرزت النتائج أن كتاب الأهرام أكدوا في كتاباتهم نجاح الدولة المصرية في مواجهة أزمة المياه التي تواجهها والتي قد تتفاقم بسبب سد النهضة, من خلال إيجاد موارد مائية بديلة, مثل إعادة تدوير المياه والتخطيط لإنشاء محطات تحلية.

دراسة Noha El Tawil (2018): [18] بعنوان"أطر تقديم قضيتي الإرهاب وبناء السد الإثيوبي في المواقع الإلكترونية للصحف المصرية وشبكات التواصل الاجتماعي" وهدفت الدراسة إلى تحليل الأطر التي قدمتها وسائل الإعلام حول الأزمات التي تهدد أمن ورفاهية الدولة المصرية, وذلك بالتركيز على قضيتي الإرهاب وبناء سد النهضة الإثيوبي الذي سيؤدي إلى تقليل حصة البلاد من المياه بشكل كبير. وقامت الدراسة بتوظيف نظرية تحليل الأطر ونظرية المجال العام ونظرية تدفق المعلومات على مرحلتين, كما قامت باستخدام أداة تحليل المضمون بالتطبيق على عينة من المواد المنشورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك وتويتر) وعبر مواقع صحف الأهرام والمصري اليوم والوفد, وذلك خلال الفترة الممتدة من سبتمبر 2017 حتى مارس 2018.

دراسة نيرمين نصر (2017): [19] استهدفت الدراسة رصد وتحليل أطر المعالجة الصحفية للعلاقات المصرية الإفريقية في كل من صحف الأهرام والمصري اليوم والوفد وذلك من خلال إجراء المسح الشامل للأخبار والموضوعات التي تناولت العلاقات المصرية الإفريقية الواردة بالصحف خلال الفترة من 30 يونيو 2013 حتي 30 يونيو 2016 كما تم اختيار أربعمائة وعشرين مفردة من الجمهور للتعرف على اتجاهاتهم نحو العلاقات المصرية الإفريقية، وجاء البعد المائي من أكثر الأبعاد الواردة في قضية سد النهضة الإثيوبية، كما جاءت الجهود الإفريقية من أهم الجهود

المبذولة لحل قضية سد النهضة، ورأى غالبية المبحوثين أن صحيفة الأهرام كانت من أكثر الصحف التي اهتمت بمشكلة سد النهضة، كما رأى غالبية عينة الدراسة أنه توجد مطامع إثيوبية في مياه النيل، ورأت عينة المبحوثين أن مبدأ لا ضرر ولا ضرار من أهم الاقتراحات الواردة في حل أزمة سد النهضة.

دراسة عزة حسن (2017): [20] وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على آليات تأطير الأزمات السياسية في تغطية الصحافة المصرية. وقد اختارت الدراسة أزمتين هما أزمة الإعلان الدستوري وأزمة سد النهضة وذلك بالتطبيق على صحف الأخبار والوفد والمصري اليوم خلال عامي 2012 و2013. وانتهت الدراسة إلى أن الأطر المسيطرة على معالجة صحف الدراسة لأزمة سد النهضة كانت إطار الصراع، وإطار التهديد، وإطار المؤامرة، وإطار الضغط والتصعيد، وإطار الإدانة، وإطار الرفض، وإطار الفوضى ونشر الشائعات. وجاءت صحيفة الوفد في المركز الأول في الاعتماد على الأطر السلبية في التغطية الصحفية لأزمة السد يليها المصري اليوم ثم الأخبار. كما انتهت الدراسة أيضا إلى أن الحكومة المصرية جاءت كقوة فاعلة محورية في المرتبة الأولى في صحف الدراسة الثلاث وجاءت الحكومة كقوة فاعلة إيجابية في صحيفة الأخبار كونها صحيفة قومية تهتم في المقام الأول بنشر مجهودات الحكومة وتحركاتها المختلفة في إدارة الأزمة، وجاءت الحكومة كقوة فاعلة في صحيفة المصري اليوم من خلال نشر تصريحات المسئولين والوزراء عن الأزمة وسبل الخروج منها كونها أزمة قومية ويستشعر الجميع أهميتها وخطورتها. في حين جاء حضور الحكومة سلبياً في صحيفة الوفد من خلال تأكيد الصحيفة على تجاهل الحكومة وتقصيرها في إدارة الأزمة.

دراسة دينا يحيى (2017): [21] وقد هدفت هذه الدراسة إلى رصد الأطر والتكنيكات المستخدمة في التناول الإخباري لأزمة سد النهضة على مواقع القنوات الإخبارية الثلاث: روسيا اليوم، وفرنسا 24، والـ س إن إن. في الفترة من يناير 2013 حتي يونيو 2016 من خلال تحليل المضمون الإخباري المقدم في مواقع القنوات تحليلاً كمياً وكيفياً، والتعرف على أبرز التطورات والقضايا التي تناولتها هذه المواقع في تقديم أزمة سد النهضة. وانتهت النتائج إلى غلبة الاتجاه السلبي على عناصر البناء التركيبي للتناول الإخباري للأزمة (العنوان/ المقدمة/ الخاتمة/ الفكرة المحورية) على مواقع القنوات الثلاث مع تفاوت درجته، وجاء استخدام إطار الصراع في المعالجة الإخبارية بأعلى نسبة بين إجمالي أنواع الأطر الإخبارية المستخدمة في عرض تناول الأزمة، يليه إطار الإستراتيجية، ثم إطار النتائج الاقتصادية، ثم إطار الاهتمامات الإنسانية. كما جاء استخدام تكنيك التصعيد بأعلى نسبة بين التكنيكات المستخدمة في إجمالي تناول القنوات الثلاثة، يليه تكنيك التهديد، ثم تكنيك إثارة المخاوف، ثم في الترتيب الرابع والخامس جاء استخدام تكنيكي التهدئة وتحويل الاتجاه.

دراسة Steven Lam & et.al (2017): [22] بعنوان "كيف تصور وسائل الإعلام قضية أمن مياه الشرب لدى مجتمعات السكان الأصليين في كندا؟ تحليل التغطية الصحفية الكندية منذ عام 2000 حتى عام 2015" وهدفت الدراسة إلى رصد وتحليل التغطية الصحفية التي قدمتها الصحف الكندية تجاه قضية أمن مياه الشرب لدى السكان الأصليين في كندا. واستخدمت الدراسة أداة التحليل الكمي الوصفي بالتطبيق على الصحف التالية: Wind speaker, Toronto Star, The Globe and Mail, and National Post, وذلك خلال الفترة من عام 2000 حتى عام 2015, ووصل عدد المواد الخاضعة للتحليل إلى 256 مادة، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية المواد الخبرية ركزت على تحديات أمن مياه الشرب بنسبة وصلت إلى (71%), في حين أشارت المواد الأخرى بشكل موجز إلى التحديات الاجتماعية والاقتصادية؛ فقد ركزت المواد الخاضعة للتحليل على تحديات الاستجابات الحكومية بشكل أساسي, مع الإشارة بشكل خاص إلى الإنفاق والعمل الحكومي غير الكافي, مما شكل دعوة للحكومة لتوجيه مزيد من العمل والدعم للقضية محل الدراسة, كما ركزت الصحف في المرتبة الثانية على تحديات البنية التحتية الخاصة بمياه الشرب بما في ذلك التحديات التقنية والمالية, ثم إطار العمل التنظيمي, ثم سياسات مياه الشرب, حيث تضمن ذلك غياب المعايير الملزمة باحتياطات مياه الشرب الآمنة.

دراسة Kimberly J. & Newsha K. (2017): [23] بعنوان "التغييرات الحاصلة في استهلاك المياه المرتبطة بالتغطية الإخبارية الواسعة للأحداث المناخية الكبرى" وهدفت الدراسة إلى البحث في العلاقة بين توعية الجمهور بالقضايا المتعلقة بالمياه واستهلاكهم لها, وذلك من خلال تحليل التغطية الإعلامية الإخبارية لقضية الجفاف في كاليفورنيا خلال الفترة من 2005 حتى 2015, حيث شهدت هذه الفترة حالتين مختلفتين من الجفاف. واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون بالتطبيق على تسع صحف تصدر في كاليفورنيا, شملت كلاً من Wall Street Journal, New York Times USA Today, Los Angeles Times, San Jose Mercury News, The Sacramento Bee, The Orange County Register, The San Diego Union-Tribune, and San Francisco Chronicle. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن التغطية الإخبارية كانت مرتبطة بالتغييرات المتعلقة باستخدام المياه في المناطق الحضرية في منطقة خليج سان فرانسيسكو منذ عام 2005 حتى عام 2015. وأضافت أن هذه التغطية مرت بعدة مراحل في تناولها لقضية الجفاف؛ فخلال المرحلة الأولى من الجفاف, انخفض الاهتمام الإعلامي بالقضية بسبب سيطرة أحداث اقتصادية وسياسية تتمثل في التراجع الاقتصادي الذي عانت منه الولايات المتحدة الأمريكية وإجراء الانتخابات الرئاسية, وارتفعت التغطية الإعلامية للقضية بشكل غير مسبوق في بداية عامي 2012 و2013, ثم زاد ارتفاعها في يناير 2014, بعد إعلان جيري براون حاكم كاليفورنيا حالة الطوارئ الثانية

للجفاف على مستوى الولاية. وأضافت النتائج أن توعية أفراد الجمهور بالقضايا المتعلقة بالمياه والجفاف تؤدي دوراً رئيسياً في ترشيد سلوكياتهم تجاه استهلاك المياه.

دراسة Shuanglei Wu & et.al (2017): [24] بعنوان "تحليل طولي لتصورات الصحف العالمية الكبرى تجاه مشروع سد الممرات الثلاثة خلال الفترة من 1982 حتى 2015" وهدفت هذه الدراسة إلى إجراء تحليل طولي للتناول الصحفي لمشروع سد الممرات الثلاثة لتنمية الموارد المائية في الصين خلال الفترة من 1985 حتى 2015, وذلك من خلال البحث في التصورات الصحفية المقدمة تجاه قضايا التكلفة والفترة الزمنية والجودة والمزايا والمخاطر والأثر الاجتماعي والبيئي وأساليب الإدارة. واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون بالتطبيق على ثماني صحف تصدر في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وسنغافورة, وتتحدد هذه الصحف في The Times و The Guardian و The New York Timesو The Washington Postو The Australian و The Sydney Morning Herald و Lianhe Zaobao Singapore ، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن دورة اهتمام الصحف محل الدراسة بمشروع السد كانت متسقة مع مراحل المشروع, كما ارتفع اهتمام الصحف بالمشروع مع مرور الوقت خلال الفترة من 1982 حتى 2006. وفي عام 2012, تجدد الاهتمام بالمشروع باعتباره أحد مشروعات الطاقة الكهرومائية الضخمة الجديدة. وشددت النتائج على ضرورة أن تؤخذ المعالجة الإعلامية في الاعتبار بدءً من مرحلة عرض المشروع مروراً بمراحل تنفيذه كاملة, حيث تظهر على السطح بعض المشكلات البيئية والاجتماعية في أثناء التنفيذ وبعد تشغيل المشروع, وإن لم يتم التعامل مع مثل هذه المشكلات ومعالجتها بعناية وفي وقت مبكر, فإنها قد تؤدي إلى زعزعة استقرار البيئة والمجتمعات والمشروعات العملاقة نفسها. وأضافت الدراسة وجود بعض التناقضات البارزة بين الدعاية الرسمية للمشروع والتغطية الصحفية المقدمة حوله؛ حيث ارتفع اهتمام الصحف بإبراز التأثيرات الاجتماعية والبيئية السلبية للمشروع، بالتركيز على قضايا تلوث المياه والتغير المناخي والجفاف وحدوث الزلازل والانهيارات الأرضية، وقد جاء ذلك على حساب تركيزها على المنافع الوظيفية للمشروع وجدولته الزمنية وجودته المرتفعة, في حين ركزت الدعاية الرسمية للشركة المنفذة للمشروع في تقاريرها السنوية على إنجازات الشركة دون أن تهتم بمعالجة المخاوف العامة المرتبطة به.

دراسة Catherine Devitt & Eoin O'Neill (2017): [25] بعنوان "أطر تقديم فيضانين كبيرين في وسائل الإعلام الإخبارية المطبوعة الأيرلندية: الآثار المترتبة على التكيف المجتمعي مع مخاطر الفيضانات" وتهدف هذه الدراسة إلى رصد وتحليل الأطر الخبرية التي قدمتها الصحف الأيرلندية في تناولها لحوادث الفيضانات, وإلى أي مدى تعكس هذه الأطر التحولات المعاصرة في سياسات

التعايش مع مخاطر الفيضانات, مع البحث في النتائج المترتبة على أساليب التكيف المجتمعي مع هذه المخاطر في أيرلندا, وذلك بالتطبيق على فيضان عام 2009 وفيضان عام 2014. واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون بالتطبيق على ثلاث صحف أيرلندية هي: he Irish Independent (II), Irish Times (IT) and Irish Examiner (IE, وبلغ عدد المواد الخاضعة للتحليل 947 مادة. وتوصلت هذه الدراسة في نتائجها إلى وجود خمسة أطر رئيسية سيطرت على التناول الإعلامي لحوادث الفيضانات, تتحدد في "مقاومة الفيضانات" و"وسائل الدفاع الهيكلية" و"تسييس مخاطر الفيضانات" و"المواطن كمدير للمخاطر" و"المواطن كضحية" وكذلك "الاتفاقات والمبادلات المستجدة". وأضافت النتائج أن تركيز الصحف على وسائل الدفاع الهيكلية ضد الفيضانات وتسييس مخاطرها كان له تأثيرات سلبية حدت من قدرة المواطنين على تحديد مكانتهم ودورهم في نظام إدارة مخاطر الفيضانات من خلال زيادة وعيهم وقدرتهم على المشاركة, وكذلك الحد من قدرتهم على اتخاذ إجراءات التأهب والتمكن من التصرف عن التعرض لآثار الفيضانات.

دراسة LAURA ALVES & ISABELA KOJIN (2016) : [26] بعنوان "أزمة المياه في سان باولو: التغطية الخبرية، والتصورات العامة، والحق في الحصول على المعلومات وتهدف هذه الدراسة إلى البحث في عمليات تشكيل المعلومات في المجال العام حول أزمة المياه في مدينة سان باولو في البرازيل وتأثير ذلك على سلوكيات الأفراد الاستهلاكية، وتم إجراء هذه الدراسة باستخدام أداة Google News, حيث تم البحث عن الدراسات والبحوث التي تتضمن مجموعة من الكلمات والعبارات تشمل كل من "نظام التزويد بالمياه في ولاية سان باولو" و"الجفاف" و"المياه" و"نقص المياه", وذلك منذ بداية مرحلة الجفاف في أواخر عام 2013 حتى أوائل عام 2015. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن التغطية الإعلامية لأزمة المياه تؤثر على أفراد الجمهور المتابع لها, كما يؤدي اهتمام وسائل الإعلام بالقضايا المائية وإبرازها في المجال الاجتماعي إلى حدوث تغييرات في عادات الأفراد الاستهلاكية. وهنا أشارت الدراسة إلى نتائج إحدى الدراسات الميدانية التي قام بها معهد Data folha بالبرازيل, موضحة أن (98%) من المبحوثين أصبحوا يغلقون صنابير المياه عند غسل أيديهم, و(97%) منهم يغلقونها عند غسل أسنانهم, كما توقفوا بنسبة (86%) عن تنظيف الأرصفة والساحات بالمياه, وتوقفوا بنسبة (60%) عن غسيل السيارات, كما أوضحوا بنسبة بلغت (88%) أن المدينة معرضة لخطر جسيم ومعاناة كبيرة في المستقبل بسبب نقص المياه.

دراسة هند ضياء الدين (2015): [27] وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير ملف مياه نهر النيل على العلاقات المصرية الإثيوبية، ورصد تأثير هذا الملف على العلاقات بين البلدين سواء العلاقات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية، وذلك خلال

الفترة في 1990 حتى نهاية 2011، وانتهت الدراسة إلى أن تحقيق أمن مصر المائي وضمانه لا يمكن أن يتحقق استناداً إلى المداخل القانونية فقط أو الدبلوماسية أو حتى العسكرية منفردة، بل إن السياسة المصرية يلزمها تطوير رؤية شاملة تراعي مصالح إثيوبيا وتنفتح اقتصادياً معها حتى تشعر بوجودها ويتسنى لها مواجهة المخططات التي تدار ضدها في إثيوبيا، وعلى الطرفين أن يستوعبا أن علاقتهما لابد أن تدار في إطار من المصالح المتبادلة، وأن هناك اتفاقية دولية تحكم التعامل مع ملف مياه النيل ومن الصعوبة بمكان أن يستأثر طرف بالمصلحة الكاملة دون الطرف الآخر. كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن حالة نهر النيل حالة مساومة وتهديد، فالإصرار على بناء سد النهضة بهذه المواصفات لا يعود إلى أبعاد اقتصادية تنموية، وإنما إلى أبعاد سياسية إستراتيجية لتحقيق الحلم الإثيوبي في التحكم في مياه النيل الأزرق وتغيير موازين القوى الإقليمية لتصب في كفة إثيوبيا.

دراسة مهيرة عماد (2015): [28] وقد هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتحليل وتفسير سمات وخصائص الخطاب الصحفي المصري نحو أزمات القارة الإفريقية مع تحديد الأطروحات ومسارات البرهنة والقوى الفاعلة والأطر المرجعية التي طرحتها الصحف المصرية من يناير 2010 حتى ديسمبر 2012 في صحف الأهرام والوفد والمصري اليوم، وقد انتهت الدراسة إلى أنه فيما يخص أزمة مياه حوض النيل جاء إطار المفاوضات في المرتبة الأولى (35%)، ثم تلاه إطار الأمن القومي (23%)، وإطار المؤامرة (15%)، ثم إطار النقد (10,5) وإطار الصراع (10%)، ولقد برز إطار المفاوضات في المقام الأول للتأكيد على استعداد مصر للدخول في مفاوضات مع دول حوض النيل حول بنود الاتفاقية الإطارية (اتفاقية عنتيبي) للوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف. كما جاءت مصر كقوة فاعلة محورية بنسبة بلغت (44%) بما يجعلها في المرتبة الأولى نظراً لكونها طرفاً أساسياً في أزمة سد النهضة، ثم ظهرت إثيوبيا كقوة فاعلة في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (20%) تلتها إسرائيل في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (19,5%) وفي المرتبة الأخيرة المنظمات الدولية والعربية بنسبة بلغت (16,5%).

إسلام جمال الدين (2015): [29] وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ملامح وأبعاد تطورات أزمة مياه النيل القائمة حالياً بين مصر وإثيوبيا، والإستراتيجية المصرية لمواجهتها، والتعرف على العلاقات الاقتصادية بين مصر وإثيوبيا بما تشمله من آليات التبادل التجاري والاستثمار والتكامل الاقتصادي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها أن الأمن المائي المصري مهدد بفعل عوامل أهمها السدود الإثيوبية، والزيادة السكانية المطردة، وعدم الاستقرار في علاقة مصر بدول حوض النيل والتغيرات المناخية. كما يشير الواقع الفعلي للتكامل الاقتصادي بين مصر وإثيوبيا إلى ضعف تفعيل الاتفاقيات التي تم وضعها من أجل إنجاح التكامل

الاقتصادي بين البلدين، ورغم تعدد فرص الاستثمار في إثيوبيا فإن الاستثمارات المصرية فيها متواضعة مقارنة بالدول الأخرى .

دراسة Yeshiwas Degu (2014): [30] بعنوان "وسائل الإعلام في مجال السياسة النيلية: التغطية الصحفية لبناء سد النهضة الإثيوبي" وهدفت هذه الدراسة إلى البحث في التغطية الصحفية المقدمة تجاه مشروع "سد النهضة الإثيوبي" في الصحف الإثيوبية, وإلى أي مدى تعكس هذه التغطية وجهة النظر الرسمية للحكومة الإثيوبية. وقامت الدراسة بتوظيف نظرية تحليل الأطر, كما استخدمت أداة تحليل المضمون من أجل تحقيق التحليل النوعي الطولي للمادة محل الدراسة بالتطبيق على 26 مادة قدمتها الصحيفة الإثيوبية "The Reporter" خلال الفترة من 9 مارس 2013 حتى 15 مارس 2014. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود ستة أطر مهيمنة على التغطية الصحفية للقضية محل الدراسة, تتحدد في "التنمية" و"الصورة الوطنية" و"الحق" و"الضحية" و"المنفعة المتبادلة" و"الحرب". وأضافت أن الصحيفة اعتمدت على المصادر الرسمية بشكل أساسي, كما اهتمت بإبراز بعض الجوانب المتعلقة ببناء السد بشكل انتقائي مع استبعاد جوانب أخرى من أجل الترويج لتفسير معين للمشروع بما يتماشى مع أجندتها التحريرية. وأضافت النتائج أن التغطية الصحفية قدمت مجموعة من القوى الفاعلة, تتصدرها كل من إثيوبيا ومصر والسودان, ثم دول الحوض الأخرى في المرتبة الثانية, يليها الدول الأخرى التي استبعدت دعم المشروع. وأشارت التغطية إلى دعم دولة السودان للمشروع, واصفة هذا الدعم بـ"الحقيقي والفعال", في حين قدمت مصر في إطار سلبي بوصفها دولة "أنانية" تمثل تهديدًا للمصالح الإثيوبية ولمشروعات التنمية النيلية.

دراسة جوزيف أنطون(2013): [31] وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نوعية المعالجة الإعلامية لقضية مياه النيل في التلفزيون المصري، ومدى نجاح تلك المعالجة في إدارة الأزمة مع الكشف عن درجة الاختلاف بين القنوات عينة الدراسة في طريقة معالجتها لقضية مياه النيل، وقد طبقت الدراسة على عينة من القنوات المصرية تمثلت في القناة الأولى وقناة النيل للأخبار والفضائية المصرية وقناة النيل الدولية، وذلك خلال الفترة من 19/ 4/ 2010 حتى 17/ 9/ 2011 وانتهت الدراسة إلى أن الأخبار المتعلقة بقضية مياه نهر النيل شغلت مقدمة النشرات الإخبارية وذلك بنسبة (65,9%) ذلك لكون القضية التي تعالجها هذه الأخبار هي قضية أمن قومي، كما احتلت الأخبار ذات الموضوعات السياسية المرتبة الأولى بين الأخبار التي خضعت للتحليل، كما جاءت فئة وزراء المياه والري في مقدمة القوى الفاعلة بالأخبار في النشرات الواردة بالقنوات الأربع. كما احتلت قيمة الصراع المرتبة الأولى بين القيم الإخبارية التي ظهرت في معالجة نشرات الأخبار لقضية مياه نهر النيل. واحتل إطار الأزمات السياسية المرتبة الأولى بين أنواع الأطر المستخدمة لعرض القضية .

دراسة Nick Fitzgerald (2004): [32] بعنوان "تغطية الصحف التسمانية اليومية لمقترح إنشاء سد ميندر" وهدفت الدراسة إلى البحث في التغطية الخبرية التي قدمتها الصحف اليومية التسمانية للمقترح الخاص بإنشاء سد ميندر والمقارنة بين توجهات هذه الصحف. وقامت الدراسة باستخدام أداة تحليل المضمون بالتطبيق على ثلاث صحف يومية, هي the Mercury (and Sunday Tasmanian), the Examiner and the Advocate, وذلك خلال فترة زمنية بدءًا من فبراير 2002 حتى إبريل 2003. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أنه تم تقديم (136) مادة صحفية خلال فترة الدراسة التي امتدت إلى 454 يوماً, كما غلب الاتجاه الإيجابي على المعالجة الصحفية المُقدمة, ثم جاء الاتجاه السلبي, وأضافت النتائج أنه رغم توافر وثائق وافية قدمتها مختلف عمليات التقييم حول مقترح السد, فإن الصحف محل الدراسة لم تقدم معالجة صحفية متعمقة حول الجوانب العلمية والاقتصادية للمشروع, باستثناء بعض المواد التي قدمتها صحيفة Sunday Tasmanian. ويمكن تفسير ذلك في ضوء ضيق الوقت ومحدودية الخبرة لدى الصحفيين, مما أبعدهم عن مصادر المعلومات ذات القيمة العلمية والاقتصادية, هذا بالإضافة إلى عدم النظر إلى مثل هذه النقاشات الموضوعية والتثقيفية بوصفها ذات أهمية إخبارية. كما أوضحت النتائج وجود تشابه كبير بين الصحف اليومية الثلاث في المحتوى المقدم ومصادر المعلومات وسياق التغطية للمشروع خلال فترة الدراسة, مما يشير إلى سيادة النمط التفاعلي دون الاستباقي في العمل الصحفي.

دراسة R. C. de Loe (1999): [33] بعنوان "الصحف ومشروع سد نهر أولدمان في ألبرتا" وهدفت هذه الدراسة إلى البحث في التغطية الإعلامية لمشروع سد نهر أولدمان في ألبرتا من خلال الإجابة عن تساؤلين رئيسيين هما: إلى أي مدى قامت الصحف بتشكيل القضية من خلال تغطيتها؟ وكيف أثرت هذه التغطية على قرارات المسئولين الحكوميين فيما يتعلق بمشروع السد؟ واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون بالتطبيق على صحيفة Calgary Herald بواقع 374 مادة خبرية, وصحيفة Edmonton Journal بواقع 315 مادة خبرية, خلال الفترة من عام 1975 حتى عام 1992. كما استخدمت الدراسة أداة المقابلة مع مجموعة من المسئولين الحكوميين والأكاديميين ومهندسي الري والسياسيين. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن وسائل الإعلام أدت دورًا مهمًا في تشكيل الوعي العام بمشروع السد, في حين كان تأثيرها على سياسة الحكومة متباينـاً؛ ففي السنوات الأولى (1975-1980), قامت الحكومة بتغيير خططها استجابةً للاحتجاجات العامة التي وثقتها الصحيفتان محل الدراسة, إلا أن الحكومة اعتبرت وسائل الإعلام متحيزة وغير ممثلة للرأي العام بعد عام 1987. ويمكن تفسير ذلك في ضوء عدم قدرة وسائل الإعلام على النظر في الجوانب الإيجابية والسلبية للموضوع في نفس الوقت, مما ترتب عليه تقديم موقف إيجابي أو سلبي متحيز.

التعليق على الدراسات السابقة

1- تنوعت الدراسات السابقة ما بين دراسات سياسية وقانونية وإعلامية عالجت أزمة سد النهضة الإثيوبي، وكانت الدراسات الإعلامية في مجملها تتناول القنوات التليفزيونية والصحف المصرية، غير أن هذه الدراسات جميعها لم تتعرض واحدة منها لدراسة الصحف الإثيوبية والسودانية وموقفهما من سد النهضة.

2- احتلت قضية سد النهضة المرتبة الأولى في معظم الدراسات السابقة التي تم تناولها، وهو ما يعكس أهمية هذه القضية وتأثيرها على الأمن القومي المصري واستحواذها على اهتمام وسائل الإعلام.

3- انتهت الدراسات السابقة إلى أن هدف سد النهضة هو هدف سياسي في المقام الأول أكثر منه هدف اقتصادي تنموي، وذلك لتأثيره على الأمن القومي المصري من جانب ولتحقيق السيطرة الإثيوبية على مياه النيل والهيمنة عليها من جانب آخر.

4- توصلت الدراسات السابقة إلى أن نمط التفاعلات الصراعية الخلافية هو النمط الغالب على العلاقات المصرية الإثيوبية، وذلك أكثر من أنماط التعاون والتفاهم والمصالح المتبادلة بينهما، وكان السبب الأساسي في ذلك يرجع إلى النزاع حول مياه النيل منذ عقود طويلة.

5- احتلت مصر الترتيب الأول كأكثر القوى الفاعلة حضوراً في معالجة أزمة سد النهضة الإثيوبي، وجاءت إثيوبيا في الترتيب الثاني من حيث الأهمية، مما يعكس الدور القوي لمصر في معالجة الأزمة كونها الطرف الفاعل بها.

6- كانت نظرية الأطر الإعلامية هي أكثر النظريات التي استخدمتها الدراسات السابقة في معالجة أزمة سد النهضة، حيث تلاءمت النظرية مع طبيعة الأزمة وجاء: إطار الصراع، وإطار الضغط والتهديد، وإطار النتائج الاقتصادية، وإطار المؤامرة، كأكثر الأطر استخداماً من جانب الصحف والقنوات التليفزيونية.

مشكلة الدراسة

ثمة تعارض مصالح وخلافات في الرؤى السياسية بين الدول الثلاث المعنية بقضية سد النهضة (مصر، السودان، إثيوبيا) وأن هذه الرؤى والخلافات قد انعكست على سياسة تحرير الصحف الصادرة عنها، وموقفها من قضية أزمة سد النهضة، وبالتالي أساليب تأطيرها لهذه القضية وهو ما سوف تسعى الدراسة لبحثه.

وتتحدد المشكلة البحثية في دراسة الأطر الإعلامية التي قدمتها عينة من الصحف المصرية والسودانية والإثيوبية في معالجتها لأزمة سد النهضة، مع دراسة

أسباب الأزمة والمقترحات التي قدمتها الصحف لحلها، وكذلك وظائف الأطر، والقوى الفاعلة، والبراهين والأدلة الخاصة بهذه الأزمة في صحف الدراسة الثلاث.

أهمية الدراسة

1- تمثل قضية سد النهضة الإثيوبي قضية حيوية لدولة المنبع ودولتي المصب على حد سواء، إذ تعد المياه مصدرا للحياة والتنمية لكل دولة من الدول الثلاث، يضاف إلى هذا أن أزمة السد باتت تحظى بالاهتمام الدولي من جانب مجلس الأمن والاتحاد الإفريقي، وتدخلت دول أخرى من أجل الوساطة في حلها.

2- قلة الدراسات الإعلامية التي تناولت بشكل مباشر أزمة سد النهضة الإثيوبي وركزت على هذه الأزمة تحديداً، بل كان السد من ضمن القضايا التي تعرضت لها، في حين وجد الباحث دراسات سياسية وقانونية خالصة ركزت على الأزمة بشكل مباشر.

3- تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تحلل صحف الدول الثلاث المعنية بأزمة سد النهضة، ولم تكتف بدراسة صحيفة دولة واحدة كما فعلت بعض الدراسات، مما يعطي شمولية أعمق في معرفة اتجاهات أطراف الأزمة الثلاث، ويكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف في معالجة كل صحافة منهم لأزمة السد.

4- تنبع أهمية هذه الدراسة أيضاً من أنها تستقصي الحلول المقترحة لقضية سد النهضة الإثيوبي، ولاشك أن هذه الحلول قد تساعد متخذ القرار السياسي في الأخذ بإحداها لحل هذه الأزمة.

أهداف الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من هدف رئيسي: وهو رصد عملية التأطير الخاصة بمعالجة أزمة سد النهضة الإثيوبي في عينة من الصحف المصرية والسودانية والإثيوبية، ولتحقيق هذا الهدف تسعى الدراسة للإجابة عن هذه التساؤلات:

1- ما حجم اهتمام صحف الدراسة بقضية أزمة سد النهضة الإثيوبي ؟

2- ما الأطر الإعلامية التي وظفتها صحف الدراسة في معالجتها لأزمة سد النهضة الإثيوبي؟

3- ما أسباب أزمة سد النهضة الإثيوبي من وجهة نظر كل صحيفة من صحف الدراسة؟

4- ما القوى الفاعلة التي ظهرت في معالجة أزمة سد النهضة الإثيوبي في صحف الدراسة؟ وما هي سماتها والأدوار المنسوبة لها؟

5- ما وظائف الأطر الإعلامية (تعريفية، تقييمية، تشخيصية، تقترح حلول) التي

ظهرت في صحف الدراسة أثناء معالجتها لأزمة سد النهضة؟

6- ما البراهين والأدلة المستخدمة في معالجة أزمة سد النهضة الإثيوبي في صحف الدراسة؟

7- ما الحلول المقترحة لحل أزمة سد النهضة الإثيوبي من وجهة نظر كل صحيفة من صحف الدراسة؟

الإطار النظري للدراسة

تعد نظرية تحليل الإطار الإعلامي من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا، وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار Frame يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى، فالإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة. (34).

وتنطلق نظرية تحليل الأطر الإعلامية من فرض أساسي مفاده أن معلومات الجمهور واتجاهاته نحو الأحداث والقضايا المختلفة تتشكل في ضوء تأثره بما تُقدمه وسائل الإعلام من أطر خبرية لهذه الأحداث، ويمتد تأثير الأطر الخبرية إلى قرارات الأفراد، حيث تظل هذه الأطر حية في الذاكرة، يستدعيها الأفراد عند اتخاذ القرارات المختلفة أو في مواقف معينة أو عند اشتراكهم في مناقشات حول القضايا أو الأحداث.(35)

ويعتبر Goffman أول باحث أوضح مفهوم الأطر، وإليه يرجع الفضل في نشأة هذه النظرية وتوجيه أنظار الباحثين نحو استخدام تحليل الإطار بوصفه أداة يتم توظيفها لتصنيف الخبرات المختلفة، وقد استخدم جوفمانGoffman مصطلح الأطر للإشارة إلي جانب معين من التوقعات التي تستخدم لصنع إحساس أو اتجاه معين في المواقف الاجتماعية المختلفة. **(36)**

إلا أن بداية التوجه للتطبيق العملي لتحليل الأطر في الدراسات الإعلامية، فيرجع لجهود الباحثة توشمان Gaye Touchman، وذلك في دراستيها عامي 1976و 1978، حيث وظفت تحليل الإطار بوصفه أداة منهجية لتحليل المضمون الإخباري في وسائل الإعلام المختلفة (37) ففي عام 1978 تحدثتTouchmanعن صناعة الأخبار Making News، وتناولت القرارات الفورية التي يتخذها المحررون بشأن ما ينبغي تغطيته من بين الأحداث المختلفة، وكيفية هذه التغطية،

حيث يستند هؤلاء المحررون إلي أطر مرجعية لانتقاء أحداث بعينها، والتركيز وإبراز جوانب بعينها دون الأخرى (38)

إلا أن الباحثين والمهتمين بالنظرية اتفقوا على أن أول من أضفى على مدخل تحليل الأطر الطابع الإعلامي بمنظوره الحالي، كان العالم روبرت إنتمان (Entman) في دراسته عام 1993أعوام (1989، 1991، 1993) حيث قارن الباحث بين تحليل الأطر وتمثيل المعلومات من قبل أفراد الجمهور، وإن كانت دراسته عام 1993 يتم اعتبارها الأقوى والأهم، حيث اهتمت هذه الدراسة بوضع مفهوم للإطار الإعلامي وقد حدده بأنه " اختيار بعض الجوانب من الواقع وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي"، وأسهم في صياغة نظرية ذات أساس علمي للتحليل، كما حدد الوظائف التي تقوم بها الأطر الإعلامية والتي تشمل تحديد المشكلات وتشخيص الأسباب والتقييمات الأخلاقية المرتبطة بالمشكلة واقتراح العلاج، واهتم إنتمان(Entman) أيضا بدراسة دور الأطر الإعلامية في تشكيل وصياغة الأخبار السياسية وحدد الأطر الإعلامية باعتبارها متغيرات مستقلة ذات تأثير على تشكيل آراء الجمهور وأثبت في دراسته السابقة، تأثير الأطر الإعلامية للقضايا المختلفة على تشكيل أطر الجمهور تجاه تلك القضايا (39).

وباستعراض مفهوم إنتمان (Entman) للتأطير نجد أنه يتضمن – بصفة أساسية – كلا من عاملي

" الانتقاء والبروز " ؛ فالإطار – وبحسب تعريف إنتمان (Entman) – يعني " الانتقاء المتعمد لبعض جوانب الواقع المدرك وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي باتباع أسلوب معين لتعريف وتحديد مشكلة ما وتقديم تفسير لأسبابها وتقويمها أخلاقياً وتقديم الحلول والتوصيات بشأنها " (40).

ويعرف ويفر(Weaver) الإطار بأنه " الفكرة الرئيسية لمضمون الأخبار، والتي توفر محيطاً أو بنية لهذه الفكرة، والشكل الذي يكون عليه الموضوع، من خلال الاعتماد على الاختيار والتركيز، والاستبعاد والشرح، أو التفسير " (41).

كما عرف تانكارد (Tankard) الإطار على أنه "الفكرة المنظمة المركزية للمحتوى الخبري والتي تقدم وتقترح سياقاً للقضية التي تبرز من خلال استخدام الانتقاء والتوكيد والاستبعاد والتفصيل". (42) وأما Endres فتشير إلى أن التأطير عبارة عن " أسلوب تحليلي قام بابتكاره وتطويره علماء النفس والاجتماع لتفسير دور النصوص الإخبارية الإعلامية في تحديد القضايا وتعريف الجمهور بها". (43)

ويتضمن تحليل الإطار الإعلامي ثلاثة مكونات أساسية هي : [44]

1- البناء التركيبي (الشكلي) للقصة الإخبارية

والذي يتضمن تتابع عناصر القصة وكذلك بعض الإستراتيجيات والأساليب المتبعة مثل الإسناد لمصدر ذي خبرة

2- الفكرة المحورية

وتتكون من الأبعاد الرئيسية للموضوع، والملخص الذي يقدم الفكرة المحورية التي تدور حولها القصة الإخبارية، وقد يتضح ذلك في بعض العناصر مثل المعلومات الخلفية التي تشير إليها التغطية الإخبارية، وكذلك بعض الاستشهادات التي تستند إليها .

3- الاستنتاجات الضمنية

التي تساعد على تدعيم الجوهر الأساسي للقصة الإخبارية والتأكيد عليها، وإجرائياً يتحدد إطار قضية ما من خلال الكلمات، والمصطلحات، والجمل، والعبارات، والصور، وتوظيف المصادر، وهذا كله يبرز حقائق معينة دون غيرها، توجه أو تقود المتلقي إلى استنتاجات وأحكام بعينها، حول هذه القضايا أو الموضوعات التي تقدمها وسائل الإعلام [45].

وأوضح **Scheufele** (1999) أن هناك أربعة عوامل رئيسية يحتمل أن يكون لها تأثير على الطريقة التي يؤطر بها الإعلاميون قضية معينة هي كالتالي : [46]

1- السياق السياسي الذي ينتج فيه الإطار، بما يتضمنه من شكل العلاقة بين السلطة والوسيلة الإعلامية وتأثيرات سياسة الدولة على تحديد سياسة الوسيلة.

2- السياق الاقتصادي بما فيه من ضغوط تتمثل في: عناصر الملكية والتمويل والإعلان وجماعات المصالح في المجتمع.

3- الأنماط والقيم الاجتماعية والثقافية الموجودة في المجتمع.

4- الانتماءات الفكرية والعقائدية للصحفيين وروتين العمل الصحفي.

ووضع إنتمان (1993) واحداً من أشهر النماذج لتحليل أطر التناول الإخباري لقضية ما، وهو يتضمن أربعة خطوات رئيسية : [47]

أ- التعريف بالمشكلة Define Problem : والتي عادة ما يتم تشكيلها تبعاً للمصالح السياسية والاقتصادية، والقيم الثقافية السائدة.

ب - تشخيص أسباب القضية Diagnose Causes: وتشمل تحديد القوى التي تتسبب في المشكلة، وتقييم العوامل المسببة وأثارها.

ج- التقييم الأخلاقي Moral Judgments: عن طريق وضع أحكام أخلاقية لتلك العوامل المسببة وتأثيراتها.

د- إقتراح الحلول Suggest Remedies: ويعني تحديد كيفية معالجة المشكلات، وتبريراتها، والتنبؤ بتأثيراتها المحتملة.

أما بالنسبة لوظيفة الإطار فيقصد به الدور الذي يقوم به الإطار داخل النص الإعلامي وهناك عدة وظائف للإطار هي: (48)

- تعريفي: ويقصد به طرح خلفية المشكلة والتعريف بها وجذورها في الماضي.
- تقييمي: وتعني تقديم تقييم ووجهة نظر للمشكلة أو المنظمة ويتضح ذلك في التحقيقات ومقالات الرأي بشكل أكبر.
- تشخيصي: ويهتم بتوصيف وتحديد المشكلة فقط دون التطرق إلى جوانب أخرى.
- اقتراح حلول: ويعني تقديم الإطار حلولاً لحل المشكلة المطروحة وكيفية الخروج منها.
- تنبؤي: وتهتم هذه الوظيفة بالتنبؤ بتطورات المشكلة في المستقبل وكيف ستتطور إذا ظلت قائمة.

الإطار المنهجي للدراسة

1- نوع الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة وعناصرها وعلاقاتها في وضعها الراهن، ولا تقف عند حدود الوصف المجرد للظاهرة بل تتعداه لتشمل تحليل العلاقات والتأثيرات المتبادلة، والظاهرة التي تستهدف الدراسة رصدها وتحليلها هي أطر معالجة الصحف لأزمة سد النهضة الإثيوبي.

2- منهج الدراسة

في إطار الدراسة التحليلية يستخدم الباحث منهج المسح Survey عن طريق مسح المواد الصحفية التي تناولت أزمة سد النهضة الإثيوبي خلال الفترة الخاضعة للتحليل في صحف الدراسة الثلاث.

3- عينة الدراسة

بالنسبة **للفترة الزمنية** فقد أجرى الباحث دراسة استطلاعية على سنة 2020 وجد خلالها أن جولة المفاوضات في هذا العام بدأت بكثافة بين الأطراف الثلاثة في شهر يونيو، وقد فشلت هذه المفاوضات بسبب تعنت الجانب الإثيوبي وإصراره على

مواقفه سواء من الناحية الفنية أو القانونية، مما جعل مجلس الأمن يدعو لاجتماع لمناقشة أزمة السد في 2020/6/29، ثم قامت إثيوبيا وبدون سابق إنذار في 2020/7/15 بملء المرحلة الأولى من السد، مما جعل الصحف بعد هذا التاريخ وتحديداً خلال شهري يوليو وأغسطس تتناول بكثافة أزمة السد في أخبارها وتقاريرها ومواد الرأي فيها.

وعلى هذا فقد مثل تاريخ 2020/7/15 (تاريخ ملء المرحلة الأولى من مياه السد) نقطة مفصلية في عينة الدراسة، وعليه فقد قام الباحث بتحديد عينة دراسته لتبدأ من شهر يونيو 2020 الذي شهد جولة المفاوضات الكثيفة وتمتد حتى أغسطس من العام نفسه، أي لمدة ثلاثة أشهر من (2020/6/1 حتى 2020/8/30).

بالنسبة **لعينة الصحف** قام الباحث بعمل دراسة استطلاعية على مجموعة من الصحف المصرية وهي: صحف الأهرام، والأخبار، والجمهورية، والمصري اليوم، والشروق، واليوم السابع، خلال شهري يونيو ويوليو من عام 2020، وتبين من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية أن أكثر الصحف اهتماماً بأزمة سد النهضة الإثيوبي هى صحيفة الأهرام في المرتبة الأولى، تليها صحيفة اليوم السابع في المرتبة الثانية، ثم الأخبار في المرتبة الثالثة.ويمكن تفسير اهتمام الأهرام بأزمة سد النهضة كونها صحيفة تهتم بالشئون الدولية والإفريقية تحديداً، حيث يوجد بالصحيفة صفحات متخصصة تهتم بالشئون الخارجية، يضاف إلى هذا أن الصحيفة تستكتب عدداً كبيراً من رموز الفكر والثقافة في المجتمع المصري، ممن يهتمون بالقضايا الحيوية المؤثرة مثل قضية سد النهضة الإثيوبي، وعلى هذا وقع اختيار الباحث على صحيفة الأهرام كممثلة للصحف المصرية.

وبالنسبة للصحف السودانية قام الباحث بعمل دراسة استطلاعية أيضاً على مجموعة منها وهي: صحيفة السوداني، وآخر لحظة، والانتباهة، والتيار، والأيام، والسودان اليوم، وأخبار اليوم، وتبين من هذه الدراسة التي قام بإجرائها خلال شهري يونيو ويوليو من عام2020 أن أكثر الصحف اهتماماً بسد النهضة صحيفة السودان اليوم في المرتبة الأولى، ثم صحيفة السوداني في المرتبة الثانية، ثم الأيام في المرتبة الثالثة، وبناء على هذا وقع اختيار الباحث على صحيفة السودان اليوم كممثلة للصحف السودانية.

وبالنسبة للصحف الإثيوبية فقد وجد الباحث عقبة أمامه في إجراء دراسة استطلاعية عليها، إذ كانت هذه الصحف تصدر باللغة الأمهرية، ولهذا قام الباحث بعمل مقابلة علمية مع الأستاذ الدكتور عمر عبد الفتاح أستاذ اللغة الأمهرية بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية يوم الأحد 2020/8/30، أكد فيها للباحث أن أكثر الصحف شيوعاً وانتشاراً في إثيوبيا هي صحيفة (The Reporter) التي تصدر باللغتين الأمهرية والإنجليزية، ومن ثم وقع اختيار الباحث على هذه الصحيفة، خاصة أن لها طبعة تصدر باللغة الإنجليزية يستطيع الباحث ترجمتها والتعامل معها على عكس الطبعة الأمهرية التي تحتاج إلى من يجيد هذه اللغة لكي يقوم بترجمتها.

أدوات جمع البيانات

يتمثل هدف الدراسة الأساسي في توصيف الأطر الإعلامية التي تناولت أزمة سد النهضة الإثيوبي في صحف الأهرام والسودان اليوم و(The Reporter)، ومن ثم فإن استمارة تحليل المضمون بشقيها الكمي والكيفي تُعد الأداة المناسبة للحصول على بيانات الدراسة، وقد اشتملت هذه الاستمارة على عدة فئات تحليلية مثل: الأطر الإعلامية المستخدمة في المعالجة الصحفية، والأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الأزمة من وجهة نظر كل صحيفة، ونوع القوى الفاعلة المؤثرة في هذه الأزمة وسماتها وأدوارها، ووظائف الأطر الإعلامية التي استخدمتها الصحف الثلاث، وشبكة الكلمات المفتاحية، والبراهين والأدلة التي وظفتها كل صحيفة في تناولها لأزمة السد، وأخيراً الحلول المقترحة لحلحلة هذه الأزمة من وجهة نظر كل صحيفة. وقد قام الباحث بتحكيم هذه الاستمارة لدى مجموعة من المحكمين.[49]

نتائج الدراسة

جدول رقم (1)

حجم اهتمام صحف الدراسة بأزمة سد النهضة

حجم الاهتمام / الصحف	التكرار	النسبة
الأهرام	197	%47.3
السودان اليوم	165	%39.5
The Reporter	55	%13.2
المجموع	417	%100

يتضح من قراءة الجدول رقم (1) أن صحيفة الأهرام كانت أكثر الصحف اهتماماً بمعالجة أزمة سد النهضة، إذ بلغت نسبة اهتمامها بالأزمة (47.3%) ، تلتها في المرتبة الثانية صحيفة السودان اليوم بنسبة (39.5%) ، ثم في المرتبة الثالثة والأخيرة صحيفة The Reporter بنسبة (13.2%) ويمكن تناول معالجة كل صحيفة على النحو التالي:

أولاً: معالجة صحيفة الأهرام لأزمة سد النهضة

جدول رقم (2)

الأطر الإعلامية في معالجة صحيفة الأهرام لأزمة سد النهضة

النتائج / الأطر الإعلامية	التكرار	النسبة
إطار التفاوض	64	% 32.4
إطار التعاون والتفاهم	36	% 18.3
إطار المماطلة والمراوغة	34	% 17.2

إطار إثارة المخاوف	34	% 17.2
إطار التعنت والإصرار	21	% 10.6
إطار الصراع	21	% 10.6
إطار الفشل	19	% 9.6
إطار الشرعية وإنفاذ القانون الدولي	12	% 6.9
إطار النقد والهجوم	9	% 4.5
ن	197	

يتضح من قراءة الجدول رقم (2) أن إطار التفاوض جاء كأكثر الأطر الإعلامية ظهوراً في معالجة صحيفة الأهرام لأزمة سد النهضة بنسبة بلغت (32,4%)، تلاه إطار التعاون والتفاهم في المرتبة الثانية بنسبة (18,3%)، ثم في المرتبة الثالثة إطاري المراوغة وإثارة المخاوف بنسبة (17,2%) لكل منهما.ثم إطاري التعنت والصراع في المرتبة الرابعة بنسبة (10.6 %) لكل منهما.

ثم إطار الفشل في المرتبة الخامسة بنسبة (9,6%)، ثم في المرتبة السادسة إطار الشرعية وإنفاذ القانون الدولي بنسبة (6,9%)، ثم في المرتبة السابعة والأخيرة إطار النقد والهجوم بنسبة (4,5%).

ويمكن تفسير اهتمام جريدة الأهرام بإطار التفاوض وظهوره في المرتبة الأولي، ثم إطار التعاون والتفاهم في المرتبة الثانية إلي أن الفترة التي قام الباحث بتحليلها كانت هناك مفاوضات جارية بين أطراف الأزمة الثلاث إثيوبيا ومصر والسودان، وكانت هذه المفاوضات يتناول فيها أطراف الأزمة سُبل تقريب وجهات النظر فيما بينهم، وبحث طرق التعاون والتفاهم لحلحلة الأزمة .

وبالنسبة لظهور إطاري المراوغة وإثارة المخاوف في المرتبة الثالثة بصحيفة الأهرام، فيمكن تفسيره في ضوء ما أسفرت عنه المفاوضات بين أطراف الأزمة، إذ اكتشف الجانبان المصري والسوداني مراوغة إثيوبيا ومماطلتها تجاه الحلول التي قدمتها مصر والسودان. وسعيها إلى كسب الوقت من أجل ملء المرحلة الأولى للسد، ولعل هذا هو ما جعل إطار إثارة المخاوف يبدأ في الظهور، إذ تخوف الجانبان المصري والسوداني من الموقف الإثيوبي نظراً لما بدا منه خلال عملية التفاوض.

وبالنسبة لتفسير ظهور إطاري التعنت والصراع في المرتبة الثالثة فقد كان هذا طبيعياً، إذ كشف الجانب الإثيوبي عن موقفه الحقيقي وهو التعنت والإصرار في عدم قبول الحلول المقدمة من الجانبين المصري والسوداني، ورفضه لكل الحلول الوسط التي تراعي مصالح الأطراف الثلاثة وذلك بعد مراوغته ومماطلته أثناء المفاوضات، ولعل هذا هو ما جعل إطار الصراع يظهر لاحقاً في معالجة صحيفة الأهرام للأزمة، إذ تحولت عملية التفاوض إلى صراع بين الجانب الإثيوبي من ناحية والجانب المصري والسوداني من ناحية أخرى، بعد أن أظهر الجانب الإثيوبي رغبته

الصريحة في عدم قبول الحلول المقدمة وإصراره وتعنته من أجل ملء المرحلة الأولى من السد بشكل أحادي دون الرجوع للطرفين.

وبالنسبة لإطار الفشل فيمكن إيعاز ظهوره إلى فشل المفاوضات بين الجانبين بعد ملء إثيوبيا للمرحلة الأولى من السد في 2020/7/15، وبدون سابق إنذار وهو ما كان يعني انهيار المفاوضات وفشلها في تقديم حلول للأزمة.

ولعل هذا الفشل في المفاوضات كان سبباً لظهور إطار آخر وهو إطار الشرعية وإنفاذ القانون الدولي. إذ ظهر في معالجة صحيفة الأهرام للأزمة مطالبة مصر بتطبيق الاتفاقيات الدولية التي تنظم الأنهار والتي أقرتها الأمم المتحدة. واتفاق المبادئ الموقع بين الأطراف الثلاثة في 2015، والتفكير جدياً في تحويل القضية إلى مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية.

وأخيراً ظهر إطار النقد والهجوم في المرتبة الأخيرة في صحيفة الأهرام بعد توقف المفاوضات نهائياً بين أطراف الأزمة، وعدم قبول الجانب الإثيوبي بأية حلول مقدمة من قوى دولية أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية ومجلس الأمن والاتحاد الإفريقي، مما جعل كتاب الصحيفة ومحرريها يهاجمون الطرف الإثيوبي وينتقدون موقفه الذي سعى إلي كسب الوقت - من خلال التفاوض - من أجل ملء السد في مرحلته الأولى من دون موافقة الجانبين المصري والسوداني.

ويمكن تناول هذه الأطر على نحو كيفي في معالجة صحيفة الأهرام على النحو التالي:

- **إطار التفاوض:** فقد أظهرت صحيفة الأهرام سعي مصر لقبول التفاوض وإصرارها على حل الأزمة من خلال التفاوض والحلول السلمية " فقد أكدت مصر خلال اجتماع دعت إليه جنوب إفريقيا، أهمية التفاوض من أجل إبرام اتفاق ملزم ينظم عمليتي ملء وتشغيل سد النهضة بما يحفظ حقوق الدول الثلاث ويؤمن مصالحهم المائية، ويحد من أضرار هذا السد وآثاره على دولتي المصب" (50)

" كما أكد الرئيس السيسي على أن مصر كانت حريصة خلال أزمة سد النهضة على التفاوض والتفاهم ومازالت تتحرك في هذا الاتجاه " (51) " فقد دعت مصر للانخراط في جولات المفاوضات المتعاقبة بحسن نية وبإرادة سياسية مخلصة" (52) "وأكدت دائما موقفها المبدئي بالاستعداد الدائم للتفاوض" (53).

- **إطار التعاون والتفاهم:** فقد أكدت الأهرام على تعاون مصر مع جميع الأطراف بشأن أزمة سد النهضة وتفهمها لمواقف الدول الأخرى " فمصر لا تقف حجر عثرة أمام التوصل لاتفاق وتعتز بالعلاقات التاريخية التي تربط بين الشعبين المصري والإثيوبي، وقد سعت خلال السنوات الست الماضية بتوجيه من رئيس الجمهورية إلي تعزيز التكامل والتعاون مع الدول الإفريقية". (54)

"فنحن في مصر ملتزمون بالعمل بلا كلل لدعم جهود إخواننا في الدول الإفريقية، وخاصة دول حوض النيل بما فيها إثيوبيا، لتحقيق الرفاهية الأمر الذي يؤكده التاريخ الطويل للتعاون البناء بين مصر وتلك الدول في تنفيذ مشروعات تنموية عديدة، كحفر الآبار وإزالة الحشائش التي تعيق تدفق النهر". (55)

- **إطار المماطلة والمراوغة:** اعتبرت صحيفة الأهرام أن الجانب الإثيوبي بعد استمراره في التفاوض لفترة كبيرة لم تكن لديه نية صادقة في إجراء المفاوضات بل أظهر نوعاً من المماطلة والمراوغة " فمن التسويف تارة والتهرب من الاستحقاقات تارة أخرى تمضي إثيوبيا في سياسة المماطلة والمراوغة في قضية سد النهضة، وكأن الأمر لم يعد يعني أحداً سواها". (56)

" لهذا لابد من تحديد إطار زمني محكم لإجراء المفاوضات والانتهاء منها، حتى لا تصبح أداة جديدة للمماطلة والتنصل من الالتزامات الواردة بإعلان المبادئ الذي وقعته الدول الثلاث سنة 2015". (57)

ويرى سيد علي" أن الصبر كاد ينفد من الانتهازية الإثيوبية وبالفعل قد انتهت المفاوضات الثلاثية في السودان بمجرد أن بدأت، فإثيوبيا تريد فتح النقاش من جديد حول كل القضايا، بما في ذلك المقترحات التي قدمتها من قبل". (58)

- **إطار إثارة المخاوف:** نظراً للمماطلة والمراوغة التي أظهرتها إثيوبيا خلال المفاوضات فقد بدأت المخاوف تظهر في صحيفة الأهرام من أن تقوم إثيوبيا بملء السد بشكل أحادي، وأن تتعرض مصر والسودان لمخاطر وجودية إذا انهار السد أو منع الماء عن شعبي دولتي المصب "فقد أكد سامح شكري أنه إذا وقع مكروه لسد النهضة الضخم سيتعرض الشعب السوداني لمخاطر وجودية" (59) "كما أنه يهدد مقدرات ووجود ملايين المصريين والسودانيين". (60)

ويرى فاروق جويدة "أن الشعب المصري سوف يموت عطشاً وأن الأضرار التي ستلحق بمصر من هذا السد لا تقدر اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً وأن إثيوبيا ترتكب أخطاء حياة أو موت" (61) "فإثيوبيا تتجاهل المخاطر الكارثية التي قد تترتب على دولتي المصب مصر والسودان جراء انهيار السد وامتداداته البنيوية المحيطة". (62)

- **إطار التعنت والإصرار:** أظهرت المفاوضات التي تمت بين الأطراف الثلاثة تعنت الموقف الإثيوبي وتصلبه في موقفه تجاه ملء السد وتشغيله، وهو ما عبرت عنه صحيفة الأهرام فقد أبدى الجانب الإثيوبي تعنتاً واضحاً في كثير من النقاط الرئيسة " كاشفاً المتحدث باسم وزارة الري أن المفاوضات الأخيرة ليس من المفترض أن تبدأ من نقطة الصفر فهي امتداد لجهود 9 سنوات آخرها كانت اجتماعات يناير الماضي". (63)

" فهناك تعثر واضح في جولات التفاوض الأخيرة التي دعا إليها السودان الشقيق نتيجة تصلب موقف الجانب الإثيوبي حول العديد من النقاط القانونية والفنية والجوهرية" (64) كما أشار المتحدث باسم وزارة الري في خبر آخر إلى "أن الوضع في الفترة الأخيرة يظهر أن هناك تعنتاً إثيوبيا، مؤكداً أنه مازال هناك نقاط لم يتم التوافق حولها". (65)

- **إطار الصراع:** وظهر إطار الصراع بعد تعنت إثيوبيا وإصرارها على عدم قبول التفاوض على بعض النقاط الرئيسة والجوهرية فيما يتعلق بالجوانب الفنية والقانونية مما ترتب عليه تعثر المفاوضات بين الجانبين الإثيوبي من ناحية والمصري والسوداني من ناحية أخرى فقد" أكد محمد عبد العاطي وزير الموارد المائية والري أن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء قضية سد النهضة الإثيوبي، لافتاً أن الرئيس السيسي يتابع نتائج المفاوضات بشكل مستمر". (66)

ويرى محمد السعيد إدريس" أن مصر بعد تعنت وإصرار الجانب الإثيوبي باتت مدعوة في ظل هذا كله أن تفضح كل المسكوت عنه في أزمة السد الإثيوبي سواء من ناحية حقيقة أهدافه باعتباره عدواناً مدبراً على الشعب المصري، أو من ناحية الدول الداعمة للموقف الإثيوبي" (67) " فأي تهديد لأمن مصر المائي وحقوقها التاريخية في مياه نهر النيل يؤدي إلى عدم الاستقرار، ويزيد الصراعات في المنطقة ويدخلها في موجة من التوتر التي لا تحمد عواقبه". (68)

- **إطار الفشل:** بعد تعثر المفاوضات بين مصر وإثيوبيا والسودان وعدم توصلها إلى نتيجة حقيقية لحل أزمة سد النهضة ظهر إطار الفشل في صحيفة الأهرام تعبيراً عن النتيجة التي انتهت لها هذه المفاوضات فقد " قال سامح شكري وزير الخارجية إنه تم الانتهاء من جولة أخرى من مفاوضات سد النهضة مع الجانب الإثيوبي دون التوصل لاتفاق، فقد انخرطنا في مفاوضات عديدة بحسن نية للوصول إلى اتفاق عادل ومنصف، لكن انتهت الجولة دون التواصل لاتفاق، وهذا شئ مؤسف فقد ظلت المواقف كما هي عليه" (69).

ويشير فاروق جويدة إلى أنه "كان ينبغي أن تكون هناك متابعة لكل ما يجري من المفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا لأن ذلك شيء مطلوب أمام العالم وأمام شعوبنا حتى يتضح موقف إثيوبيا وكيف تسببت في فشل المفاوضات" (70) ويؤكد محمد السعيد إدريس" أن نتيجة المفاوضات هي الوصول إلى لا شيء فقد وصلت إلى نفق مسدود، والسؤال الآن هل يمكن إجبار إثيوبيا على العدول عن التمسك بفرض سيادتها المطلقة على نهر النيل" (71)

- **إطار الشرعية وإنفاذ القانون الدولي:** اهتمت صحيفة الأهرام بإطار الشرعية وإنفاذ القانون الدولي بعد فشل المفاوضات، إذ طالبت بضرورة تطبيق القانون الدولي على أزمة سد النهضة، حتى تستطيع أن تحد من نفوذ إثيوبيا على مجرى

نهر النيل، ففي خبر بعنوان التصريحات الإثيوبية بشأن سد النهضة استفزازية ولا تتفق مع القانون الدولي وتذهب صحيفة الأهرام إلى أن" ملء وتخزين السد بشكل أحادي ومنفرد لا يتفق مع القانون الدولي، والسودان لديه الكثير من المخاوف المتعلقة بأمان وتشغيل وإدارة سد النهضة" (72).

وفي موضع آخر في صحيفة الأهرام تذهب الصحيفة إلى أن" إعلان إثيوبيا ملء سد النهضة مخالفة للقانون الدولي، وما فعلته محاولة منها لامتصاص الصراعات التي تعيشها حالياً داخل البلاد ولكن ذلك ليس على حساب مصر" (73). " فحينما يقول وزير الخارجية الإثيوبي إن النيل لم يعد نهراً مشتركاً بل أصبح بحيرة إثيوبية داخلية فهذا يرقى إلى حد الجريمة الدولية التي تنتهك الحق في الحياة والوجود الإنساني، ودليل إدانة إضافي ضد حكومة إثيوبيا، واعتراف بانتهاك وازدراء القوانين والاتفاقيات الدولية" (74).

جدول رقم (3)

أسباب أزمة سد النهضة كما وردت في صحفية الأهرام

النتائج / أسباب الأزمة	التكرار	النسبة
إصرار إثيوبيا على ملء سد النهضة بشكل أحادي وفرض سياسة الأمر الواقع على دولتي المصب	26	%13
وجود خلافات جوهرية بين الدول الثلاث على المستويين الفني والقانوني بالنسبة لفترة ملء وتشغيل السد.	24	%12
المخاوف من عدم قدرة السد على احتمال الضغوط المائية المتوقعة وتجاوزه لمطالب الأمان الهندسي.	11	%5,5
اعتبار إثيوبيا أن مصر تحصل على نصيب الأسد من مياه النيل وأن الاتفاقيات التي وقعتها مع مصر في الماضي كانت اتفاقيات استعمارية غير عادلة.	10	%5
مماطلة الجانب الإثيوبي وتنصله من الاتفاقيات التي وقع عليها من أجل استهلاك الوقت وعدم توافر نية جادة للتفاوض وعرضه أكثر من ورقة واحدة في كل جولة من جولات التفاوض.	12	%6
استغلال إثيوبيا لثورة 25 يناير والاضطرابات التي حدثت في عام 2011 لوضع حجر أساس السد والشروع في بنائه.	7	%3,5
إعطاء الثقة الكاملة للجانب الإثيوبي أكثر من اللازم والتفاوض معه بحسن نية.	3	%1,5
أسباب أخرى لأزمة بناء سد النهضة	3	%1,5
ن	197	

تشير (ن) في الجدول إلى وجود أكثر من سبب في المادة الصحفية الواحدة لأزمة سد النهضة.

يتضح من قراءة الجدول رقم (3) أن **أهم الأسباب** التي أدت إلى حدوث أزمة سد النهضة كما جاءت في صحيفة الأهرام هو" إصرار إثيوبيا على ملء سد النهضة بشكل أحادي وفرض سياسة الأمر الواقع في ملء خزان سد النهضة بالإرادة الذاتية

المنفردة دون أدنى اعتبار للمحادثات والمفاوضات التي كانت تدور بين الدول الثلاث" [75] "والمضي قدماً في إجراءات التشييد والتشغيل وملء الخزان دون التنسيق مع دولتي المصب". [76]

وجاء في **المرتبة الثانية** من ضمن أسباب حدوث أزمة سد النهضة هو الخلافات الجوهرية بين الدول الثلاث على المستويين الفني والقانوني لفترة ملء السد بنسبة (12%) "إذ رفضت إثيوبيا وضع آلية قانونية لفض النزاعات التي قد تنشب بين الدول الثلاث، كما رفضت التعاطي مع النقاط الفنية التي تثيرها مصر". [77]

وجاء في **المرتبة الثالثة** المخاوف من عدم قدرة السد على احتمال الضغوط المائية المتوقعة وتجاوزه لمطالب الأمان الهندسي بنسبة (5,5%) " إذ رفضت إثيوبيا أن تقدم أي مستندات عن السد من البداية في حين أن مثل هذه المشروعات الضخمة تسبقها عشرات بل مئات الدراسات" [78] " ولم تسلم دولتا المصب أية تقارير حول حقيقة الأوضاع الإنشائية وأنظمة أمان سد النهضة ". [79]

وجاء في **المرتبة الرابعة** أن إثيوبيا اعتبرت أن مصر تحصل على نصيب الأسد من مياه النيل وأن الاتفاقيات التي وقعتها مع مصر في الماضي كانت اتفاقيات استعمارية أهدرت حق إثيوبيا في مياه النيل بنسبة (5,5%) " وروجت إثيوبيا لذلك الإرث الاستعماري بالنسبة لحقوق مصر المائية وحرصت على أن تحصل على دعم الدول الأخرى تحت هذه المزاعم". [80]

وجاء في **المرتبة الخامسة** مماطلة الجانب الإثيوبي وتنصله من الاتفاقيات التي وقع عليها وعدم توافر نية جادة للتفاوض من أجل استهلاك الوقت بنسبة (5%)" إذ دأبت إثيوبيا على إبداء تعنت واضح في التفاوض وكان الطرف الإثيوبي في كل اجتماع يبدي نقاطاً جديدة ومختلفة" [81] " ويعرض أوراقاً مختلفة تماماً ويتراجع عن معظم ما تم الاتفاق عليه". [82]

وجاء في **المرتبة السادسة** استغلال إثيوبيا لفترة الاضطرابات التي شهدتها مصر خلال ثورة 25 يناير لوضع حجر الأساس الخاص بالسد بنسبة (3,5%) " وقامت بوضع حجر الأساس لسد النهضة في 2 إبريل 2011 لهشاشة الوضع الأمني في مصر" [83] "وتم بالفعل استغلال هذه الاضطرابات للمساعدة بتنفيذ بناء السد".[84]

وجاء في **المرتبة السابعة** إعطاء الثقة بالكامل للجانب الإثيوبي أكثر من اللازم، والتفاوض معه بحسن نية بنسبة بلغت(3%) إذ اعتبرت صحيفة الأهرام" أن مصر كانت تتفاوض بشكل جاد وبنية حسنة وأعطت الجانب الإثيوبي الثقة الكاملة دون أدنى شك في موقف الجانب الإثيوبي الذي استغل فترة المفاوضات لملء السد في مرحلته الأولي". [85]

كما قدمت صحيفة الأهرام أسباباً أخرى وراء أزمة بناء السد منها " تنصل الإخوان من المسئولية أثناء استمرار العمل في السد على الرغم من أنه كان على

مرأى ومسمع الجميع "[86] وأسباب أخرى مثل " إهمال ملف النيل منذ سنوات عديدة وتولي مسئوليته أكثر من جهة منها وزارة الري والموارد المائية ووزارة الخارجية". [87]

جدول رقم (4)

القوى الفاعلة في معالجة صحيفة الأهرام لأزمة سد النهضة

القوى الفاعلة / النتائج	التكرار	النسبة
مصر	55	% 27.9
إثيوبيا	50	% 25.3
الاتحاد الإفريقي	25	% 12.6
السودان	19	% 9.6
الولايات المتحدة الأمريكية	18	% 9.1
الإخوان	6	% 3
إسرائيل	4	% 2
ن	197	

1- مصر

جاءت مصر كأكثر القوي الفاعلة ظهوراً في أزمة سد النهضة في صحيفة الأهرام، ونسبت الصحيفة لمصر عدة صفات تخصها كقوة فاعلة منها: أنها تسير في الاتجاه الصحيح، وأدارت الملف بحكمة ورزانة، وموقفها صلب وقانوني، وتدافع عن قضية وجودية.

وقد نسبت الصحيفة لمصر دوراً فاعلاً مهماً وهو قدرتها "على التفاوض بمهارة في ملف سد النهضة وسعت طوال هذه السنوات للتوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن يحقق لإثيوبيا أهدافها التنموية ويحفظ لمصر والسودان في الوقت ذاته حقوقهما المائية" [88] هذا بجانب دورها الفاعل في تحويل الأزمة إلى مجلس الأمن وعرضها للقضية بشكل تفصيلي أمام الدول الأعضاء في المجلس، وإثارتها كقضية مهمة تهدد السلم والأمن "فقد كانت مداخلة وزير الخارجية المصري سامح شكري في مجلس الأمن أشبه بمرافعة قانونية وسياسية ودبلوماسية رفيعة المستوى، فالمداخلة أظهرت بهدوء وذكاء قوة المطالب والحقوق المصرية في قضية السد الإثيوبي" [89]. "خاصة أن هناك قوى كانت تعمل بشكل مكثف لمنع مناقشة مفاوضات سد النهضة في مجلس الأمن". [90]

2- إثيوبيا

جاءت إثيوبيا في المرتبة الثانية كقوة فاعلة في صحيفة الأهرام ووصفت الصحيفة إثيوبيا بعدة صفات منها: أنها دولة مراوغة ومماطلة، وتتعنت في التفاوض،

وخارجة عن القانون الدولي، وتجيد التنصل وخلط الأوراق، ودولة مارقة، وقد نسبت صحيفة الأهرام لإثيوبيا دورين مهمين كقوة فاعلة، الدور الأول هو المراوغة والمماطلة أثناء عملية التفاوض" فإثيوبيا تماطل لكسب الوقت حتى يكتمل بناء السد ويتحول إلى أمر واقع، عندها سوف تبدأ في الإفصاح عما تريده، وما تريده هو فرض السيادة الإثيوبية الكاملة على النيل، فهي ترى نفسها المالك الوحيد للمياه، وترفض أي حقوق مصرية أو سودانية في مياه النيل، سواء كانت هذه الحقوق حقوقاً تاريخية مكتسبة من اتفاقيات ترفضها إثيوبيا باعتبارها إرثاً استعمارياً، أو كانت اتفاقيات وقعت عليها إثيوبيا بإرادتها السياسية المستقلة خاصة اتفاقية التعاون الإطاري عام 1993 وإعلان المبادئ 2015 ". (91)

أما الدور الثاني الذي نسبته الصحيفة إلى إثيوبيا كقوة فاعلة فهو ملئوها للسد في مرحلته الأولى بشكل أحادي منفرد دون الرجوع لمصر والسودان مدعية أن مياه السيول قد تجمعت أمام السد، وضاربة عرض الحائط بكل الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعتها مع الجانب المصري والسوداني" فإثيوبيا دأبت أن تكون دولة مارقة وظهر ذلك جلياً عندما ضربت بكل الاتفاقيات عرض الحائط، معلنة أنها ماضية في ملء السد، إلا أن مصر تحذر كل من يقوم بأي تصرف أحادي لملء السد وكذلك السودان يؤيد نفس المبدأ الذي يعارض اتخاذ المواقف الأحادية والمنفردة تجاه ملء وتشغيل السد". (92)

وتأكيداً على نية إثيوبيا المبيتة على ملء السد بشكل أحادي "أن رفضت تقديم أي مستندات عن السد من البداية في حين أن مثل هذه المشروعات الضخمة تسبقها عشرات بل مئات الدراسات، والغريب أن مصر والسودان معاً لم يهتم أحد منهما بذلك رغم أن في البلدين أكبر عدد من خبراء الري على مستوي العالم. (93)

3- السودان

جاءت السودان في المركز الثالث ضمن القوى الفاعلة التي ظهرت في صحيفة الأهرام . وظهرت السودان بعدة صفات إيجابية منها: مساندة الموقف المصري في جولات التفاوض مع إثيوبيا، والدعوة لعقد جلسات الأمن ومشاركتها لمصر فيها." فالموقف السوداني كان أساسياً في تعضيد الموقف المصري سواء من خلال رفض التوقيع على اتفاق ثنائي مع إثيوبيا، أو من خلال رفض ملء السد قبل التوصل لاتفاق قانوني ينظم عملية الملء والتشغيل، وهو ما تم التعبير عنه في كل من الجامعة العربية ومجلس الأمن، فمع الإقرار بأن المصالح السودانية تتشابك مع المصالح الإثيوبية أمنياً واقتصادياً وسياسياً إلا أن للسودان مصالح حيوية مع مصر لا تقل أهمية عن مصالحها مع إثيوبيا". (94)

كما أشار وزير الموارد المائية والري السوداني الدكتور ياسر عباس أن" بلاده طرف أصيل في ملف مفاوضات سد النهضة لأنه يتأثر بالسد أكثر من إثيوبيا

وأكثر من مصر بسبب قربه من سد الرصيرص في جنوب السودان، لذلك فالوصول إلى اتفاق قبل الملء أمر ضروري". (95)

كما عبرت وزيرة الخارجية السودانية أسماء عبد الله "أن إثيوبيا إذا واجهت موقفاً قوياً من السودان ومصر بألا يتم ملء سد النهضة قبل الوصول إلى اتفاق ستفكر في الأمر مرتين". (96)

4- الاتحاد الإفريقي

جاء الاتحاد الإفريقي في المرتبة الرابعة ضمن القوى الفاعلة التي أظهرتها صحيفة الأهرام. وجاء دور الاتحاد الإفريقي متمثلاً في الوساطة بين مصر والسودان وإثيوبيا. حيث قام الاتحاد بتقريب وجهات النظر بين الدول الثلاث والوصول إلى حلول ترضي وتحافظ على مصالحهم حيث " دعا رئيس الاتحاد الإفريقي لعقد اجتماع طارئ لمكتب الاتحاد وقال للأهرام إن الاجتماع يأتي كمحاولة للتوصل لاتفاق بين الأطراف الثلاثة بعد موافقتهم على الحضور وإتاحة الفرصة أمام المحاولات الإفريقية للوساطة" (97) "وقد أثنى الرئيس السيسي خلال القمة على مبادرة رئيس الاتحاد الإفريقي بالدعوة لعقد هذه القمة المهمة لتناول قضية سد النهضة بحضور الدول المعنية الثلاث باعتبارها قضية حيوية تمس بشكل مباشر حياة الملايين من مواطني مصر والسودان وإثيوبيا، مؤكداً سيادته تقدير مصر لحكمة وجهود جنوب إفريقيا الرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي في التعامل مع التحديات الاستثنائية التي تواجه القارة الإفريقية في هذه المرحلة". (98)

5- الولايات المتحدة

فيما يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية فقد ظهرت كقوة فاعلة في المرتبة الخامسة في صحيفة الأهرام، وقد نسبت لها الصحيفة القيام بدور الوساطة بين أطراف الأزمة الثلاثة ومحاولة الوصول إلى حل يحافظ على مصالح أطراف الأزمة، ففي خبر بعنوان مجلس الأمن القومي الأمريكي يطالب إثيوبيا بحل توافقي مع مصر والسودان قبل بدء ملء خزان سد النهضة يذهب الخبر" إلى أن هناك نحو 257 مليون شخص في شرق إفريقيا يعتمدون على أن تقوم إثيوبيا بإبرام صفقة عادلة حول مياه النيل". (99)

وقد وجهت مصر الدعوة إلى الولايات المتحدة والبنك الدولي للانضمام إلى المفاوضات باعتبارها أطرافاً محايدة لمساعدة الدول الثلاث في التوصل لاتفاق، "وكانت الاتفاقية التي أعدتها الولايات المتحدة الأمريكية ليست نصاً تفرضه على أطراف الأزمة، بل هي مبنية بالكامل على مواقف الدول الثلاث، وتحقق صيغة عادلة ومتوازنة تحافظ على مصالحهم الأساسية". (100)

6- الإخوان المسلمون

جاءت جماعة الإخوان في المرتبة السادسة كقوة فاعلة في صحيفة الأهرام وقد نسبت لها الصحيفة عدة صفات منها: الجماعات المعادية للدولة، وجماعات الشيطان. فظهر للإخوان دور سلبي في صحيفة الأهرام هو " التنصل من المسئولية تجاه أزمة سد النهضة بسبب ضعفهم السياسي وعدم حنكة دبلوماسيتهم في التعامل مع الأزمات الخارجية". (101)

"كما أن الكذب والإنكار والتنصل من المسئولية ليس جديداً على الإخوان فالتاريخ يشهد على هذا، سجلت عليهم الكاميرات بالصوت والصورة ما لا يمكن التنصل منه أو إنكار حدوثه، يدعي الإخوان اليوم بأنهم ما سمعوا عن سد النهضة قبل ثورة 30 يونيو، وأن مصر 30 يونيو هي المسئولة عن بناء السد وهي التي فرطت في حق مصر في المياه". (102)

وفي موضع آخر في صحيفة الأهرام يذهب أحمد عبد التواب أنه" ظهر واحد من الإخوان على أحد القنوات المعادية قبل أيام ليتحدث عن أزمة سد النهضة الإثيوبي، فاستهل كلامه وهو في حالة غير مبررة من السعادة الطاغية بما لا يتسق مع طبيعية الموضوع وأبدى إعجابه الشديد بما قال إنه ذكاء ودهاء إثيوبيا، وكيف أنها أخفت خططها في بناء السد ولم تخطر الدول والجهات المعنية إلا بعد عدة سنوات".(103)

7- إسرائيل

جاءت إسرائيل في المرتبة السابعة في صحيفة الأهرام أثناء معالجتها لأزمة سد النهضة، وأسندت الصحيفة لها دوراً سلبياً هو مساندة إثيوبيا في المماطلة والتنصل من المفاوضات والحصول على نصيب من حصة مصر في مياه النيل" فإثيوبيا تسترشد بخبرة التفاوض الإسرائيلية التي تتلخص في فرض الأمر الواقع ثم التفاوض من أجل التفاوض فقط، ويمثل الحضور الإسرائيلي في سد النهضة عاملاً مؤثراً من خلال تولي إسرائيل الإشراف على إدارة الكهرباء في المشروعات الإثيوبية لو صحت الأنباء المتداولة، وأيضا من خلال العلاقات الوطيدة لإسرائيل بإثيوبيا فضلاً عن أن إسرائيل لها مصلحة في إضعاف مصر والحصول على نصيب من مياه النيل". (104)

جدول رقم (5)

البراهين والأدلة المستخدمة في معالجة صحيفة الأهرام لأزمة سد النهضة

النتائج / البراهين والأدلة	التكرار	النسبة
الاستشهاد باتفاقيات ومعاهدات وقوانين	27	% 13.2
الاستشهاد بإحصائيات وأرقام	13	% 6.5
الاستشهاد بتجارب دول وشعوب	5	% 2
الاستشهاد بوقائع تاريخية	4	% 1.5
ن	197	

جـاء الاستشـهاد **بالاتفاقيـات والمعاهـدات فـي المرتبـة الأولـي** فـي اسـتخدام صـحيفة الأهـرام للأدلـة والبـراهين، حيـث ظهـر فـي الصـحيفة اتفـاق إعـلان المبـادئ الموقـع بـين مصـر وإثيوبيـا والسـودان عـام 2015 كـأكثر الاتفاقيـات ظهـوراً باعتبـاره يمثل إطاراً قانونياً لملء وتشغيل السد فقد أبرمت الدول الثلاث في 23 مـارس 2015 اتفاق إعلان المبادئ حول سد النهضـة الإثيوبي، وهو" اتفـاق دولـي وضـع التزامـات واضـحة لا غمـوض أو لـبس فـي مضـمونها أهمهـا إعـادة تأكيـده علـى التـزام إثيوبيـا القانوني بإجراء دراسـات فنيـة تفصـيلية حـول الآثـار الاقتصـادية والاجتماعيـة والبيئيـة العـابرة للحـدود، وعلـى التـزام إثيوبيـا السياسـي والقـانوني بالتوصـل إلـى اتفـاق علـى القواعد الحاكمة لعمليتي ملء وتشغيل سد النهضـة بين الدول الثلاث، والالتزام بعدم المضي في ملء وتشغيل هذا السد إلا بعد التوصل لاتفاق". (105)

ثم جاء بعد ذلك "اتفاقيـة الأمـم المتحـدة بشـأن اسـتخدام المجـاري المائيـة الدوليـة فـي الأغـراض غيـر الملاحيـة وعلـى رأسـها الاسـتخدام العـادل والمنصـف للمصـادر المائيـة والامتنـاع عـن التسـبب فـي أخطـار جسـيمة للـدول الأخـرى والتسـوية السـلمية للمنازعات" (106) "واتفاقية الولايات المتحدة الأمريكية والبنك الدولي التي جـاءت بعد أربعة أشهر من المفاوضات المكثفة بشأن ملء وتشغيل سد النهضـة التـي قبلتهـا مصـر ولكن للأسف رفضتها إثيوبيا وتمثل هذه الاتفاقية صـيغة عادلـة ومتوازنـة تحـافظ علـى مصالح الدول الثلاث". (107)

وكذلك ظهرت اتفاقية عام 1902 التي تم توقيعها من قبل الإمبراطور الإثيوبي ومصر ووقتها كانت إثيوبيا مستقلة وغير مستعمرة كمـا هـي تـدعي الآن. حيـث تـدعي إثيوبيـا أن هذه الاتفاقيـة ظالمـة وغيـر عادلـة لأنهـا اتفاقيـة اسـتعمارية لا تعطـي إثيوبيـا حقها المنصف في مياه النيل. (108)

كما ظهر أيضاً من بين الاتفاقيات والمواد القانونية التي وظفتها الأهرام كدلائل وبراهين على حق مصر في اللجوء لمجلس الأمن هي المـادة (35) و(39) مـن ميثـاق الأمم المتحدة التي تجيز للدول الأعضـاء أن تنبـه المجلس إلـى أي أزمـة من شـأنها أن تهدد الأمن والسلم الدوليين كأزمـة سد النهضـة، ومـن ثـم تعد نزاعـات الأنهـار الدوليـة من صميم دور مجلس الأمن". (109)

وكذلك اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1997 حول الاستخدام غير الملاحـي للأنهـار الدولية التي تنظم العلاقة بين الدول التي تشترك في نهر واحد. (110)

وفي المرتبة الثانية جاءت الإحصائيات والأرقام كأدلة وبراهين استشـهدت بهـا صحيفة الأهرام . وقد تناولت هذه الإحصائيات بشكل عام حصـة مصـر فـي ميـاه النيـل مقارنـة بحصـة إثيوبيـا منـه، ونصـيب الفـرد فـي مصـر مـن ميـاه النيـل مقارنـة بنصـيب الفرد في إثيوبيا. ومعدل إنتاج الكهرباء من السد العالي في مصر ومعدل إنتـاج إثيوبيـا

المتوقع من سد النهضة. وحجم الضرر الذي قد ينتج من سد النهضة على الشعبين المصري والسوداني.

"فوفقاً للأرقام الموثقة فإن إثيوبيا تعتمد على مياه الأمطار بنسبة 95,5% من احتياجاتها أي أنها لا تعتمد على النيل بأكثر من 5% فقط من احتياجاتها لذلك لم يوجد تاريخياً في إثيوبيا نظام للري ولا قنوات فرعية ولا غيرها من الآليات التي تؤكد اعتمادها على النيل كمورد مائي، فكل ما تسعى مصر إلى تأمينه من مياه النيل هو فقط 55 مليار متر مكعب وهي كمية ضئيلة جدا إذا ما قورنت بما يهطل على إثيوبيا والسودان من أمطار غزيرة سنوياً تتجاوز 1050 مليار متر مكعب، وهذا يؤكد أن السد الإثيوبي لا يعد استجابة لحاجة مائية إثيوبية، وإذا أخذنا في الاعتبار أن إجمالي ما تأمل إثيوبيا تحقيقه من كهرباء سيتم توليدها من توربينات السد لا تتجاوز 6 ميجا/ وات وهي كمية لا تصلح لتحقيق نهضة حقيقية كما تدعي إثيوبيا، وكان يمكن الحصول على أضعافها من محطات توليد الكهرباء كما فعلت مصر". (111)

"فنحن في مصر نعيش في أكثر مناطق حوض النيل جفافاً فبلادنا الأكثر شحاً في المياه، فهذا الواقع القاسي يحصرنا فيما لا يزيد عن 7% من أراضينا، وعلى شريط أخضر ضيق ودلتا خصيبة تقيم فيها الملايين. إذ يبلغ متوسط نصيب الفرد حوالي 560 متراً مكعباً سنوياً الأمر الذي يضع مصر على قائمة الدول التي تعاني من الشح المائي وفقاً للمعايير الدولية" (112) " فنصيب الفرد من المياه في إثيوبيا ثلاثة أضعاف نصيب الفرد في مصر". (113)

ويشير فاروق جويدة إلى أرقام أخرى كدليل على صحة طرحه في مقال بعنوان حقائق سد النهضة فقد " كانت بداية إنشاء السد بها الكثير من الغموض في المستندات المقدمة، إذ إن هيكل السد قد تغير أكثر من مرة وإن كمية التخزين في التصميم الأول كانت 14 مليار متر مكعب، ثم شهد السد توسعات وارتفاعات لكي تكون كمية التخزين 74 مليار متر مكعب عن التصميم المبدئي". (114) "وعلى هذا فإن الأمر الآن يتطلب حشداً دولياً ضد الموقف الإثيوبي، إذ يهدد هذا السد حياة أكثر من 150 مليون إنسان في مصر والسودان". (115)

وفي خبر آخر بعنوان وزير الري سنستكمل مفاوضات سد النهضة حتى يوم 11 يوليو نجد الدكتور محمد عبد العاطي وزير الري يستشهد بالأرقام في معرض حديثه عن الري في مصر فمصر" تعد أكثر بلد جافة على مستوى العالم وتعتمد على نهر النيل بنسبة 97% وتابع اعتمادنا على نهر النيل اعتماد كامل كون 95% من الأراضي المصرية صحراء. (116)

وفي المرتبة الثالثة جاءت تجارب دول وشعوب كأدلة واستشهادات استعانت بها صحيفة الأهرام . وجاء في مقدمة هذه التجارب، تجربة إثيوبيا في التعامل مع دول الجوار الإفريقية في التعدي على مياه الأنهار الدولية التي بينهم" فالطبع الإثيوبي

يعتمد على التنصل من كل شيء ومن أي التزام مثل ما فعلته مع جارتيها الصومال وإريتريا، حيث للدولة الإثيوبية سلوكيات تم رصدها على مدار العقود السابقة بالتعدي على الأنهار الدولية المشتركة، وفرض الهيمنة عليها. ومن هذه الأمثلة إقامة سدين كبيرين على نهر صغير يصل إلى الصومال، وتسبب ذلك في عدم وصول المياه إلى الصومال، ومثال آخر عندما أقامت سداً على النهر الذي تشترك فيه مع جارتها كينيا". (117)

ويستعرض عبد العليم محمد تجربة تركيا في استغلال مياه جارتيها العراق وسوريا مثلها مثل إثيوبيا تماماً " فالمفارقة أن تركيا حاضرة في ملف سد النهضة وذلك بصرف النظر عن الاتفاقيات أو التفاهمات الرسمية مع إثيوبيا، أقصد أن حضورها قائم من خلال نموذج السياسات التي اتبعتها وابتدعتها إزاء العراق وسوريا فيما يتعلق بمشروعاتها المائية على نهري دجلة والفرات، بالذات على سد أليسو الذي افتتحته في فبراير عام 2018 وبدأت ملء خزانه المائي في 1 يونيو من العام ذاته. وهو الآخر الذي ترتب عليه إضرار لمصالح العراق المائية في نهر دجلة، وهكذا تستلهم إثيوبيا القواعد والأسس التي بنيت عليها السياسات المائية التركية إزاء دجلة والفرات والعراق وسوريا، وهي القواعد التي تجافي روح الاتفاقيات الدولية التي تتعلق بالأنهار أو روح اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1997 حول الاستخدام غير الملاحي للأنهار الدولية". (118)

ويرى أحمد عبد التواب في مقال بالأهرام بعنوان سد إثيوبيا يهدد العالم كله" فما تفعله إثيوبيا يشكل سابقة خطيرة من المؤكد أنها سوف تتسبب في مشكلات جمة للدول التي تتشارك في أحواض أنهار وتعيش على مائها، فهناك على سبيل المثال لا الحصر في أوروبا نهر الدانوب الذي ينبع في ألمانيا ويمر في النمسا وسلوفاكيا وبلغاريا وأوكرانيا ورومانيا وجمهورية التشيك، وكذلك نهر الراين الذي ينبع في سويسرا ويمر في النمسا وألمانيا وفرنسا وهولندا. وفي أمريكا اللاتينية هناك عدة أنهار منها نهر الأمازون" (119) وهذه بعض النماذج التي استعان بها كتاب الأهرام كتجارب دول وشعوب في التعامل مع الأنهار الدولية.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الوقائع التاريخية ضمن الأدلة والبراهين التي وظفتها صحيفة الأهرام في معالجتها لأزمة سد النهضة. ومن جانبه يستشهد محمد يونس بواقعة تاريخية خاصة ببناء سد النهضة وكيف أن التخطيط له كان منذ عام 1964" ففكرة بناء السد لم تبدأ فقط في ظل الانشغال بأحداث الربيع العربي 2011، وإنما ظهرت منذ وقت طويل يرجعه خبير الشئون الإفريقية دكتور حمدي عبد الرحمن إلى فترة بناء السد العالي بأسوان، حيث أسهم هيلاسلاسي إمبراطور إثيوبيا بمبلغ 10 ملايين دولار من الخزانة الإثيوبية في دراسة أجرتها إدارة الاستصلاح الأمريكية وصدر تقريرها النهائي عام 1964، وجاء المقترح الأمريكي في ذلك الوقت بإقامة عدة سدود أحدهما في الموقع الحالي لسد النهضة وكان يطلق عليه سد الحدود". (120)

وفي سياق مغاير يستعرض أسامة الغزالي حرب العلاقات التاريخية الطيبة التي كانت تربط بين مصر وإثيوبيا " فإثيوبيا كانت دائماً بلداً قريباً من مصر هل تتذكرون تعاون البلدين لبناء منطقة الوحدة الإفريقية في الستينيات، وقبل هذا أليست إثيوبيا هي بلد النجاشي وهي التي يسجل التاريخ الإسلامي هجرة بعض المسلمين الأوائل إليها، والتي وصف النبي (ص) ملكها بأنه لا يظلم لديه أحد". (121)

جدول رقم (6)

وظائف الأطر الإعلامية في معالجة صحيفة الأهرام لأزمة سد النهضة

النتائج / وظائف الأطر	التكرار	النسبة
تعريفي	69	% 35
تقييمي	53	% 27
تشخيصي	38	% 19.3
يقترح حلول	37	% 18.7
المجموع	197	%100

يتضح من قراءة الجدول رقم (6) أن الوظائف **التعريفية** في تحليل الأطر احتلت المرتبة الأولى في معالجة صحيفة الأهرام لأزمة سد النهضة إذ جاءت بنسبة (35%) ويمكن تفسير هذا في ضوء اهتمام الصحيفة أولاً بتعريف الأزمة للقراء من أجل استعراض جوانبها وتفاصيلها المتعددة، ثم جاءت في المرتبة الثانية الوظائف **التقييمية** بنسبة (27%) وظهرت هذه الوظائف أثناء جولات المفاوضات التي كانت تتم بين أطراف الأزمة الثلاث إذ كانت الوظائف التقييمية السلبية أكبر بكثير من الوظائف التقييمية الإيجابية.

وجاء في المرتبة الثالثة الوظائف **التشخيصية** بنسبة (19,3%)، وأخيراً الوظائف التي **تقترح الحلول** بنسبة (19,3%) التي بدأت في الظهور بعد تعثر المفاوضات وفشلها في الوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف فيما يتعلق بملء وتشغيل سد النهضة.

جدول رقم (7)

حلول ومقترحات حل أزمة سد النهضة في صحيفة الأهرام

النتائج / الحلول والمقترحات	التكرار	النسبة
امتناع إثيوبيا عن القيام بأية إجراءات أحادية تضر بمصالح مصر والسودان وتخالف قواعد القانون الدولي وتخل بالتزاماتها القانونية.	%12	%6
مراعاة مصالح البلدان الثلاث التنموية والتأكيد على حق إثيوبيا في التنمية دون إحداث ضرر بمصر والسودان، ودعم القرار الإثيوبي ببناء السد في إطار قواعد القانون الدولي.	%5	%2,5
تبادل المنافع بين مصر وإثيوبيا كتوجيه مشروع للربط الكهربائي بين البلدين بحيث يكون التعاون وسيلة للبناء والثقة بينهما.	4	%2

ترشيد استهلاك المياه في مصر ويكون الري بالتنقيط بدلاً من الغمر ومعاقبة كل من يسرف في استخدام المياه.	3	%1,5
تحديد إطار زمني لإجراء المفاوضات والانتهاء منها حتى لا تصبح أداة جديدة للمماطلة والتنصل من الالتزامات القانونية.	2	%1
تنفيذ مطلب مصر بأن يتم الملء بشكل تدريجي على مدار من سبع إلى عشر سنوات لحين إيجاد بدائل أخرى.	2	%1
مقاطعة الدول العربية لكل علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع إثيوبيا خاصة أن هناك دولاً عربية تملك استثمارات ضخمة هناك.	2	%1
حشد موقف دولي ضد الجانب الإثيوبي مع الاستعانة بالمؤسسات الدولية التي يمكن الرجوع إليها إذا فشلت كل جهود المفاوضات.	2	%1
مواجهة إثيوبيا بموقف قوي من جانب مصر والسودان بطريقة أكثر حزماً لتتخلي أديس أبابا عن تعنتها وإصرارها على ملء السد دون التوصل لاتفاق مرضي .	2	%1
توفير خطاب إعلامي استراتيجي يدعم المسار الدبلوماسي وغيره من المسارات التي قد تبطلها الدفاع عن حقنا في المياه.	1	%0,05
توظيف الدبلوماسية الشعبية في قضية سد النهضة عن طريق زيارات الوفود الشعبية بين البلدين.	1	%0,05
التوجه إلى الدعم الإفريقي من الدول التي تربطنا بها علاقات قوية بدلاً من التوجه إلى أمريكا وأوروبا.	1	%0.05
ن	197	

تنوعت الحلول التي قدمتها صحيفة الأهرام لمعالجة أزمة سد النهضة، حيث قدمت الصحيفة إثنى عشر حلاً لمواجهة الأزمة وتباينت هذه الحلول بين حلول تفاوضية وحلول قانونية وحلول شعبية وحلول تتضمن حشد موقف عربي ودولي ضد إثيوبيا. ومن الجدير بالملاحظة أن بعض المواد الصحفية هي التي قدمت حلولاً للأزمة في حين أن هناك مواد أخرى كثيرة لم تهتم بذلك .

وجاء في مقدمة هذه الحلول **امتناع إثيوبيا عن القيام بأية إجراءات** أحادية وفردية دون أن ترجع لدولتي مصر والسودان وحتى لا تخالف القوانين الدولية التي تحكم مجاري الأنهار غير الملاحية بنسبة (6%)، وجاء في **المرتبة الثانية** مراعاة مصالح البلدان الثلاث التنموية دون إحداث ضرر بأية واحدة منها مع الاعتراف بحق إثيوبيا ببناء السد في إطار الحلول المرضية بين جميع الأطراف بنسبة (2,5%).

وجاء في **المرتبة الثالثة** إرساء مبدأ تبادل المنافع بين مصر وإثيوبيا مثل توجيه مشروع للربط الكهربائي بينهما، واستفادة إثيوبيا من التجربة المصرية في هذه المشروعات بنسبة (2%) وجاء في **المرتبة الرابعة** حلول مصرية خالصة كترشيد استهلاك المياه في مصر، وخاصة في مجال الزراعة حيث الاعتماد على الري بالتنقيط الذي يوفر كثيراً من المياه بدلاً من الري بالغمر الذي يحتاج كثيراً من المياه، مع تغليظ العقوبة على كل من يسرف في استخدام المياه بنسبة (1,5%).

وجاء في **المرتبة الخامسة** عدة حلول حصلت كل واحدة منها على نسبة (1%) منها تحديد إطار زمني لإجراء المفاوضات حتى لا يتم استهلاك وقت كبير في التفاوض، وأيضاً مقاطعة الدول العربية لكل علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع إثيوبيا

خاصة أن هناك دولاً عربية لها العديد من الاستثمارات والمشاريع الكبيرة في إثيوبيا، حيث تؤثر هذه المقاطعة على مصالح إثيوبيا الاقتصادية.

وحشد موقف دولي ضد الجانب الإثيوبي مع أهمية الاستعانة بالمؤسسات الدولية مثل مجلس الأمن والأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي ومحكمة العدل الدولية، إذا فشلت كل جهود التفاوض بين الأطراف الثلاثة، ومواجهة إثيوبيا بموقف قوي وحازم من جانب مصر والسودان حتى تتخلى عن تصرفاتها الأحادية وتتجاوب مع المرونة الكبيرة التي أبدتها القاهرة والخرطوم معها.

وتنفيذ مطلب مصر الأساسي بأن يتم ملء وتشغيل السد بشكل تدريجي من سبع إلى عشر سنوات، حتى لا تعاني مصر من الشح المائي وتعّرض إثيوبيا الشعبين المصري والسوداني لمخاطر الموت من شح المياه.

وجاء في **المرتبة السادسة والأخيرة** عدة حلول حصلت كل واحدة فيها على نسبة (0,05%) وهي توفير خطاب إعلامي إستراتيجي قوي ومساند للمسار الدبلوماسي التفاوضي يدافع عن حق مصر والسودان في المياه، ويظهر للعالم مطالب القاهرة العادلة.

مع توظيف الدبلوماسية الشعبية في قضية سد النهضة عن طريق زيارات الوفود الشعبية بين البلدين ولمجلس الشعب والهيئات المختصة وتشكيل وفداً مؤهل وكفء لزيارة إثيوبيا على المستوى الشعبي من أجل استغلال قوة مصر الناعمة في هذا المجال. (122)

وأخيراً التوجه إلى الدعم الإفريقي من جانب الدول الصديقة التي تربط مصر بها علاقات قوية واستغلال المد المصري في القارة الإفريقية بدلاً من اللجوء إلى أمريكا وأوروبا اللتين قد لا تشغلهم قضية سد النهضة.

ثانياً : معالجة صحيفة السودان اليوم لأزمة سد النهضة:

جدول رقم (8)

الأطر الإعلامية في معالجة صحيفة السودان اليوم لأزمة سد النهضة

الأطر الإعلامية / النتائج	التكرار	النسبة
إطار الصراع والخلاف	68	% 41.2
إطار التفاوض	42	% 25.4
إطار تحذير وإثارة المخاوف	16	% 9.7
إطار فرض سياسة الأمر الواقع	12	% 7.3
إطار الفشل	10	% 6.1
إطار التعنت والإصرار	10	% 6.1
أطر أخرى	7	% 4.2
المجموع	165	%100

يتضح من قراءة الجدول (8) أن إطار الصراع والخلاف جاء كأكثر الأطر الإعلامية ظهوراً في معالجة صحيفة السودان اليوم بنسبة بلغت (41,2%) تلاه إطار التفاوض بنسبة (25,8%)، ثم في المرتبة الثالثة إطار التحذير وإثارة المخاوف بنسبة (9,7%) ثم إطار فرض سياسة الأمر الواقع في المرتبة الرابعة بنسبة (7,3%) وفي المرتبة الخامسة جاء كل من إطاري الفشل والتعنت والإصرار بنسبة (6.1%) لكل منهما، ثم جاءت بعد ذلك مجموعة من الأطر الأخرى كان ظهورها قليلاً في تغطية الصحيفة للأزمة مثل إطار البناء والإنشاءات الفنية، وإطار وقف المساعدات الأمريكية عن إثيوبيا لعدم قبولها التفاوض حول ملء وتشغيل السد، وإطار الاحتفال من جانب إثيوبيا لتشغيل سد النهضة في مرحلته الأولى.

ويمكن تناول هذه الأطر على نحو كيفي كالتالي:

- **إطار الصراع والخلاف** كان هذا الإطار واضح الظهور في معالجة صحيفة السودان اليوم لأزمة سد النهضة إذ ظهر مدى الخلاف في وجهات النظر بين كل من السودان ومصر من ناحية وإثيوبيا من ناحية أخرى، وفي هذا السياق" أكد بيان صادر عن وزارة الري السودانية نشوب خلافات مفاهيمية حقيقية بين مصر وإثيوبيا والسودان بشأن عدد من القضايا المتعلقة بسد النهضة أبرزها الخلافات القانونية وعدم وجود آلية واضحة لحل النزاعات بين الدول الثلاث" [123] وأكدت هذا الأمر أيضا وزارة الري المصرية حيث " كشفت أنه لازالت هناك خلافات جوهرية على المستويين القانوني والفني بين الدول الثلاث خلال الاجتماع الذي جرى حول سد النهضة، ولفتت الوزارة أن الخلافات الجوهرية مازالت قائمة بالنسبة لمصر، خاصة فترات التعامل مع سنوات الجفاف وهي مسألة جوهرية ولم نصل إلى اتفاق فيها يرضينا كمصريين". [124]

وعلى الجانب الآخر اتهمت وزارة الخارجية الإثيوبية مصر بعرقلة المفاوضات الجارية بين أديس أبابا والقاهرة والخرطوم حيث قال وزير الخارجية الإثيوبي " إن مصر تشارك في المفاوضات وتجتهد في الوقت نفسه لإحالة قضية سد النهضة إلى مجلس الأمن وتابع قائلاً إن مصر كالعادة اتبعت طريقين للتفاوض وضع قدم في المفاوضات والأخرى في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة" [125] "وحذر مندوب إثيوبيا لدى الأمم المتحدة في كلمة بمجلس الأمن من المخاطرة بحل أكثر صعوبة رافضاً إحالة الملف إلى مجلس الأمن ومشدداً على أنه ببحث القضية هناك يصبح الحل صعباً". [126]

- **إطار التفاوض:** ظهر إطار التفاوض على مرحلتين في معالجة صحيفة السودان اليوم لأزمة سد النهضة، المرحلة الأولى في بداية جولات التفاوض بين الدول الثلاث خلال شهر يونيو 2020 حيث كانت المفاوضات جارية للوصول إلى اتفاق مرضي لا يضر بدولتي المصب وفي الوقت نفسه يحقق مطالب إثيوبيا في التنمية

والنهضة، والمرحلة الثانية ظهر إطار التفاوض في شهر أغسطس 2020 بعد انهيار المفاوضات الأولى لسد النهضة وإصرار إثيوبيا على ملء السد، وبعد دعوة مجلس الأمن والاتحاد الإفريقي لاستئناف المفاوضات بين الدول الثلاث.

" فقد بعثت وزارة الخارجية السودانية رسالة إلى رئيس مجلس الأمن تضمنت شرحاً لموقف السودان من التطورات المتصلة بمفاوضات سد النهضة، وأكدت الرسالة موقف السودان المبدئي الذي التزم به طوال جولات المحادثات والقائم على التفاوض بحسن نية، انطلاقاً من قناعة السودان بأهمية تأسيس قاعدة راسخة للتعاون بين الدول الثلاث". (127)

ومن ناحية مصر "فقد أكد مجلس الأمن القومي المصري برئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسي على موقف مصر المبدئي بالاستعداد الدائم للتفاوض من أجل التوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن يحقق مصالح مصر وإثيوبيا والسودان (128)، وبعد انهيار هذه المفاوضات بسبب ملء إثيوبيا للسد في مرحلته الأولى في 15/ 7/ 2020، رجعت مصر والسودان مرة أخرى للتأكيد على أهمية التفاوض لحل القضايا العالقة بينهم وبين إثيوبيا" فقد أكد رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي في زيارة إلى الخرطوم في أغسطس 2020 أن المفاوضات هي السبيل الأمثل لحل قضية سد النهضة الإثيوبي وأن البلدين مصر والسودان يتطلعان لنجاح المفاوضات التي يرعاها الاتحاد الإفريقي". (129)

- **إطار التحذير وإثارة المخاوف:** أثار سد النهضة العديد من المخاوف في معالجة صحيفة السودان اليوم للأزمة، وتنوعت هذه المخاوف ما بين حدوث انهيار للسد بعد ملئه، وتهديده لحياة الملايين من البشر في السودان ومصر بسبب الفقر المائي الذي سيحدثه، هذا بجانب عدم وجود تقارير أمان هندسية لسد النهضة كي تطلع عليها مصر والسودان.

"فقد أكد سامح شكري وزير الخارجية المصري أمام مجلس الأمن الدولي أن أزمة سد النهضة تهدد رفاهية ووجود الملايين من المصريين والسودانيين وأن هذه الأزمة لها تبعات مهولة على الشعب المصري، وتهدد مورد المياه لـ100 مليون مصري وتشكل مخاطر شديدة على أمة بأثرها". (130)

"كما أكد سامح شكري أن إثيوبيا خلال التفاوض امتنعت عن تزويد اللجان الفنية بتقارير حول حقيقة الأوضاع الإنسانية وأنظمة أمان السد" (131) وفي خبر بعنوان مصر تعلن إجراءات مواجهة خطر انهيار سد النهضة قال وزير الري المصري محمد عبد العاطي "إن مصر تتخذ جميع احتياطاتها وستتخذ مزيداً من الإجراءات لمواجهة سيناريو انهيار سد النهضة الإثيوبي، وأكد أن بلاده ستتخذ جميع الاحتياطات بما يتعلق باحتمال انهيار السد، ومدى تأثير ذلك على السد العالي

والمنشآت المائية الأخرى، مبدياً قلقه حيال فرضية انهيار السد حيث إن الجانب الإثيوبي لم يقدم أي تقارير تتناول بناء السد بطريقة آمنة". (132)

- **إطار فرض سياسة الأمر الواقع:** أظهرت معالجة صحيفة السودان اليوم لأزمة سد النهضة سعي إثيوبيا لفرض سياسة الأمر الواقع على كل من دولتي المصب مصر والسودان، وذلك من خلال إصرارها على ملء المرحلة الأولى للسد في15/ 7/ 2020 دون الرجوع إلى مصر والسودان وكشف هذا تصريحات المسئولين الإثيوبيين،" فقد أكد وزير خارجية إثيوبيا أن بلاده ماضية قدماً في ملء سد النهضة الشهر المقبل سواء بالاتفاق مع مصر أو دونها، فيما ردت مصر وقررت رسمياً التقديم بطلب إلى مجلس الأمن للتدخل من أجل تأكيد أهمية مواصلة الدول الثلاث للتفاوض بحسن نية". (133)

وفي خبر بعنوان: إثيوبيا سنملء بحيرة سد النهضة حتى دون الاتفاق مع مصر، "أكد وزير خارجية إثيوبيا لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) أن بلاده تعتزم البدء في ملء بحيرة سد النهضة دون التوصل لاتفاق مع مصر والسودان بهذا الشأن، وقال الوزير الإثيوبي أننا سنبدأ خلال الشهور المقبلة في ملء بحيرة السد حتى لو لم يكن هناك اتفاق بين الدول الثلاث، وأكد أن إصرار مصر على التحكم في تدفق المياه صعب وقال لن نسمح بذلك مع مصدر المياه الخاص بنا". (134)

- **إطار الفشل:** ظهر إطار الفشل أثناء انهيار المفاوضات الأولى لسد النهضة، حيث كان ملء إثيوبيا للسد في مرحلته الأولى يعني أن المفاوضات لم تحقق الهدف المرجو منها" فقد أكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الموارد المائية والري المصري في وقت سابق من مساء اليوم السبت أنه ليس متفائلاً بتحقيق أي اختراق أو تقدم في المفاوضات الجارية حول سد النهضة". (135)

وبعد ملء السد في 2020/7/15 ظهر إطار الفشل جلياً "ففي وسط انسداد أفق المحادثات الجارية منذ أيام بين كل من مصر والسودان وإثيوبيا دون التوصل لاتفاق حول سد النهضة، انتشرت صور غريبة تظهر ارتفاعاً في منسوب المياه في الخزان الإثيوبي، مما أثار موجة تساؤلات على مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما أن أديس أبابا أعلنت مراراً في أوقات سابقة رفضها التفاهم مع مصر والسودان على آلية ملئه، وتزامنت تلك الصور مع إعلان إثيوبيا ومصر والسودان أن الجولة الأحدث من المفاوضات حول المشروع المثير للجدل انتهت يوم الإثنين من دون اتفاق". (136)

وبعد ذلك "سعت القاهرة إلى التوصل إلى اتفاق مرضي بين الدول الثلاث بشأن كيفية تشغيل السد، ولكن فشلت الجولة الأخيرة من المحادثات الثلاثية أيضا والتي أشرف عليها الاتحاد الإفريقي في حل النزاع". (137)

- **إطار التعنت والإصرار:** كان من ضمن أسباب فشل المفاوضات بين الدول الثلاث هو تعنت وإصرار الجانب الإثيوبي على عدم قبوله للحلول الوسط التي ترضي جميع الأطراف، وتعنته لفرض موقفه التفاوضي على دولتي مصر والسودان" فقد أعلنت مصر الجمعة أنها تقدمت بطلب إلى مجلس الأمن بالأمم المتحدة دعته فيه إلى التدخل من أجل التوصل إلى حل عادل بعد تعثر مفاوضات سد النهضة بحسب وكالة الأناضول، وقد تعثرت المفاوضات بين مصر وإثيوبيا على مدار السنوات الماضية، وسط اتهامات متبادلة بين القاهرة وأديس أبابا بالتعنت وفرض حلول غير واقعية. (138)

وفي خبر آخر بعنوان الجامعة العربية: تعنت الجانب الإثيوبي أوصلنا لهذه النقطة في مفاوضات سد النهضة يقول نص الخبر " إن حسام زكي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية قال إن الإدارة المصرية لملف سد النهضة في المفاوضات اتسمت بالحكمة والتعقل، لكن مع الأسف تعنت الجانب الإثيوبي أوصلنا لهذه النقطة. وقال في حوار مع وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية نتمنى التوفيق للمفاوض المصري والسوداني وندعمهما ونأمل أن ينتهي الأمر على خير من خلال التفاوض السياسي. (139)

جدول رقم (9)

أسباب أزمة سد النهضة في صحيفة السودان اليوم

النتائج / أسباب الأزمة	التكرار	النسبة
إصرار إثيوبيا على الملء الأحادي للسد دون الاتفاق المسبق مع مصر والسودان بالمخالفة لإعلان اتفاق المبادئ الموقع بين الدول الثلاث.	19	%11,5
رفض إثيوبيا آلية قانونية لفض النزاعات بين الدول الثلاث، ووجود خلافات جوهرية على المستويين الفني والقانوني ورفضها لأية اتفاقيات ملزمة لها في إدارة وتشغيل سد النهضة.	16	%9
امتناع إثيوبيا عن تزويد اللجان الفنية بتقارير حول حقيقة الأوضاع الإنشائية وأنظمة أمان السد والتعامل بحالة من عدم الشفافية مع مصر.	10	%6
وقوف إسرائيل بجانب إثيوبيا في إدارة أزمة سد النهضة بشكل خفي من أجل إلحاق الضرر بدولتي المصب مصر والسودان.	5	%3
اعتبار إثيوبيا أن مصر تراوغها حيث تتفاوض معها من ناحية وتلجأ إلى مجلس الأمن من ناحية أخرى وهي بذلك لا تلتزم بالمسار التفاوضي بينهما.	4	%2,4
حصول مصر على حصة نصيب الأسد من مياه النيل ولم تترك لإثيوبيا حصة كافية من أجل مشروعاتها التنموية.	4	%2,4
اعتبار إثيوبيا أن المعاهدات القديمة التي بينها وبين مصر معاهدات استعمارية غير عادلة في تقسيم المياه.	3	%1,8
تعجل إثيوبيا في ملء سد النهضة وتشغيله خلال فترة تتراوح بين 4إلى 7 سنوات في حين أن مصر تطالب بعشرة أعوام على الأقل.	3	%1,8
أسباب أخري لأزمة سد النهضة.	3	%1,8
ن	165	%100

يتضح من قراءة الجدول رقم (9) تعدد وتنوع الأسباب التي أدت إلى أزمة سد النهضة كما ظهرت في صحيفة السودان اليوم، وجاء في **مقدمة هذه الأسباب** إصرار إثيوبيا على الملء الأحادي لسد النهضة دون الاتفاق مع مصر والسودان وبالمخالفة لإعلان المبادئ الموقع بين الدول الثلاث" فقد تعثرت كل جهود المفاوضات لعدم توافر الإرادة السياسية لدى إثيوبيا وإصرارها على ملء السد بشكل أحادي بالمخالفة لاتفاق المبادئ الذي ينص على ضرورة اتفاق الدول الثلاث حول قواعد وتشغيل السد، ويلزم إثيوبيا بعدم إحداث ضرر جسيم لدولتي المصب. (140)

وجاء **السبب الثاني** من حيث الأهمية هو رفض إثيوبيا وضع آلية قانونية لفض النزاعات بين الدول الثلاث ووجود خلافات جوهرية على المستويين الفني والقانوني" فقد اعترضت إثيوبيا على البنود التي تضفي الصبغة الإلزامية قانوناً على الاتفاق أو وضع آلية قانونية لفض النزاعات التي قد تنشب بين الدول الثلاث، وكذلك رفض إثيوبيا التام التعاطي مع النقاط الفنية المثارة من الجانب المصري بشأن إجراءات مواجهة الجفاف وسنوات الشح المائي. (141)

أما **السبب الثالث** فكان امتناع إثيوبيا عن تزويد اللجان الفنية بتقارير حول حقيقة الأوضاع الإنشائية وأنظمة أمان السد " فلم يكن هناك أية دراسات أمان ضمن الملفات المتعلقة بسد النهضة والتي قدمها الجانب الإثيوبي، رغم تأكيد الجانبين المصري والسوداني على ضرورة إطلاع دولتي المصب على كل الأوراق والدراسات المتعلقة بالسد للاطمئنان عليه وليس لأي أغراض أخرى". (142)

وجاء **السبب الرابع** متمثلاً في وقوف إسرائيل بجانب إثيوبيا في إدارة أزمة سد النهضة بشكل خفي من أجل إلحاق الضرر بدولتي المصب" فإثيوبيا وراءها اللوبي الصهيوني والغرض من ذلك خنق مصر والسودان من أجل إجبارهما على التطبيع مع إسرائيل، وتمكين إسرائيل من المواصلة في التمدد غرباً إلى سيناء ثم القاهرة بعد أن تمددت شرقاً إلى الجولان (143) " وتستخدم إسرائيل جميع أدوات سياسة العصا والجزرة في أزمة سد النهضة وتتلاعب بشكل خفي في الأزمة". (144)

أما **السبب الخامس** فكان ادعاء إثيوبيا أن مصر تراوغها، فهي تتفاوض معها من ناحية وتلجأ إلى مجلس الأمن من ناحية أخرى ولا تلتزم بالمسار التفاوضي معها " حيث نشرت وكالة الأنباء الإثيوبية أنه إذا كان ثمة تهديد للمفاوضات الجارية فستكون مصر الطرف المسئول عنه، معتبرة الوكالة لجوء مصر إلى مجلس الأمن وتجاوزها جميع الآليات الإقليمية دليلاً على عدم نيتها المساهمة في نجاح المفاوضات الثلاثية" (145) " فمصر كالعادة اتبعت طريقتين للمفاوضات، وضع قدم في التفاوض والأخرى في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة" (146)

وجاء **السبب السادس** في ادعاء إثيوبيا حصول مصر على نصيب الأسد من مياه النيل ولم تترك لإثيوبيا حصة كافية من أجل مشروعاتها التنموية "حيث أكد

مندوب إثيوبيا في الأمم المتحدة أن الاتفاقية التي أجريت بين مصر والسودان في 1995 وحصلت من خلالها القاهرة على حصة نصيب الأسد من مياه النيل ولم تترك شيئا من المياه لإثيوبيا في حين أن ملايين الإثيوبيين يعيشون تحت خط الفقر وأن السد سينتشلهم من هذا الضياع". (147)

وتمثل **السبب السابع** في اعتبار إثيوبيا أن المعاهدات القديمة التي بينها وبين مصر معاهدات استعمارية غير عادلة في تقسيم المياه " فقد أكدت وزارة الري الإثيوبية رفضها الرضوخ للضغط على أديس أبابا عبر معاهدات قديمة تعود لحقيقة الاستعمار لم تكن إثيوبيا طرفاً فيها، معتبرة أن مصر تتمسك باتفاقية وصفتها بأنها غير عادلة في توزيع المياه". (148)

وجاء **السبب الثامن** في تعجل إثيوبيا في ملء سد النهضة وتشغيله خلال فترة تتراوح ما بين 4 إلى 7 سنوات في حين أن مصر تطالب بعشرة أعوام على الأقل. (149)

كما ظهرت مجموعة من الأسباب الأخرى كان ظهورها قليلاً في معالجة صحيفة السودان اليوم مثل استغلال إثيوبيا للأوضاع غير المستقرة في مصر بعد ثورة 25 يناير 2011 وعدم استقرار نظام الحكم فيها من أجل البدء في بناء سد النهضة (150) وجاء من الأسباب الأخرى لأزمة سد النهضة هي أن المقارنة بين مصر وإثيوبيا في مصادر المياه مجحفة حيث تواجه مصر العديد من التحديات المائية مما يدفعها إلى استيراد بعض المنتجات من الخارج ولا يوجد مقارنة بين حجم المياه في مصر وحجمها في إثيوبيا (151) ، وكذلك من الأسباب عدم مراعاة الحقوق الطبيعية والمكتسبة لكل من مصر والسودان في مياه نهر النيل، وكذلك مطلب إثيوبيا أن يكون دور المراقبين الخارجيين الدوليين (أمريكا، الاتحاد الأوربي، والاتحاد الإفريقي) لا يتعدى أبعد من مراقبة المفاوضات ويكون دوراً إرشادياً فقط وغير إلزامي. (152)

جدول رقم (10)

القوى الفاعلة في معالجة صحيفة السودان اليوم لأزمة سد النهضة

النتائج / القوى الفاعلة	التكرار	النسبة
إثيوبيا	53	% 32
مصر	38	% 23
السودان	26	% 15.7
الاتحاد الإفريقي	20	% 12
الولايات المتحدة الأمريكية	5	% 3
إسرائيل	5	% 3
مجلس الأمن	4	% 2.4
ن	165	

يتضح من قراءة الجدول رقم (10) أن إثيوبيا جاءت في المرتبة الأولى كأكثر القوى الفاعلة ظهوراً في صحيفة السودان اليوم، تلتها مصر في المرتبة الثانية، والسودان في المرتبة الثالثة، ثم الاتحاد الإفريقي في المرتبة الرابعة، ثم ظهرت أمريكا وإسرائيل في المرتبة الخامسة ثم أخيراً مجلس الأمن.

1- إثيوبيا

وقد نسبت صحيفة السودان اليوم **دورين لإثيوبيا** أولهما وأهمهما كان ملء سد النهضة في مرحلته الأولى دون سابق إنذار ودون موافقة كل من مصر والسودان " إذ أعلن وزير الري والمياه والطاقة الإثيوبي بدء ملء وتخزين المياه في سد النهضة الإثيوبي رسمياً، وذلك بعد يومين من انتهاء جولة المفاوضات مع مصر والسودان دون وصول الأطراف الثلاثة إلى أي اتفاق". (153)

"ورداً على هذه التصريحات طلبت وزارة الخارجية المصرية إيضاحاً رسمياً عاجلاً من إثيوبيا حول بدء ملء سد النهضة ومدى صحة هذا الأمر" (154) "وقد راوغت إثيوبيا وماطلت حيث قالت إن مستويات المياه خلف سد النهضة الكبير تتزايد لأنه جزء طبيعي من عملية البناء". (155)

أما الدور الثاني الذي نسبته صحيفة السودان اليوم لإثيوبيا فكان رفضها لأية اتفاقيات ملزمة بشأن سد النهضة وكذلك رفضها للبنود الإلزامية وآلية فض النزاعات" إذ أعلنت وزارة الخارجية الإثيوبية رغبتها في اتفاق غير ملزم حول سد النهضة وأن بلادها تسعى إلى اتفاق استرشادي فقط وغير ملزم بشأن سد النهضة، ويمكن مراجعته في أي وقت ". (156)

ومن جانبها "أعلنت وزارة الري والموارد المائية المصرية أن هناك العديد من القضايا الرئيسة لا تزال محل رفض من الجانب الإثيوبي في مقدمتها اعتراض إثيوبيا على البنود التي تضفي الصبغة الإلزامية قانوناً على الاتفاق أو وضع آلية قانونية لفض النزاعات التي قد تنشب بين الدول الثلاث بالإضافة إلى رفضها التام التعاطي مع النقاط الفنية المثارة من الجانب المصري بشأن إجراءات مواجهة الجفاف والشح المائي". (157)

2- مصر

أما بالنسبة **لمصر** فقد نسبت الصحيفة لها ثلاثة أدوار، الدور الأول هو تحويل قضية أزمة السد إلى مجلس الأمن وذلك بعد أن شعرت مصر أن إثيوبيا مازالت مستمرة في المراوغة والمماطلة أثناء المفاوضات" فقد أعلنت مصر اليوم الجمعة عن تقدمها بطلب إلى مجلس الأمن بالأمم المتحدة حول سد النهضة الإثيوبي تدعو فيه المجلس إلى التدخل من أجل التوصل إلى حل عادل ومتوازن لقضية سد النهضة، وعدم اتخاذ أية إجراءات أحادية قد يكون من شأنها التأثير على فرص التوصل إلى

اتفاق، وقد استند خطاب مصر إلى مجلس الأمن إلى المادة 35 من ميثاق الأمم المتحدة التي تجيز للدول الأعضاء أن تنبه المجلس إلى أية أزمة من شأنها أن تهدد الأمن والسلم الدوليين" [158] "وقد اتخذت مصر هذا القرار على ضوء تعثر المفاوضات التي جرت مؤخراً حول السد، نتيجة للمواقف الإثيوبية غير الإيجابية والتي تأتي في إطار النهج المستمر على مدار عقد من المفاوضات المضنية وإصرارها على ملء السد بشكل أحادي بالمخالفة لاتفاق المبادئ الموقع بين الدول الثلاث في مارس 2015". [159]

أما الدور الثاني فهو التنسيق المشترك مع السودان في أزمة السد " فالتقارب بين الموقفين المصري والسوداني حول سد النهضة يمثل ضرورة حتمية في ظل اتخاذ أديس أبابا إجراء أحادياً يمس مصالح البلدين وحقوقهما المائية وكذلك تعثر المفاوضات الهادفة للوصول إلى اتفاق قانوني ومتكامل حول المشروع الإثيوبي". [160]

" فقد تقاربت المواقف السودانية والمصرية تجاه الموقف الإثيوبي من مفاوضات سد النهضة، وشدد كل من السودان ومصر على مبدأ الاستخدام العادل والمنصف للمياه وعدم إحداث ضرر ذي شأن، والالتزام بمبادئ القانون الدولي المتعلقة بتكوين آلية فاعلة وملزمة لتسوية النزاعات والتنسيق وضمان سلامة المنشآت والمشاريع المائية التي تتأثر بالسد". [161]

وجاء الدور الثالث متمثلاً في اتخاذ مصر للإجراءات الاحترازية بسبب الخوف من انهيار السد " فقد أكد وزير الري والموارد المائية محمد عبد العاطي أن هناك لجنة دولية أكدت وجود مشكلات في أمان سد النهضة الإثيوبي وطلبت من إثيوبيا تعديلات في تصميم السد حيث إن انهيار السد سيؤدي إلى موجة كبيرة ترتفع على إثرها المياه في السودان إلى 26 متراً بعرض 150 كيلو وهذا يعد تدميراً كاملاً للسودان". [162]

وقال وزير الري المصري "إن مصر تتخذ احتياطاتها وستتخذ مزيداً من الإجراءات لمواجهة سيناريو انهيار سد النهضة الإثيوبي مشيراً أن لدى القاهرة مخاوف تجاه سلامة السد وطريقة بنائه وأكد أن بلاده ستتخذ جميع الاحتياطات فيما يتعلق باحتمال انهيار سد النهضة ومدى تأثير ذلك على السد العالي والمنشآت المائية الأخرى مبدياً قلقه حيال فرضية انهيار السد". [163]

3- السودان

وبالنسبة **للسودان** فقد ظهر لها دوران في الصحيفة أولهما أنها شريك أساسي في التفاوض وليس وسيطاً بين مصر وإثيوبيا " فالسودان شريك أساسي في مفاوضات سد النهضة وينطلق من بوصلة مصلحته، وهو يشارك بوفد ممثل فيه كل الجهات الفنية والسياسية والقانونية وبه خبرات ملمة بسد النهضة، وقد شكل السودان

حضوراً مشرفاً وكان مبادراً في كل الجولات، وطرح عدداً من المبادرات المختلفة لكسر جمود التفاوض بين مصر وإثيوبيا، وهو يعمل بعقل مفتوح وأيادي مبسوطة من أجل الاستخدام المنصف والعادل لمشاريع المياه بين الدول الثلاث. (164)

وتذهب الصحيفة في موضع آخر إلى أن "السودان شريك كامل ومباشر وليس وسيطاً في المباحثات وإنما هو طرف أصيل خاصة وأنه البلد الأكثر تأثراً بالسد وهو يعترف بحق الدول بالتنمية وفق قواعد القانون الدولي لمشروعات المياه، ومن أهمها الاستخدام المنصف والمعقول دون إلحاق الضرر بالآخرين". (165)

أما الدور الثاني فكان رفض السودان تصعيد القاهرة بإحالة ملف سد النهضة إلى مجلس الأمن " فالسودان مازال متمسك بموقفه الثابت أن المفاوضات هي أنجح السبل للتوصل إلى تفاهمات بشأن قضية سد النهضة الإثيوبي، فالجانب السوداني بذل مجهوداً بإخلاص ولم ييأس في التوصل إلى اتفاق بين الدول الثلاث، وعلى هذا رفضت السودان تصعيد القاهرة بإحالة ملف سد النهضة إلى مجلس الأمن". (166)

4- الاتحاد الإفريقي

جاء **الاتحاد الإفريقي** في المرتبة الرابعة كقوة فاعلة في صحيفة السودان اليوم، وجاء دوره في عقد اجتماعات خاصة بحل أزمة سد النهضة وعمله كوسيط بين الأطراف الثلاثة عبر التفاوض بينهم (167)، وقال الاتحاد الإفريقي إنه تولى موضوع مساعدة الأطراف الثلاثة في موضوع سد النهضة وأبلغ مجلس الأمن الدولي أن المسألة أصبحت الآن قيد النظر بواسطة الاتحاد. (168)

ومن جانبه" أكد رئيس وزراء إثيوبيا أن اجتماعات الاتحاد الإفريقي بشأن سد النهضة كانت مثمرة واستطرد بقوله نحن نقدر تلك المحادثات ودور رئيس جنوب إفريقيا كرئيس للاتحاد الإفريقي في قيادة وتسهيل تلك المحادثات رفيعة المستوى ذات الأهمية القارية". (169)

"كما أشاد رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك بالدور الحيوي لمعالي رئيس جنوب إفريقيا رئيس الاتحاد الإفريقي الحالي بقيادته للمفاوضات الثلاثية حول سد النهضة الإثيوبي كما أثنى السيد الدكتور عبد الله حمدوك على المناقشات البناءة التي أجراها خبراء الاتحاد الإفريقي مؤكداً تمسك السودان بمبدأ الحلول الإفريقية للمشكلات الإفريقية". (170)

5- أمريكا

وجاءت أمريكا ومجلس الأمن في المرتبة الخامسة، ونسبت الصحيفة لأمريكا "حضورها كمراقب لاجتماعات مفاوضات سد النهضة، ومحاولتها تقريب وجهات النظر بين الدول الثلاث وسط تباعد واضح بينهم، خاصة بعد تمسك إثيوبيا بمقترحات

جديدة كان قد تم التوافق حولها في مسار مفاوضات واشنطن، إلا أن أديس أبابا جاءت بتصورات جديدة مختلفة تماماً". (171)

أما الدور الثاني فتمثل في "حجب واشنطن للمساعدات التي تعطيها لإثيوبيا والتي تبلغ 130 مليون دولار وذلك لعدم انصياعها في المفاوضات التي حضرتها أمريكا كمراقب في جولات التفاوض الخاصة بسد النهضة" (172) "وقدم الجانب الإثيوبي من ناحيته استيضاحاً إلى الخارجية الأمريكية بخصوص تجميد مساعدات بقيمة 130مليون دولار، ويأتي هذا الاستيضاح في ظل فشل الوساطة الأمريكية في مفاوضات سد النهضة. (173)

6- مجلس الأمن

أما بالنسبة لمجلس الأمن فكان دوره متمثلاً في "رعاية المفاوضات بين الأطراف الثلاث ومحاولة تقريب وجهات النظر بينهم لحل الخلافات القائمة " (174). خاصة بعد رفع مصر طلب للمجلس بالنظر في أزمة سد النهضة باعتبارها تهدد الأمن والسلم الدوليين.

7- إسرائيل

وأخيراً جاءت إسرائيل كقوة فاعلة ونسبت لها الصحيفة أدواراً سلبية " فإسرائيل تتلاعب بشكل خفي في أزمة سد النهضة بمساندتها لإثيوبيا من أجل التضييق على المصريين في نهر النيل، فالعدو الإستراتيجي يستخدم جميع أدوات سياسة العصا والجزرة في أزمة سد النهضة" (175) " فإثيوبيا وراءها اللوبي الصهيوني والغرض من ذلك خنق مصر والسودان من أجل إجبارهما على التطبيع مع إسرائيل، وتمكين إسرائيل من المواصلة في التمدد غرباً إلى سيناء ثم القاهرة". (176)

جدول رقم (11)

وظائف الأطر الإعلامية في معالجة صحيفة السودان اليوم لأزمة سد النهضة

النتائج / وظائف الأطر	التكرار	النسبة
تقييمي	66	% 40
تعريفي	51	% 31
تشخيصي	29	% 17.5
يقترح حلول	19	% 11.5
المجموع	165	%100

يتضح من قراءة الجدول رقم (11) أن **الوظائف التقييمية** للأطر الإعلامية في صحيفة السودان اليوم كانت أكثر الوظائف ظهوراً بنسبة (40%) إذ استحوذ التقييم

الخاص بأزمة سد النهضة على معالجة الصحيفة لها، ويمكن تفسير هذا في ضوء سيطرة إطار الصراع والصدام على معالجة الصحيفة للأزمة وهو إطار تقييمي في الأساس. وجاءت في المرتبة الثانية **الوظائف التعريفية** (31%) وكانت هذه الوظائف أكثر استخداما مع إطار التفاوض عن غيره من الأطر الأخرى، وفي المرتبة الثالثة ظهرت **الوظائف التشخيصية** بنسبة (17.5%) وكانت مستخدمة في إطار التحذير وإثارة المخاوف وإطار فرض سياسة الأمر الواقع وإطار الفشل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الوظائف التي **تقترح الحلول** بنسبة (11.5%) وكان ظهورها قليلاً في معالجة الصحيفة لأن كثيراً من الأخبار والتقارير لم تهتم بتقديم حلول للأزمة ولكنها اهتمت بتعريفها وتشخيصها وتقييمها.

جدول رقم (12)

البراهين والأدلة المستخدمة في معالجة صحيفة السودان اليوم لأزمة سد النهضة

البراهين والأدلة / النتائج	التكرار	النسبة
الاستشهاد باتفاقيات ومعاهدات	17	% 10.3
الاستشهاد بإحصائيات وأرقام	9	% 5.4
الاستشهاد بوقائع تاريخية	2	% 12.1
الاستشهاد بتجارب دول وشعوب	1	% 0.6
ن	165	

ويتضح من قراءة الجدول رقم (12) أن **الاستشهاد بالاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية** جاءت كأكثر الأدلة والبراهين المستخدمة في معالجة صحيفة السودان اليوم لأزمة سد النهضة، وجاء إعلان المبادئ الموقع بين الدول الثلاث في مارس 2015 كأكثر الاتفاقيات ظهوراً في معالجة الصحيفة، تلته المادة 35 من ميثاق الأمم المتحدة التي تجيز للدول الأعضاء أن تنبه مجلس الأمن إلى أية أزمة من شأنها أن تهدد الأمن والسلم الدوليين [177] وهي المادة التي استندت إليها مصر في تحويل أزمة سد النهضة إلى مجلس الأمن [178] ، وكذلك ظهرت اتفاقية الأمم المتحدة بشأن استخدام المجاري المائية الدولية في الأغراض غير الملاحية، وعلى رأس هذه الاستخدامات الاستخدام المنصف والمعقول للمصادر المائية والامتناع عن التسبب في أخطار جسيمة للدول الأخرى والتسوية السليمة للنزاعات [179] كما ظهرت اتفاقية عام 1902و 1993 الخاصة بتقسيم المياه بين الدول الثلاث، والتي طالبت مصر مراراً باحترام هذه الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الموقعة مسبقاً [180] وخاصة اتفاقية عام 1902 التي كانت بين بريطانيا وإثيوبيا، وإثيوبيا كانت حرة في ذلك الوقت. [181]

وبالنسبة **للاستشهاد بالإحصائيات والأرقام** فقد دارت معظم هذه الإحصائيات حول السعة التخزينية لسد النهضة، والكمية المطلوبة لإنتاج الكهرباء من السد. "

فالسعة التخزينية لسد النهضة هي 74 مليار متر مكعب وهي تساوي 10 أضعاف السعة التخزينية لسد الروصيرص" [182] "كما أن الكمية المطلوبة لإنتاج الكهرباء من السد هي 6000 آلاف ميغاوات وستجعل إثيوبيا من أكبر الدول المصدرة للكهرباء، والكمية المطلوبة من المياه لإنتاج هذه الكهرباء هي 10 مليارات متر مكعب فقط ". [183]

وفي موضع آخر في الصحيفة يتناول تقرير بعنوان سد النهضة خيارات الملء والتفاوض، حجم سد النهضة من حيث ارتفاعه وطوله" فمن المتوقع الانتهاء من بناء المشروع الذي يبلغ ارتفاعه 147متراً وطوله 1,8 كيلو متر ولا يفصله عن الحدود السودانية سوى 15 كيلو متراً. [184]

وفيما يتعلق **بالوقائع التاريخية** فقد ظهرت في صحيفة السودان اليوم لتؤكد أن فكرة بناء سد النهضة كانت فكرة قديمة سعت إثيوبيا إلى تطبيقها منذ عام 1964 فسد النهضة الحالي حددته جهات أمريكية عام 1964 عندما كانت مصر وقتها تبني السد العالي، ومن الجدير بالذكر أن هناك معلومات تفيد بأن شيمون بيريز كان يقيم في مناطق منابع النيلين الأزرق والأبيض منذ عام 1995، ومعلوم طبعاً ما قاله ياسر عرفات من أن علم إسرائيل يحتوي على خطين أزرقين يحيطان بنجمة داود وهذان الخطان هما الفرات والنيل ومعلوم للجميع أيضا ما تم تداوله في الدراسات الإستراتيجية منذ عقود عن حرب مياه قادمة في القرن الإفريقي". [185]

وبالنسبة **للاستشهاد بتجارب الدول والشعوب** فقد ظهرت في موضع واحد في صحيفة السودان اليوم، حيث تناول خبر بعنوان الجامعة العربية تعنت الجانب الإثيوبي أوصلنا لهذه النقطة في مفاوضات سد النهضة ذكر فيه أن الجامعة العربية تقف بجوار مصر في أزمة سد النهضة مثلما تقف مع كل من دولتي العراق وسوريا في نزاعهما المائي ضد تركيا التي تريد أيضاً السيطرة على نهر الفرات وتحرمهما من حقوقهما المائية [186]. حيث قارن الخبر بين نزاع سد النهضة ونزاع نهر الفرات كتجارب لدول وشعوب أخرى.

جدول رقم (13)

مقترحات حل أزمة سد النهضة في صحيفة السودان اليوم

المقترحات / النتائج	التكرار	النسبة
مشاركة السودان ومصر في مشروعات تنموية مع إثيوبيا مثل مشروع الربط الكهربائي.	17	% 10.3
بناء سد في السودان على بعد محسوب هندسياً في اتجاه الشمال من موقع سد النهضة.	14	%8.4
طرح الخيار العسكري لحل الأزمة في ظل إصرار إثيوبيا على ملء السد بشكل أحادي.	9	%5.4
التزام إثيوبيا ببرنامج مفصل لإدارة الجفاف يأخذ في الاعتبار مخاوف مصر والسودان.	7	%4.2
طرق باب محكمة العدل الدولية والتي يحق لمصر والسودان اللجوء إليها.	7	%4.2

تحديد إطار زمني محكم لإجراء المفاوضات والانتهاء منها منعاً من أن تصبح أداة جديدة للمماطلة والمراوغة.	6	%3.6
استغلال المياه الجوفية في منطقة النوبة في مصر لتغطية العجز المائي في حالة ملء خزان سد النهضة.	5	%3
بلورة اتفاق قانوني شامل بين كل الأطراف المعنية حول قواعد ملء وتشغيل السد.	5	%3
الاتجاه لبناء إستراتيجية وطنية لإنتاج الكهرباء والتركيز على الطاقة الشمسية والهوائية وزيادة التوليد الحراري.	4	%2.4
التعاون مع دولة جنوب السودان لإحياء فكرة قناة جو نقلي في ظل الجهود المشتركة بينها وبين دولة السودان.	2	%1.2
ن	165	

يتضح من قراءة الجدول السابق تنوع وتعدد المقترحات التي ظهرت في صحيفة السودان اليوم تجاه حلحلة أزمة سد النهضة، ومن هذه الحلول **وأكثرها طرحاً في الصحيفة** هي مشاركة مصر والسودان في مشروعات تنموية مع إثيوبيا مثل مشروع الربط الكهربائي لتحقيق الهدف الإثيوبي من ناحية، وتجنب إحداث الضرر بدولتي المصب من ناحية أخرى مع إقامة مشروعات مستقبلية على النيل الأزرق من أجل توثيق التعاون بين الدول الثلاث.

ثم جاء **الاقتراح الثاني** في الترتيب متمثلاً في بناء سد في السودان على بعد محسوب هندسياً في اتجاه الشمال من موقع سد النهضة وبارتفاع محسوب أيضاً لسحب مياه سد النهضة وإعادتها لمجرى النيل.

ثم جاء **الاقتراح الثالث** متمثلاً في طرح الخيار العسكري لحل الأزمة في ظل إصرار إثيوبيا على ملء السد مع الأخذ في الاعتبار الأثار الكارثية لهذا الطرح على المنطقة العربية، مع تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك في هذا الشأن للاستفادة من مساندة الدول العربية الأخرى.

أما **الاقتراح الرابع** فكان إلزام إثيوبيا ببرنامج تفصيلي خاص بإدارة سنوات الجفاف حتى لا تضر دولتي المصب مصر والسودان وحتى لا تعاني الدولتان من الشح المائي.

وجاء **الاقتراح الخامس** قانونياً تمثل في اللجوء إلى محكمة العدل الدولية حيث يحق لمصر والسودان اللجوء إليها لأنها جهة اختصاص في مثل هذه الأزمات.

وجاء **الاقتراح السادس** في تحديد إطار زمني محكم لإجراء التفاوض والانتهاء منه منعاً لأن تصبح المفاوضات أداة جديدة للمماطلة والتنصل من التزام المبادئ الموقع في مارس 2015.

وجاء **الاقتراح السابع** متمثلاً في استغلال المياه الجوفية في منطقة النوبة المصرية لتغطية العجز المائي في حالة ملء خزان سد النهضة، حيث تتمتع مصر والسودان بخزان كبير

من المياه الجوفية يمكن استغلاله في حالة إصرار إثيوبيا على تشغيل السد في مدة تتراوح من 4 إلى 7 سنوات.

وفيما يتعلق **بالاقتراح الثامن** فكان بلورة اتفاق قانوني ملزم وشامل بين كل الأطراف المعنية حول قواعد ملء وتشغيل السد ورفض الإجراءات المنفردة أحادية الجانب.

وتمثل **الاقتراح التاسع** في الاتجاه لبناء إستراتيجية وطنية في كل من مصر والسودان لإنتاج الكهرباء والتركيز على الطاقة الشمسية والهوائية وزيادة التوليد الحراري.

وجاء **الاقتراح الأخير** متمثلاً في التعاون مع دولة جنوب السودان لإحياء فكرة قناة جونقلي وهو أمر متاح في ظل أرضية سياسية جيدة وعلاقات ممتازة مع دول الإقليم.

وهكذا تنوعت الحلول ما بين حلول تهتم ببناء سدود وقنوات مائية، وحلول خاصة ببناء مشروعات تنموية مشتركة بين الأطراف الثلاثة، وحلول عسكرية، وحلول ومقترحات قانونية، وحلول خاصة بآليات التفاوض وحل النزاعات، وحلول خاصة باستغلال المياه الجوفية والطاقة الشمسية وإنتاج الكهرباء.

ثالثا: معالجة صحيفة The Reporter لأزمة سد النهضة

جدول رقم (14)

الأطر الإعلامية في معالجة أزمة سد النهضة في صحيفة The Reporter الإثيوبية

النتائج / الأطر الإعلامية	التكرار	النسبة
إطار الهجوم	23	% 41.8
إطار الاحتكار والهيمنة	16	% 29
إطار إظهار مزايا السد	12	% 21.8
إطار الحرب العسكرية	8	% 14.5
إطار المقارنة	8	% 14.5
إطار الوساطة	7	% 12.7
إطار الفشل	3	% 5.4
إطار الاحتفال	2	% 3.6
ن	**55**	

يتضح من قراءة الجدول رقم (14) أن إطار الهجوم احتل المرتبة الأولى في معالجة صحيفة The Reporter الإثيوبية لأزمة سد النهضة بنسبة (41,8%)، تلاه إطار الاحتكار والهيمنة في المرتبة الثانية بنسبة (29,5%)، ثم إطار إظهار مزايا السد بنسبة (21,8%) في المرتبة الثالثة، وفي المرتبة الرابعة جاء كل من إطار الحرب العسكرية وإطار المقارنة بنسبة (14,5%) لكل منهما، ثم إطار الوساطة في المرتبة الخامسة بنسبة (12,7%)، ثم إطار الفشل بنسبة (5,4)، وأخيراً إطار الاحتفال بنسبة (3,6%).

ويمكن تناول هذه الأطر الإعلامية على نحو كيفي كالتالي

- **إطار الهجوم:** شنت صحيفة The Reporter الإثيوبية هجوماً شديداً على مصر، وجاء هذا الهجوم في كثير من معالجات الصحيفة للأزمة " فادعاءات مصر بشأن مياه النيل تتسم بالصلف والعدوانية وانعدام الأخلاق، يتأسس تفكيرهم على فرضية استمرار ضعف الإثيوبيين، ربما ظلوا يشاهدون الكثير من الصور القديمة للمجاعات وموت الإثيوبيين المساكين من حين لآخر ". (187)

وفي موضع آخر في الصحيفة تذهب قائلة " أي انحدار آخر صوب الغرور وعدم احترام الآخرين يمكن بلوغه؟ يجب أن تنزل مصر عن صهوة جوادها العالي وتبدأ في التعامل مع الواقع، يشير هذا الواقع إلى أن نهر النيل الأزرق يبدأ من إثيوبيا ويتدفق منها، وأن إثيوبيا لا تحتاج لطلب الإذن من مصر قبل استخدام مواردها الوطنية، وينبغي التنويه كذلك إلى أن مصر لم تستشر إثيوبيا ولم تستأذنها عندما بنت سد أسوان وغيره من السدود التي تعتمد على نهر النيل". (188)

" ففراعنتنا الجدد يبعثون إشارات دالة كوقوعهم ضحية للاستغلال من جانب إثيوبيا عندما يتعلق الأمر بنهر النيل، ويعتبرون حصة الأسد التي يحصلون عليها من نهر النيل حقاً مكتسباً لهم، وما زاد الطين بلة، أنهم يهددون باستخدام القوة لحماية ما أطلقوا عليه اسم حقهم التاريخي". (189)

كما نالت الولايات المتحدة الأمريكية نصيباً من هجوم صحيفة The Reporter عليها هي الأخرى " فيجب أن تتخلي الولايات المتحدة عن دعمها الأعمى لمصر في المفاوضات الجارية حول ملء سد النهضة ولعب دور المراقب المحايد فقط، ولا يمكنها التصرف كوسيط نزيه إذا استمرت في تبني الموقف المصري اللامعقول، لا ينبغي عليها طعن إثيوبيا من الخلف برغم تقديمها تنازلات وعرضها استخدام مواردها بإنصاف ومعقولية بشكل يصب في صالح جميع البلدان المتشاطئة". (190)

"فينبغي على الولايات المتحدة أن تتوقف فوراً عن تصرفات تهدد سيادة إثيوبيا، وأن تتعاون مع جميع دول حوض النيل بهدف استخدام مياه النهر بشكل منصف ومعقول" (191) "كما وصفت الصحيفة أيضا البيان الذي أصدرته وزارة الخزانة الأمريكية بشأن مفاوضات سد النهضة بأنه انحياز واضح للعيان وظالم ويتعارض مع المصالح القومية لإثيوبيا". (192)

كما هاجمت صحيفة The Reporter الإثيوبية أيضا الاتحاد الإفريقي وتساءلت عن جدواه للدول الإفريقية "فما الفائدة التي يقدمها الاتحاد الإفريقي لمجمل الأفارقة وإثيوبيا على وجه الخصوص؟ وإذا قلنا إن الاتحاد الإفريقي يحقق مصالح الأفارقة، فما

هـي هـذه المصـالح؟ وينبغـي المعالجـة العلنيـة للأخطـاء التـي ارتكبهـا الاتحـاد وتصحيحها". (193)

"فما الذي فعله الاتحاد فعلياً بينما أصبحت إفريقيا نهبا للفقر والتخلف، إذا لم يتغير الاتحاد ويحدث من نفسه لمواكبة التطورات من حوله فكيف يبرر وجوده؟ والاتحاد الذي يعجز عن التصدي للمشاكل المقلقة التي تعاني منها إفريقيا فلا جدوى من وجوده ". (194)

- **إطار الاحتكار والهيمنة:** كان إطار الاحتكار والهيمنة من الأطر البارزة في صحيفة The Reporter الإثيوبية، حيث دأبت الصحيفة على ترديد احتكار مصر لمياه النيل، ورفضها للتعاون مع دول حوض النيل المتشاطئة معها ففي تقرير بعنوان: مصر تسعى لاحتكار نهر النيل لا للتعاون يذهب التقرير إلى أن " مصر مصممة على رفض أي اتفاق لا يعترف بالحقوق التاريخية المكتسبة لها والمستندة إلى اتفاقيات عامي 1929 و1959 التي رفضتها دول المنبع باعتبارها غير ملائمة، ويفضح هذا نية مصر في احتكار مياه النيل عن طريق تجاهل حقوق الدول المتشاطئة الأخرى في استخدام مياه النيل بإنصاف وبمقادير معقولة". (195)

وفي تقرير آخر بعنوان وهم مصري بالسيطرة على النيل الأزرق يذهب كاتب التقرير إلى أن "نهر النيل هو مصدر لثماني بلدان، وعلى الرغم من ذلك فإنه لا يخدم سوى بلدي المصب مصر والسودان طوال التاريخ، ولم تتمكن دول المنبع من الاستفادة من المياه بسبب اتفاق عام 1929 بين السودان ومصر خلال الحقبة الاستعمارية، وحرصت بريطانيا العظمى على رعاية اتفاق عام 1929 الذي منح 4 مليارات متر مكعب من المياه سنوياً إلى السودان، والنسبة المتبقية من المياه والمقدرة بـ48,5 مليار متر مكعب تم منحها لمصر". (196)

"فالمصريون لديهم الرغبة في السيطرة على مياه النيل، عكس السودانيين الذين لا يزال لديهم اعتقاد راسخ بأن السد سيجلب لهم منافع، وإن كان لديهم هواجس بخصوص سلامة السد، حيث إن إنشاءات السد مقامة بالقرب من الحدود معهم، وأي انهيارات فيه ستلحق بهم أضراراً مباشرة". (197)

- **- إطار إظهار مزايا السد وإخفاء سلبياته:** سعت صحيفة The Reporter الإثيوبية إلى إظهار مزايا ومحاسن سد النهضة الإثيوبي مع إخفاء سلبياته وأضراره على دولتي مصر والسودان" فالسد يقدم إمكانية تخزين مياه إضافية لصالح مصر والسودان بجانب أنه يحافظ على المياه ويمنع تبخرها في الصحراء في المسافة الفاصلة بين سد أسوان والخزانات في السودان، ويساعد سد النهضة كذلك على حماية السدود في السودان ومصر من الطمي ويساعد على وجه الخصوص في حماية السودان من الفيضان السنوي الذي يهدد بغرق الآلاف من المساحات المروية، كما أنه يساعد على استصلاح أراضيها المروية ويحسن من الري في

السودان، ويسهم سد النهضة كذلك في زيادة هطول الأمطار على الهضبة الإثيوبية بفعل التبخر من الخزان مما يساعد على زيادة تدفق مياه النيل " [198] " كما ستصبح دول مجاورة مثل السودان وجيبوتي وإريتريا والصومال وكينيا قادرة على الحصول على الطاقة الكهربية من إثيوبيا، سيصبح السد بمثابة مركز للطاقة اللازمة لتحقيق التنمية المستمرة لمنطقة شرق إفريقيا". [199]

وفي تقرير بعنوان مصر تواصل تضليل المجتمع الدولي بشأن سد النهضة يعدد التقرير من مزايا السد فيذهب إلى أن "السد سيساعد على التدفق المستمر للمياه طوال العام، حيث سيمنح مصر والسودان ميزة الحصول على مياه منضبطة طيلة العام، كما أنه سيخفض من الرواسب في خزانات دول المصب حيث إن زيادة الرواسب في هذه الخزانات ظلت قضية كبرى تؤثر على التخزين والسلامة الإنشائية لهذه السدود، كما أنه سيسهم في تحقيق التكامل الاقتصادي، حيث ستحصل السودان ومصر وبلدان حوض النيل على إمدادات الكهرباء من إثيوبيا بدون مشاركتها في تكاليف إنشاء سد النهضة، مما يخفض تكلفة حصولها على هذه الإمدادات". [200]

"فسد النهضة ليست له أضرار جسيمة مقارنة بالفوائد الجمة التي سيحققها لكل من مصر والسودان ويجب أن يفهم الجميع أن سد النهضة تم بناؤه تحت ضغط من عدم حصول إثيوبيا على أية حصة من مياه النيل". [201]

- **إطار الحرب والصراع العسكري:** ظهرت في معالجة صحيفة The Reporter أطر خاصة بالصراع بين إثيوبيا ومصر، حيث كانت هناك مناوشات كلامية بين البلدين باستخدام الحرب العسكرية كحل للنزاع "إذ تشير الأوضاع الحالية إلى أن النزاع حول سد النهضة بين إثيوبيا ومصر يمكن أن يتحول إلى صراع عسكري مفتوح، سيؤدي هذا بالتأكيد إلى القضاء على الغرض الأساسي من إقامة منظمة مبادرة حوض النيل التي تضم في عضويتها دول حوض النيل الإحدى عشرة على أساس التعاون والاستخدام العادل لمياه النيل، هل يؤدي النزاع إلى الحرب؟ لا ينبغي أن يحدث هذا، وأعتقد أنه بدون التعاون الوثيق بين جميع دول حوض النيل سيخسرون جميعاً". [202]

وفي مقال بعنوان على مصر وقف دق طبول الحرب يرى كاتبه "أن الإثيوبيين يعون أن مصر تمتلك تشكيلة من المعدات العسكرية وأنواعاً مختلفة من الدبابات والطائرات المقاتلة المحملة بقوة تدميرية وأقول بوصفي جندياً قديماً إنني مضطر أن أخبر الشعب المصري وداعمهم أن المعركة لا تحسم بسبب الأسلحة العسكرية والدبابات والطائرات، لكن الرجال والنساء الأشداء الذين يقفون وراء هذه الأسلحة هم الذين يضمنون تحقيق النصر" [203] "فإذا ضربوا سد النهضة سيصبح سد أسوان هو الهدف الشرعي لإثيوبيا هل تحتاج إثيوبيا لقاذفات قوية لتأدية هذه المهمة؟ لا بكل تأكيد. فهي ربما لا تحتاج إلا إلى واحدة أو اثنتين من القاذفات طويلة الأمد". [204]

- **إطار المقارنة:** ركزت صحيفة The Reporter الإثيوبية على عقد مقارنات بين مصر وإثيوبيا، فقارنت بين حجم السد العالي وسد النهضة، وبين نصيب الفرد من المياه في كل من إثيوبيا ومصر، وحجم الإنتاج المحلي للدولتين القائم على استخدام المياه. وغيرها من المقارنات الأخرى التي تبرر لإثيوبيا مشروعية بناء سد النهضة.

" فحجم السد العالي في أسوان يصل إلى 162 مليار متر مكعب من المياه، بما يعني أنه يزيد بمقدار الضعف عن حجم سد النهضة المقدر بـ75 مليار متر مكعب، وتم ضخ استثمارات بقيمة 100 مليار دولار على مشروعات توشكى والسلام ذات التأثير الملموس على حقوق المياه لدول المنبع، وتزيد هذه الاستثمارات بنحو 20 مرة عن التكلفة المقدرة لسد النهضة الإثيوبي، ويجدر التنويه إلى أن مصر لم تستثمر أية دولة من دول المنبع أثناء تطوير هذه المشروعات". (205)

" وبينما يصل نصيب الفرد في إثيوبيا من المياه إلى 2791 متراً مكعباً، يصل نصيب الفرد في مصر إلى 2021، وبينما يتمتع السكان في مصر بإمدادات مستمرة من الطاقة ومياه الشرب والوظائف بفضل التنمية الصناعية والأمن الغذائي، يعيش 60% من الإثيوبيين في الظلام بلا إمدادات من مياه الشرب ويعتمدون على المعونات الغذائية، وتصل نسبة العاطلين عن العمل إلى 40% وبسبب نقص الطاقة تعجز إثيوبيا عن تنمية صناعاتها". (206)

وفي موضع آخر تقارن الصحيفة بين مصر وإثيوبيا من حيث الإنتاج المحلي من الحبوب والفواكه التي تعتمد على الري بالمياه " فقد واصلت مصر استخدام نهر النيل في ري الأراضي بغرض زراعة الفواكه والخضراوات وجميع أنواع الحبوب لتلبية الاستهلاك المحلي والتصدير للبلدان غير الإفريقية، وبجانب تلبية الاحتياجات المحلية تشتهر مصر بإنتاج البترول والغاز وتصدرهما، ولا بد أن نعرف أنه خلال كل هذا كان الإثيوبيون يموتون بالآلاف بسبب المجاعات الناجمة عن الجفاف، بينما كان المصريون يحصدون ويصدرون الفواكه والخضراوات والحبوب للشرق الأوسط وأوروبا". (207)

- **إطار الوساطة:** ظهر إطار الوساطة واضحا أثناء المفاوضات التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة في وزير الخزانة الأمريكية وذلك لتقريب وجهات النظر بين الدول الثلاث. غير أن إثيوبيا انتقدت هذه الوساطة ورأت أن أمريكا وسيط غير نزيه ولا يقوم بدور الوساطة على نحو محايد. وكذلك ظهرت الوساطة التي تمت برعاية الاتحاد الإفريقي انطلاقاً من أن المشاكل الإفريقية تكون حلولها إفريقية.

" فمع تفاقم حدة التوترات بين إثيوبيا ومصر، تزايد الاتجاه صوب مشاركة أطراف خارجية في الحوار بشأن السد المقام على نهر النيل، وشهد شهر أكتوبر قيام

وزير الخزانة الأمريكية ستيفن منيوشن بدعوة وزراء خارجية مصر وإثيوبيا والسودان لحضور اجتماع في واشنطن لمناقشة قواعد تشغيل سد النهضة، وقبلت إثيوبيا الدعوة بتردد احتراماً في الغالب للعلاقات التاريخية مع الولايات المتحدة". (208)

"وبدلاً من تقديم العون من جانب الولايات المتحدة لحل الخلاف بما يتفق مع دورها كوسيط محايد، صرحت وزارة الخزانة الأمريكية التي كانت مسئولة عن هذه المفاوضات بأن مسودة الاتفاق تلبي جميع المسائل العالقة، وحذرت الولايات المتحدة إثيوبيا من أن الاختبار والملء النهائي لسد النهضة لا ينبغي أن يحدث بدون اتفاق، وهذا الدور المعيق المتحيز للولايات المتحدة نال نصيبه من الانتقادات الواسعة من قبل العديد من الدبلوماسيين الأمريكيين" (209) وأفرزت هذه المفاوضات في النهاية واحدة من أكثر الوساطات انحيازاً في تاريخ الدبلوماسية". (210)

وبالنسبة للجوء للاتحاد الإفريقي كوسيط فقد جاء كنتيجة لفشل المفاوضات الأمريكية " فقد كان من الضروري عدم الاستجابة لفكرة طلب الوساطة من خارج مبادرة حوض النيل، وأبسط ما يقال على إشراك شخص (وزير الخزانة الأمريكية) ليست لديه فكرة عن إفريقيا لكي يقوم بدور الوسيط هو إهانة للأفارقة جميعاً " (211) وفي هذا الصدد أيضا حث رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد رئيس الاتحاد الإفريقي (رئيس جنوب إفريقيا) على التدخل في مفاوضات سد النهضة على اعتبار أن الرئيس راما فوزا صديق جيد لكل من إثيوبيا ومصر ويستطيع استضافة نقاش بين الطرفين حلاً للمشكلة سلمياً، وقال راما فوزا إن جنوب إفريقيا كانت منفتحة للعب دور يساعد على التوصل لاتفاق". (212)

- **إطار الفشل:** جاء هذا الإطار متمثلاً في فشل المفاوضات التي تمت بين الجانبين الإثيوبي والمصري، حيث كان هناك خلافات جوهرية بين الطرفين إذ رفضت إثيوبيا أي اتفاق قانوني ملزم لها وأرادت اتفاقاً استرشادياً فقط ، وفي الوقت ذاته تمسكت مصر بحقها التاريخي المكتسب في مياه النيل والتي تقره الاتفاقيات القديمة.

" فبرغم انخراط إثيوبيا ومصر والسودان في سلسلة من المفاوضات بخصوص سد النهضة، إلا أنه فشل التوصل لاتفاق بينهم لأن مصر ادعت حقها التاريخي في نهر النيل، ورد الجانب الإثيوبي سريعاً على هذا الادعاء مراراً وتكراراً بالتأكيد على أن المشروع ليس الهدف منه إلحاق الضرر بأية جهة وأنه يسعي لضمان التوزيع العادل للمياه". (213)

"وهكذا عقدت المفاوضات الثلاثية بين مصر وإثيوبيا والسودان لكنها فشلت في ردم فجوة الخلافات بين البلدان الثلاثة فيما يتعلق بسد النهضة المقام على نهر النيل " (214)

- **إطار الاحتفال:** وكان هذا الاحتفال ظاهراً بعد ملء إثيوبيا المرحلة الأولى من سد النهضة حيث احتفل الشعب الإثيوبي بهذه المناسبة " وتجمعت حشود تضم الآلاف من المحتفلين في ميادين وشوارع أديس أبابا لإظهار دعمهم لإنشاء سد النهضة، وقام مكتب المجلس القومي من أجل المشاركة العامة بتنظيم حملة تضامنية بغرض إسماع العالم صوت الإثيوبيين، كما تم تنظيم الفاعلية لبث رسالة إلى المجتمع الدولي حول حقيقة السد المؤسس على مبدأ الاستخدام العادل للموارد بهدف محاربة الفقر، وتحدث أثناء الفاعلية نائب رئيس الوزراء ديميك ميكنون قائلاً إن الإثيوبيين من جميع مشارب الحياة قد قدموا أموالا ضخمة لبناء السد العظيم" .

وفي مقال آخر في الصحيفة يذهب كاتبه إلى أنه " تناقلت أخبار بخصوص الجولة الأولى من ملء المياه، عبر الناس عن فرحتهم وابتهاجهم، أنا أشاركهم فرحتهم وسرورهم ولكن ليس إلى هذا الحد، استكمال خطوة واحدة من بين آلاف الخطوات الأخرى أفضل من عدم إكمال أية خطوة، أود أن أقول دون أن أكون مبالغاً في التشاؤم إنني لا أزال متشككاً بشأن استكمال السد بسرعة وفي الميعاد المحدد نظراً إلى تعطل اكتماله فترة تربو على عشر سنوات منذ افتتاحه فضلاً عن مروره بالعديد من الفورات والانتكاسات " (215)

جدول رقم (15)

أسباب أزمة سد النهضة كما ظهرت في صحيفة The Reporter الإثيوبية

أسباب الأزمة / النتائج	التكرار	النسبة
محاباة أمريكا لمصر خلال المفاوضات وانحيازها لمطالب مصر مع الضغط على إثيوبيا وتهديدها بقطع المساعدات الأمريكية عنها.	12	%21.8
إصرار مصر بالتمسك بالاتفاقيات الاستعمارية الموقعة بينها وبين بريطانيا والتي تحرم الإثيوبيين من حقهم في حصة مياه عادلة في النيل.	10	%18
هدر المصريين الكثير من مياه النيل عن طريق أنظمة ري مفتوحة وكذلك زراعة المحاصيل المستهلكة للمياه مع ارتفاع نسبة التبخر في مياه السد العالي.	9	%16.3
طلب إثيوبيا ملء السد في فترة تتراوح ما بين 4 إلى 7 سنوات في حين أن مصر تريد ملأه في فترة تتراوح ما بين سبع إلى عشر سنوات.	7	%12.7
تدويل الأزمة عن طريق عرض القضية على منظمات دولية مثل مجلس الأمن وجامعة الدول العربية.	7	%12.7
الضغط على إثيوبيا بقبول آلية ملزمة لحل النزاعات القانونية قبل ملء السد في حين أن مصر والسودان قامت بإنشاء السدود دون استشارة الدول الأخرى.	5	%9
ادعاء مصر بأنها هبة النيل وأن الله وهب هذا النيل لمصر وحدها واقتناع المصريين بهذه الدعاوي.	4	%7.2
لم يكن الإثيوبيون أقوياء بالقدر الكافي اقتصادياً وتكنولوجياً للاستفادة من حصتهم في مياه النيل.	3	%3.6
ن	55	

يتضح من قراءة الجدول رقم (15) أن **أهم الأسباب** التي أدت إلى أزمة سد النهضة من وجهة نظر صحيفة The Reporter الإثيوبية هي انحياز أمريكا لمصر خلال المفاوضات ومحاباتها للمطالب المصرية والضغط على إثيوبيا وتهديدها بقطع المساعدات عنها في حالة عدم استجابتها للمطالب الأمريكية بعدم ملء وتشغيل السد من دون موافقة مصر والسودان" فحكومة الولايات المتحدة أعدت مسودة اتفاق تحابي مصر، وهكذا أصبحت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية مراقباً غير أمين في المفاوضات " [216] " فالوساطة الأمريكية في مفاوضات سد النهضة تعد من أكثر الوساطات انحيازاً في تاريخ الدبلوماسية الدولية ". [217]

وجاء **السبب الثاني** متمثلاً في إصرار مصر على التمسك بالاتفاقيات الاستعمارية التي تحرم إثيوبيا من حقها في حصة مياه عادلة من النيل " فالاتفاقيات الاستعمارية أعطت لمصر حصة كبيرة من مياه النيل تبلغ 55,5 مليار متر مكعب من المياه وأعطت لها الحق في عدم تنفيذ أي دولة لمشاريع أخرى على نهر النيل " [218] فبريطانيا العظمي الاستعمارية هي السبب فهي التي وضعت اتفاقيتي 1929 و1959 حيز التنفيذ، والتي حصلت مصر بموجبها على حق الاستحواذ على مياه النيل". [219]

وجاء **السبب الثالث** متمثلاً في "هدر المصريين للكثير من مياه النيل عن طريق أنظمة ري مفتوحة تجعل من مياه النيل عرضه للتبخر الشديد والهدر هذا بجانب أن المصريين لا يقبلون تدوير المياه ويتوسعون في أنظمة الري وينشرونها في الصحراء الشرقية " [220] " هذا بجانب تبخر كميات من المياه تصل إلى 10 مليارات متر مكعب سنوياً من السد العالي في أسوان، وتذهب كميات ضخمة من المياه إلى البحر المتوسط تكفي لتأمين احتياجات مصر المائية " [221] "هذا بجانب أيضا التوسع في زراعة المحاصيل المستهلكة للمياه بكثافة مثل الأرز". [222]

وجاء **السبب الرابع** متعلقاً برغبة إثيوبيا في ملء السد خلال فترة تتراوح ما بين ثلاث إلى سبع سنوات في حين أن مصر تريد ملء السد في فترة تتراوح من سبع إلى عشر سنوات " فمصر وإثيوبيا حتى الآن لم يتفقا على طريقة ملء سد النهضة والتي تشتمل على ما يجب أن يكون الحد الأدنى من مستوي المياه المتدفقة من إثيوبيا حتى يتسنى عدم الإضرار بحصة مصر من المياه أثناء ملء سد النهضة". [223]

أما **السبب الخامس** فجاء في سعي مصر لتدويل الأزمة عن طريق عرض القضية على منظمات دولية مثل جامعة الدول العربية ومجلس الأمن " فقد تحدث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي متقدماً بالتماس إلى الحضور المجتمعين في الجلسة(74) للجمعية العامة للأمم المتحدة ، حيث قال السيسي إن إثيوبيا تبني سداً على نهر النيل غير مستند إلى دراسات حقيقية، وطالب المجتمع الدولي بالتدخل لإيجاد حل للنزاع بين الدول، وصعدت رئيسة إثيوبيا ساهيل وورك الي ذات المنصة لكي تفند ما ورد في خطاب السيسي قائلة إن إثيوبيا تبني السد استناداً إلى مبدأ

الاستخدام العادل والمعقول للموارد الطبيعية، وهكذا باتت المشكلة الآن قضية دولية، ونجحت مصر في تحويل المسألة إلى مصدر اهتمام أمني على مستوى الإقليم والمجتمع الدولي على حد سواء". (224)

أما **السبب السادس** فكان رفض إثيوبيا قبول آلية ملزمة لحل النزاعات القانونية لملء السد " فالموافقة على جعل آلية حل النزاع إلزامية غير ملائمة من وجهة نظر السيادة الإثيوبية، فبموجب القانون الدولي تعد المياه العابرة للحدود موارد مشتركة للمياه، وتظهر الممارسات الدولية أن الآليات الملزمة لحل النزاعات ملائمة فقط في حالة المشاريع المشتركة، وسد النهضة ليس مشروعاً مشتركاً لكنه مشروع قومي أحادي الجانب يقع داخل الأرض الإثيوبية، ويعني هذا أنه لا ينبغي أن يخضع لآلية حل النزاعات" (225) "فإثيوبيا مصممة على تجنب التوقيع على أية اتفاقية شاملة إلزامية تسري على فترة ما بعد ملء سد النهضة". (226)

كما ظهرت **أسباب أخرى** وراء أزمة سد النهضة في صحيفة The Reporter الإثيوبية منها استشهاد مصر بالتوراة والقرآن الكريم لإقناع المصريين وشعوب البلدان الأخرى بأن النيل هبة الله لمصر، وحاولت مصر طيلة عقود إقناع المصريين جيلاً بعد جيل بأنه لولا نهر النيل لما كانت مصر والمصريين على قيد الحياة، ودشنت مصر حملة عالمية تتهم الإثيوبيين بأنهم يحاولون اغتصاب نهرنا وتجويعنا حتى الموت بسبب بناء سد النهضة (227) "

كما جاء من ضمن أسباب الأزمة أيضا أن الإثيوبيين لم يكونوا أقوياء بالقدر الكافي اقتصادياً وتكنولوجياً للاستفادة من حصتهم في النيل، وبسبب هذا اعتقد المصريون أن كل مياه النيل ملك خالص لهم أما الآن فالإثيوبيون مصممون على استغلال حصتهم العادلة من المياه". (228)

جدول رقم (16)

القوى الفاعلة في معالجة أزمة سد النهضة في صحيفة The Reporter الإثيوبية

النتائج / القوى الفاعلة	التكرار	النسبة
مصر	24	% 43.6
الولايات المتحدة الأمريكية	19	% 34.5
إثيوبيا	11	% 20
الجامعة العربية	7	% 12.7
السودان	5	% 9
بريطانيا	4	% 7.2
الاتحاد الإفريقي	2	% 3.6
ن	55	

جاءت مصر كأكثر القوى الفاعلة ظهوراً في معالجة صحيفة The Reporter الإثيوبية لأزمة سد النهضة إذ احتلت نسبة (43,6%) من مجمل القوى الفاعلة التي ظهرت في الصحيفة، تلتها الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة (34,5%)، ثم في المرتبة الثالثة إثيوبيا بنسبة (20%) ثم الجامعة العربية في المرتبة الرابعة بنسبة (12,7%) ثم السودان في المرتبة الخامسة بنسبة قليلة بلغت (9%) ثم قوى فاعلة أخرى كان ظهورها قليلاً منها بريطانياً بنسبة (7,2%) و الاتحاد الإفريقي بنسبة (3,6%).

ويفسر الباحث تأخر إثيوبيا في المرتبة الثالثة ضمن القوى الفاعلة في صحيفة The Reporter إلى أن الصحيفة أظهرت إثيوبيا كضحية وطرف مستضعف يعاني من احتكار مصر واستغلالها لمياه نهر النيل وللادعاءات الكاذبة التي تروجها مصر عن حقوقها التاريخية في تلك المياه. وبالتالي جعلت الصحيفة إثيوبيا قوة مفعول بها وقع عليها الظلم والعدوان من جانب مصر، وفي المقابل نسبت الصحيفة لمصر مجموعة من الأدوار الفاعلة ولكنها كلها أدور سلبية هدفت من ورائها إلى تشويه صورة مصر وإظهارها بشكل سيئ، **ويمكن تناول هذه الأدوار بالتفصيل على النحو التالي:**

1- مصر

عددت الصحيفة من أدوار مصر السلبية كما سبق وأشرنا وكان أكبر هذه الأدوار ظهوراً هو احتكارها واستغلالها لمياه نهر النيل واستحواذها على الحصة الأكبر منها " فالمصريون من وجهة نظر الصحيفة يتعهدون بحماية مصالحهم في نهر النيل بكل الوسائل الممكنة [229] " فمصر تحصل على كل مياه نهر النيل تقريباً لنفسها وتحاول تبرير فعلتها مستخدمة زمرة من الحجج الخادعة التي يسوقها سياسيون وأكاديميون وصحفيون مكلفون بذلك" [230] فالشغل الشاغل لأية حكومة مصرية هو ضمان عدم تهديد مصالحها المائية وعدم السماح لأية قوة معادية بالتحكم في مياه نهر النيل أو التضييق على مصر.

وجاء الدور الثاني لمصر متمثلاً في نجاح الدبلوماسية المصرية في جعل العالم العربي يصطف حول قضيتهم في الدفاع عن نهر النيل " فقد نجح القادة المصريون مؤخراً في إقناع جميع دول العالم العربي بالاصطفاف عملياً خلف قضيتهم الظالمة، وتبع هذا إرسالهم مبعوثين إلى العواصم العربية للتأكيد على رسالتهم الظالمة " [231] "فقد بذلت مصر جهداً دبلوماسياً لوقف ملء سد النهضة". [232]

أما الدور الثالث فكان أهمهم على الإطلاق وهو نجاح مصر في تدويل القضية وتحويلها إلى مجلس الأمن ومناقشة القضية داخل أروقة الأمم المتحدة باعتبارها قضية تهدد السلم والأمن الدوليين " فماكينة الدبلوماسية المصرية لا تكف عن

الدوران ووجهت اتهاماتها لإثيوبيا داخل أروقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة" (233) "وكانت مصر قد اختارت مجلس الأمن اعتقاداً منها بأنه سيصدر أحكاماً لصالحها". (234)

أما الدور الرابع فكان تهديد إثيوبيا بشن حرب عسكرية ضدها والتلويح باستخدام القوة ضد بناء سد النهضة " فالمصريون يتفاخرون بقدراتهم وبامتلاكهم القنابل والقاذفات القادرة على هدم سد النهضة، ولتأكيد هذا المعني أعلنوا مؤخراً شراء عتاد أمريكي ضخم وإصلاح ترسانتهم القوية بالفعل، لكن هناك حدود لما يمكن أن يفعلوه. ينبغي على إثيوبيا الرد على هذا بنشر قوات برية قوية وأفضل أنظمة الدفاعات الجوية " (235) .

2- أمريكا

وفيما يتعلق بأمريكا كقوة فاعلة فقد نسبت لها صحيفة The Reporter الإثيوبية دورين سلبيين. ووصفتها بأنها تمارس ضغوطاً غير لائقة على إثيوبيا، وأنها وسيط منحاز وغير منصف وغير عادل.

وبالنسبة للدورين اللذين نسبتهما الصحيفة للولايات المتحدة الأمريكية فقد جاء الدور الأول متمثلاً في مراقبة المفاوضات بين الدول الثلاث من أجل حل الأزمة، غير أن هذا الدور لم يجد قبولاً وارتياحاً من جانب إثيوبيا إذ شعرت أن أمريكا تحول دورها من مراقب إلى وسيط غير نزيه ومنحاز " فقد وافقت إثيوبيا واستمرت في المشاركة في المفاوضات مجدداً بحسن نية ولكنها شعرت بالإحباط عندما اكتشفت أن حكومة الولايات المتحدة أعدت مسودة اتفاق تحابي مصر، وتوصلت إثيوبيا إلى أن حكومة الولايات المتحدة لم تعد مراقباً أميناً وأنها تحاول التدخل في الشئون الداخلية لإثيوبيا، ورداً على هذا أبلغت إثيوبيا جميع الأطراف بأن الموقف الأمريكي غير عادل ومنحاز وغير مقبول وقررت تعطيل مشاركتها بشكل مؤقت في المفاوضات الثلاثية " (236) " فالولايات المتحدة يجب أن تتخلى عن دعمها الأعمى لمصر في المفاوضات الجارية حول ملء سد النهضة وتلعب دور المراقب المحايد " (237) " فتحت قيادة الرئيس ترامب كانت الولايات المتحدة بمثابة اليد اليمنى لمصر فيما يتعلق بالجهود الرامية لبسط هيمنتها علي نهر النيل" (238) .

وقد فسرت صحيفة The Reporter انحياز الولايات المتحدة الأمريكية لمصر لأنها تمثل قيمة جيوسياسية. بالنسبة لها في منطقة الشرق الأوسط وتربطها مصالح مشتركة معها.

وفيما يتعلق بالدور الثاني الذي قامت به أمريكا فقد كان ممارسة الضغوط على إثيوبيا لحل الأزمة عن طريق وقف المساعدات الاقتصادية عنها " فقد قررت إدارة الرئيس ترامب وقف المساعدات إلى إثيوبيا بهدف الضغط عليها وإرغامها على الرضوخ إلى مطالب الولايات المتحدة في المفاوضات الجارية بخصوص سد النهضة

مع دول المصب، وعبرت الولايات المتحدة عن إحباطها من تحرك إثيوبيا نحو تجنب المفاوضات التي تقودها الولايات المتحدة بخصوص ملء وتشغيل سد النهضة، وقررت إدارة ترامب وقف مساعدات تنموية بقيمة 130 مليون دولار أمريكي حسب مجلة فورين بولسي". (239)

"وبحسب المجلة سوف يؤثر قطع المساعدات الأمريكية على قطاعات إثيوبية مثل الدعم الأمني ومكافحة الإرهاب والتعليم والتدريب العسكري وبرامج مكافحة الإتجار في البشر وتمويل دعم التنمية". (240)

3- إثيوبيا

وفيما يتعلق بإثيوبيا كقوة فاعلة فقد نسبت لها الصحيفة ثلاثة أدوار مهمة. كان أولها تحريض دول حوض النيل ضد مصر والمطالبة بوقوفهم جميعاً ضدها حتى لا تحتكر مياه النيل "فيجب أن تقف جميع دول المنبع في وجه مصر وعدم ترك إثيوبيا وحدها في هذه القضية، على الدول الثماني الأخرى بما فيها أوغندا وكينيا وجنوب السودان أن تصعد مطالبتها بإبرام اتفاق شامل مستند إلى الاتفاق الإطاري حتى تتخلى مصر عن المطالبة بحيازة 80% من مياه النيل و20% للسودان. وإذا لم يحدث هذا فسوف تواصل مصر فرض أجندتها الاستعمارية لو لم يتم إيقاف مصر عند حدها فسوف تمنع مصر خطة السودان وأوغندا لبناء سدود خاصة بهما، وعلى الدولتين دعم ومناصرة إثيوبيا في مفاوضاتها الجارية حالياً مع مصر". (241)

أما **الدور الثاني** فقد تمثل في تصميم إثيوبيا على بناء سد النهضة والتكفل به وتمويله فقد " بدأ الإثيوبيون في تصميم سد النهضة متكفلين بتمويله وبنائه بما يعكس تصميمهم الجماعي على ترك الأجيال القادمة مؤمنة من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية، وهم لا يرغبون في ترك أبنائهم وأحفادهم يرثون إثيوبيا وهي لا تزال ترزح في الفقر المدقع وانعدام التنمية، ولا تمتلك مصر حقاً قانونياً يدعم اعتراضها على بناء سد النهضة " (242) " فنحن الإثيوبيين مستعدون الآن ومصممون على استغلال حصتنا العادلة من المياه ونحن نرغب في تذكير فراعنتنا الجدد بضرورة الانتباه إلى الواقع الجديد ". (243)

"استكمال سد النهضة مسألة حياة أو موت لأكثر من 80% من الإثيوبيين، وهو يعني الحصول على الطعام والماء أو الموت جوعاً وعطشاً عاماً تلو الآخر" (244) "فسد النهضة يهدف إلى القضاء على الفقر في البلاد وسيسهم المشروع كذلك في القضاء على الجوع تماماً، وسيوفر مياها نظيفة ونظام صرف صحي، في حين لا يحصل على ما يزيد عن 65 مليون نسمة في إثيوبيا على الكهرباء، سيوفر سد النهضة لهؤلاء الملايين طاقة رخيصة ونظيفة للإقليم بأكمله ". (245)

أما **الدور الثالث** لإثيوبيا فتمثل في إرسالها وفوداً دبلوماسية رفيعة إلى دول أوروبا وإفريقيا لإقناعهم بجدوى سد النهضة " فالحكومة الإثيوبية أرسلت وفوداً

رفيعة المستوى إلى أوروبا وإفريقيا لإطلاع الدول على مفاوضات سد النهضة شملت هذه التحركات ذهاب الرئيس ساهلي وورك على رأس وفد إلى كينيا والآن إلى رواندا لشرح طبيعة المفاوضات الجارية بخصوص سد النهضة، وأكد كل من القادة الكينيين والأوغنديين على أهمية ضمان الاستخدام المنصف والمستدام لمياه نهر النيل، وبالمثل اختتم وفد رفيع المستوى برئاسة الرئيس السابق مولوتو تيشومي مهمة مماثلة، سلم خلالها رسالة من رئيس الوزراء أبي أحمد إلى الاتحاد الأوربي وموفضيته وكذلك إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون". (246)

وبالنسبة **للجامعة العربية** فقد احتلت المرتبة الرابعة ونسبت لها صحيفة The Reporter دوراً واحداً هو دعمها لمصر والوقوف بجانبها في مفاوضاتها مع إثيوبيا " فالقرار الأخير الذي صدر عن اجتماع وزراء الخارجية العرب في مارس 2020 يعبر عن رفض الكتلة العربية لأي شكل من أشكال التعدي على الحقوق التاريخية لمصر في مياه النيل، وأشار البيان أيضاً إلى حاجة إثيوبيا للالتزام بمبادئ القانون الدولي وإلى أن الأمن المائي المصري جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي، هذا القرار الذي هدد إثيوبيا وتم تمريره بشكل منحاز لمصر دون أدنى اعتبار لحق إثيوبيا الشرعي هو خطأ تاريخي لا يغتفر " (247) " فدعم جامعة الدول العربية لمصر غير واقعي وغير قادر على الصمود أمام المنطق بجانب كونه مطلباً ظالماً وغير قانوني لأنه يسعى للسيطرة الكاملة على منابع نهر النيل ". (248)

"وإذا كانت وزارة الخزانة الأمريكية قد أصدرت مؤخراً بياناً يحابي بوضوح دولة واحدة هي مصر بينما ينسف دور سد النهضة في التنمية الوطنية والإقليمية، فإن الجامعة العربية ذات الثقل الإقليمي عبرت عن هذا التوجه أيضاً، ولا يمكن تفسير هذه التحركات إلا بوصفها تنم عن جهل عمدي لقيمة المشروع بهدف تحقيق أغراض سياسية" (249)

" كان يمكن للجامعة العربية أن تدعو جميع البلدان لتسوية خلافاتها بالوسائل السلمية، لكن الجامعة لم تفعل هذا ولم تراع خطة التنمية في إثيوبيا لإطعام شعبها الذي يعاني من انعدام الأمن الغذائي، لطخت الجامعة العربية بذلك سمعتها بتمرير قرار منحاز وظالم". (250)

" فالجامعة العربية كان ينبغي عليها مناصرة السلم وأن تعرض التوسط من أجل التوصل لاتفاق بين البلدان الثلاثة بدلاً من تمرير قرار يدين إثيوبيا". (251)

4- السودان

وفيما يتعلق بالسودان كقوة فاعلة فكان حضورها ضعيفاً في معالجة صحيفة The Reporter الإثيوبية، إذ لم تظهر في معالجة الصحيفة سوى خمس مرات فقط، وقد نسبت لها الصحيفة عدة أدوار بسيطة منها سعيها لعقد لقاءات ثنائية مع إثيوبيا للتباحث معها بشأن سد النهضة، تمهيداً للمفاوضات التي تضم الدول الثلاث " فقد

وافق وزير المياه والري الإثيوبي ونظيره السوداني على عقد اجتماعات ثنائية متكررة تقود إلى مفاوضات ثلاثية في أسرع وقت ممكن، وناقش الطرفان السير قدماً لاستئناف المفاوضات الثلاثية حول سد النهضة وتضمن جدول أعمال الاجتماع الجوانب الإجرائية اللازمة لاستئناف المفاوضات الثلاثية والمخاوف الأساسية لكل بلد، وتبادل الطرفان كذلك الآراء حول القضايا الأساسية والمخاوف المتعلقة بمفاوضات سد النهضة". (252)

وجاء الدور الثاني متمثلاً في رفض السودان للإجراءات الأحادية لملء السد من جانب إثيوبيا " فقد أعلنت السودان في خطوة غير متوقعة اعتراضها على الملء مما زاد من احتدام الخلاف بين الدول الثلاثة، ومن الواضح أن السودانيين لديهم مخاوف بشأن سلامة السد، وهو ما ظهر في رفض إدارة رئيس الوزراء حمدوك قبول خطط السد المقدمة من إثيوبيا، وتتعلق المخاوف بالزلازل والشقوق الأرضية التي تعني أن المنطقة التي يقام عليها السد معرضة لخطر الزلازل بشكل متواصل".(253)

" فقد قال حمدوك بأن التوقيع على أي اتفاق جزئي بخصوص الملء الأول لا يمكن الموافقة عليه نظراً لضرورة تضمينه جوانب تقنية وقانونية". (254)

كما رفضت السودان أيضا إحالة مصر قضية سد النهضة إلى الجامعة العربية " فموقف السودان استثنائي فالقرار الذي صاغته مصر نال موافقة أعضاء الجامعة العربية باستثناء السودان التي طلبت حذف اسمها من النص قائلة إنه لم تجر استشارتها من قبل مصر، مؤكدة أن قرار الجامعة العربية لا يخدم روح الحوار بشأن التوصل لاتفاق بين الدول الثلاث حول ملء وتشغيل السد". (255)

ولهذا نال موقف السودان إشادة صحيفة The Reporter قائلة "فموقف السودان حيال إنشاء السد ينبغي أن ينال الإشادة الواجبة على أقل تقدير، ولا مجال للتعجب مقابل هذا الموقف المتحجر لمصر، التي ظلت دوماً ثابتة على موقفها المعارض للاستخدام العادل لموارد مياه النيل". (256)

كما ظهرت **قوى فاعلة أخرى** في معالجة الصحيفة لسد النهضة ولكن ظهورها كان قليلاً مثل بريطانيا التي رأتها الصحيفة بأنها السبب وراء احتكار مصر لمياه نهر النيل عبر الاتفاقيات الاستعمارية التي وقعتها مع مصر على حد زعم الصحيفة.

" فالسبب في شعور الفراعنة الجدد بالظلم هو بريطانيا العظمى الاستعمارية، هذه القوة الاستعمارية جلست مع مصر والسودان ووضعت اتفاقيتي 1929 و1959 ، وفي الاتفاقية الأولى حصلت مصر على حق الاستحواذ على 48مليار متر مكعب من المياه، بينما حصلت السودان على أربعة مليارات متر مكعب سنوياً، وفي اتفاقية عام 1959 كانت بريطانيا العظمى الاستعمارية أكثر كرماً ومنحت مصر 55 مليار متر والسودان 15 مليار متر مكعب من المياه على التوالي. ولم يرد لإثيوبيا مصدر النيل

الأزرق أدنى ذكر في الاتفاق" [257] "وحرصت بريطانيا العظمى على أن تترك وراءها في مصر قنبلة موقوتة على شكل شهية هائجة متخفية وراء الاتفاقيات سالفة الذكر، فعلت هذا بشكل متعمد لكسب المزايا بخصوص استخدام قناة السويس". [258]

جدول رقم (17)

وظائف الأطر الإعلامية في معالجة أزمة سد النهضة في صحيفة The Reporter الإثيوبية

النتائج / وظائف الأطر	التكرار	النسبة
تقييمي	22	% 40
تشخيصي	15	% 27.2
يقترح حلول	10	% 18.1
تعريفي	8	% 14.5
المجموع	55	%100

يتضح من قراءة الجدول رقم(17) أن **الوظائف التقييمية** للأطر الإعلامية في معالجة صحيفة The Reporter تصدرت وظائف الأطر الإعلامية بشكل عام حيث بلغت نسبة تكرارها (40%) تليها **الوظائف التشخيصية** بنسبة (27,2%) ثم في المرتبة الثالثة **الوظائف التعريفية** بنسبة (18,1%). وأخيراً الوظائف التي **تقترح حلول** بنسبة (14,5%) ويمكن تفسير غلبة الوظائف التقييمية والتشخيصية على معالجة الصحيفة نظراً لاهتمام الصحيفة بنشر التقارير الصحفية المطولة والتي اهتمت بتقييم المشكلة وتشخيصها في المقام الأول، حيث إن التقارير الصحفية تصلح أكثر من الأخبار في تأدية هذا الدور، حيث ينحصر دور الأخبار في التركيز على الوقائع والأحداث الجديدة أكثر من التحليل الذي تهتم التقارير الصحفية به.

جدول رقم (18)

البراهين والأدلة المستخدمة في معالجة أزمة سد النهضة في صحيفة The Reporter الإثيوبية

النتائج / البراهين والأدلة	التكرار	النسبة
الاستشهاد باتفاقيات ومعاهدات وقوانين	14	% 25.4
الاستشهاد بإحصائيات وأرقام	9	% 16.3
الاستشهاد بوقائع تاريخية	5	% 9
الاستشهاد بتجارب دول وشعوب	4	% 7.2
ن	55	

يتضح من قراءة الجدول رقم(18) أن **الاتفاقيات والمعاهدات** كانت أكثر الأدلة والبراهين التي استشهدت بها صحيفة The Reporter الإثيوبية على صحة طرحها نحو أزمة سد النهضة وكانت أكثر الاتفاقيات ظهوراً كما سبق وأشرنا هي اتفاقية 1902 واتفاقية 1959 حيث دأبت الصحيفة على وصف هاتين الاتفاقيتين بأنهما اتفاقيات ظالمة واستعمارية أبرمتها القوات الأجنبية وأعطت مصر من خلالها حصة كبيرة من المياه مكنتها من احتكار نهر النيل الذي لا ينبع من عندها "فقد أبرمت القوة الاستعمارية اتفاقيتي عامي 1929 و1959 بخصوص استغلال النهر، وقدمت على طبق من ذهب جميع الحقوق المصرية إلى المصريين ومكنتهم من ممارسة حق النقض على النهر، الأمر الذي أدى إلى نشوب النزاعات الدبلوماسية المتواصلة بين أديس أبابا والقاهرة" [259] "وهكذا خلفت اتفاقيتي عامي 1929 و1959 مساحة للصراع المحتمل بين مصر والسودان من جانب إثيوبيا وبلدان المنبع الأخرى السبعة من جانب أخر، تلك الدول التي داومت على المطالبة بإبرام اتفاق جديد بين الدول العشرة المتشاطئة لنهر النيل". [260]

كما استشهدت الصحيفة أيضا بالمادة (5) من ميثاق الأمم المتحدة "التي تنظم عمل مياه الأنهار الدولية بطريقة عادلة ومعقولة وتسعى إلى مراعاة مصالح دول مجرى النهر المعنية، مع توفير الحماية الملائمة لمجرى المياه". [261]

وفيما يتعلق **بالإحصائيات والأرقام** فقد استشهدت بها الصحيفة في ثنايا معالجتها الأزمة، وقد دارت معظم هذه الإحصائيات حول الطاقة الاستيعابية من المياه الخاصة بالسد، ومعدل إنتاجه للكهرباء والأرقام الخاصة بمعدل إتمام المرحلة الأولى والمرحلة الثانية من أعمال الإنشاءات الفنية والكهروميكانيكية وأرقام أخرى. خاصة بتكلفة المشروع المادية وتمويله، ومن أمثلة هذه الإحصائيات " أن المشروع استهلك حتى الآن نحو 121,5 مليار بر إثيوبي بنهاية أغسطس 2020، والمطلوب الآن توفير 36,5 مليار بر إثيوبي لاستكمال المشروع". [262]

وفي موضع آخر في الصحيفة يتناول أرقاماً خاصة بمعدل إنتاج الكهرباء من السد فالهدف الأساسي من سد النهضة هو توليد طاقة كهربائية تصل إلى (6000) ميجاوات وإنتاج سنوي من الكهرباء بقيمة (15,130) جيجاوات/ ساعة حتى يتسنى له التعامل مع الطلب على إمدادات الكهرباء في إثيوبيا. [263]

وبالنسبة للأرقام الخاصة بالمراحل الثلاثة لملء السد تذهب الصحيفة إلى أن " المرحلة الأولى من ملء سد النهضة بالمياه تصل إلى 4,9 مليار متر مكعب، والمرحلة الثانية تهدف إلى رفع منسوب المياه داخل الخزان إلى مستوى 13,7 مليار متر مكعب، ومن المقدر أن تحتفظ المرحلة الثالثة والأخيرة بإجمالي مياه تصل إلى 74 مليار متر مكعب، وهي كمية تعادل حجم بحيرة تانا الأكبر في إثيوبيا". [264]

وبالنسبة **لتجارب الدول والشعوب** فقد استشهدت الصحيفة بهذه التجارب في معرض تناولها لأزمة سد النهضة، ومن هذه النماذج الخاصة بالاستشهاد، استعراض الصحيفة تجربة إسرائيل في استغلال مواردها المائية وعدم إهدارها لها " فقد تحولت إسرائيل إلى دولة ذات فائض مائي بفضل الاعتماد على التكنولوجيات محلية الصنع مثل تحلية مياه البحر بكفاءة متزايدة ، والري بالتنقيط والزراعة بالمياه الذكية واستخدام المياه بكفاءة، واللجوء لإعادة تدوير المياه في القطاعات المحلية والصناعية والاستخدام الحكيم لموارد المياه الجوفية". (265)

كما استشهدت الصحيفة أيضا بتعاون دول حوض نهر السنغال في إدارة المياه بينهم بشكل عادل ومنصف فيمكن أن " نتعلم درساً من حوض نهر السنغال، فكانت الإرادة السياسية الأصيلة واحترام احتياجات كل طرف هي السبيل الذي مكن البلاد من التوصل لاتفاق حصل على امتداح العالم، يقع حوض نهر السنغال العابر للحدود في غرب إفريقيا، وتشترك فيه أربع دول متشاطئة هي السنغال وغينيا ومالي وموريتانيا، قامت هذه الدول بتأسيس منظمة تنمية حوض نهر السنغال التي أخضعت الحوض لسلطتها وأشرفت على إنشاء سد متعدد الأغراض في الحوض عرف باسم سد مانانتلي في مالي، وكان حق امتلاكه مشتركاً بين مالي والسنغال وموريتانيا وغينيا". (266)

وفي موضع آخر في معالجة الصحيفة للأزمة نجدها تستشهد بالولايات المتحدة الأمريكية التي سعت إلى بناء سد لها دون الرجوع إلى الدول المتشاطئة " فيعد تحرك الأمريكيين لبناء سد هوفر على نهر كولوراد واحداً من أفضل النماذج الدالة على إقدام إحدى الدول المتشاطئة على اتخاذ إجراءات مستقلة، حيث أقامت سد أعابراً للحدود بدون التوصل لاتفاق مع دولة المصب المكسيك، وفي الجهة المقابلة تحركت إثيوبيا للتفاوض مع السودان ومصر بخصوص نهر النيل، على الرغم من أنها دولة منبع متشاطئة مما يجعلها أبعد ما تكون عن الاحتياج لانتهاج سبيل المفاوضات، وهي تقدم بذلك نموذجاً رائداً على الدبلوماسية الناعمة". (267)

وفيما يتعلق **بالوقائع التاريخية**، فقد كانت أكثر الوقائع التاريخية استشهاداً من جانب الصحيفة هي واقعة غزو الخديوي إسماعيل لهضبة الحبشة من أجل السيطرة على منابع حوض نهر النيل " فعندما حاول الخديوي إسماعيل السيطرة على حوض النيل بأكمله أرسل جيشاً مصرياً مرتين لتحقيق حلمه، القوات المصرية شنت حملتها ضد إثيوبيا في سبتمبر 1875 ونوفمبر 1875 بقيادة ضباط ذي أصول أوروبية وانهزموا على يد الإثيوبيين الذين لم يكن لديهم تسليح وتدريب جيد، وقام الإثيوبيون فعلياً بمحو القوة المصرية برمتها بمن معهم من الضباط ذوي الأصول الأوروبية، وأدت معركة جوندات إلى مقتل الآلاف من المصريين والإثيوبيين بجانب المصابين من الجانبين". (268)

"وبعد عام أعلن الخديوي إسماعيل قبول الهزيمة وقدم تعويضات ضخمة نظير خسائر القوات والممتلكات الإثيوبية وتم إطلاق سراح الجنود والسماح لهم بالعودة إلى بلدهم ". (269)

واستشهدت الصحيفة أيضا بواقعة تاريخية تمثلت في سعي السودان لبناء سدود خاصة بها دون الرجوع لإثيوبيا " فتاريخياً بنت السودان سدين، فتم بناء سد سنار عام 1926 بغرض ري القطن بشكل أساسي، وتم بناء سد جبل الأولياء عام 1936 لأغراض الري وتوليد الكهرباء، وبدأ بناء سد الروصيرص لاحقاً عام 1950 فاعترضت مصر، ولكن تم التوصل لاتفاق مع السودان ضمن اتفاقية 1959، وبفضل سد الروصيرص بات يمكن ري مساحة إضافية من الأراضي تصل الي 420 ألف هيكتار من الأرض". (270)

جدول رقم(19)

حلول ومقترحات حل أزمة سد النهضة كما ظهرت في صحيفة The Reporter الإثيوبية

النتائج / أسباب الأزمة	التكرار	النسبة
امتلاك مصر لخزانات ضخمة من المياه الجوفية في الصحراء الشرقية تكفي لمئات السنين.	5	%9
ينبغي على الدبلوماسيين الإثيوبيين التوجه إلى الصين وروسيا اللتين تمتلكان حق النقض في الأمم المتحدة.	4	%7,2
تكوين لوبي وتكتل مساند لإثيوبيا في الكونجرس الأمريكي وغيره من الهيئات السياسية النافذة في الولايات المتحدة.	3	%5,4
الاستعانة بالاتحاد الإفريقي لكي يقوم بدور أكثر نشاطاً بدلاً من دوره الحالي كمراقب للمفاوضات الثلاثية.	2	%3,6
ن	55	

ويمكن تناول هذه المقترحات على النحو التالي:

1 – كشفت الدراسات الجيولوجية المدعومة بالأقمار الصناعية عن امتلاك مصر خزانات أرضية تمتد لخارج حدودها الوطنية وتحتوي على مليارات الأمتار المكعبة من المياه (271) حيث تشترك مصر مع أربع دول في أكبر مستودع للمياه الجوفية من طبقة الحجر الرملي النوبية العظيمة الواقعة تحت الجزء الشرقي من الصحراء الإفريقية. يحتوي هذا المستودع على ما يزيد على 200 ألف مليار متر مكعب من المياه يمكن الاستفادة منها فترة تقارب 500 عام. (272)

2 – ينبغي على الدبلوماسيين الإثيوبيين عندما قررت مصر الذهاب إلى مجلس الأمن أن يفعلوا الشيء ذاته بالذهاب إلى الصين وروسيا اللتين تمتلكان حق

النقض حتى يتسنى التغلب على هذا التحرك المصري غير الضروري [273] فالتودد لهذا القوى الدولية مهم لأنها بعيدة عن الغرب. [274]

3 – إنشاء لوبي وتكتل مساند لإثيوبيا في الكونجرس الأمريكي وغيره من الهيئات السياسية النافذة في الولايات المتحدة، على أن يتم الاعتماد على هذا اللوبي كخيار بديل بخصوص معالجة قضايا مفاوضات سد النهضة. [275]

4 – إذا كان الهدف من المفاوضات هو الوصول إلى حل عادل ودائم لهذه المشكلة العصية على الحل، فليس هناك أفضل من وساطة الاتحاد الإفريقي، تحت مبدأ الحلول الإفريقية للمشاكل الإفريقية حيث يمتلك هذا الكيان الإقليمي فرصة أفضل لطرح مدخل مؤسسي للنزاع على النيل. [276]

خاتمة الدراسة ومناقشة النتائج

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأطر الإعلامية التي قدمتها عينة من الصحف المصرية والسودانية والإثيوبية في معالجتها لأزمة سد النهضة مع دراسة أسباب الأزمة والمقترحات التي قدمتها الصحف لها، وكذلك وظائف الأطر والقوى الفاعلة، والأدلة والبراهين التي استشهدت بها. واختار الباحث ثلاث صحف بعد إجراء دراسة استطلاعية على الصحف المصرية والسودانية والإثيوبية، وفي النهاية وقع الاختيار على ثلاث صحف وهي: صحيفة الأهرام كممثلة عن الصحف المصرية، وصحيفة السودان اليوم كممثلة عن الصحف السودانية، وصحيفة The Reporter الإثيوبية، وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج:

1 – سيطر إطار التفاوض، وإطار التعاون والتفاهم، وإطار المماطلة والمراوغة، وإطار إثارة المخاوف على معالجة صحيفة الأهرام للأزمة، بينما سيطر إطار الصراع والخلاف، وإطار التحذير وإثارة المخاوف، وإطار فرض سياسة الأمر الواقع على معالجة صحيفة السودان اليوم للأزمة، في حين سيطر إطار الهجوم، وإطار الاحتكار والهيمنة، وإطار إظهار مزايا السد، وإطار الحرب العسكرية على معالجة صحيفة The Reporter الإثيوبية لأزمة سد النهضة. ويمكن تفسير ذلك في ضوء تبني كل صحيفة من صحف الدراسة لموقف الدولة التي تصدر منها، فقد اهتمت صحيفة الأهرام بالدفاع عن الدولة المصرية التي رأت أن التفاوض الدبلوماسي والتعاون والتفاهم بين الدول الثلاث هو أكثر الحلول المطروحة للأزمة، وإن كانت الصحيفة لم تخف مماطلة إثيوبيا ومراوغتها ، ولم تخف أيضاً مخاوف الدولة المصرية من أمان السد وفرضية انهياره، وأيضاً دافعت صحيفة السودان اليوم عن موقف الدولة السودانية من الأزمة التي رأت أن الصدام والخلاف هو الموقف المسيطر بين مصر والسودان من ناحية وإثيوبيا من ناحية أخرى، كما رأت أن إثيوبيا تسعى إلى فرض سياسة الأمر الواقع على مصر والسودان بملء السد بشكل أحادي وتتعنت في المفاوضات وتصر على

هذا الموقف الأحادي. وتتفق هذه النتائج مع **دراسة جوزيف أنطون (2013)** التي خلصت إلى أن قيمة الصراع احتلت المرتبة الأولى بين القيم الإخبارية لقضية نهر النيل، وأيضا دراسة **Noha EL Twail** (2018) التي انتهت إلى أن قيمة الصراع احتلت المرتبة الأولى في معالجة صفحات الفيسبوك لأزمة سد النهضة، أما دراسة **مهيرة عماد (2015)** فقد اتفقت مع دراستنا في أن أطار المفاوضات احتل المرتبة الأولى في معالجة صحيفة الأهرام للأزمة. ودراسة رشدية ياسين التي توصلت إلى أن إطار التعاون مع إثيوبيا احتل مرتبة متقدمة في معالجة صحيفة الأهرام للأزمة.

في حين عكست صحيفة The Reporter موقف الدولة الإثيوبية التي شنت هجوماً ضارياً ضد مصر والولايات المتحدة الأمريكية، ورأت أن مصر تسعى لاحتكار مياه النيل وفرض سيطرتها عليه، ودائماً ما كانت تلوح بالحرب العسكرية وتهدد إثيوبيا بها، وإن كانت الصحيفة في الوقت ذاته حاولت إظهار مزايا السد وفوائده على دولتي المصب مصر والسودان، وقارنت بين استغلال مصر لمياه النيل ومدى حاجة إثيوبيا إليه من أجل رفع مستوى معيشة الفرد الإثيوبي وتنمية المجتمع والنهوض به. وتتفق هذه النتائج مع دراسة **Yeshiwas Degu (2014)** التي خلصت إلى أن التغطية الصحفية لمصر في معالجة أزمة سد النهضة لصحيفة The Reporter قد غلب عليها الإطار السلبي بوصفها دولة أنانية تمثل تهديداً للمصالح الإثيوبية ولمشروعات التنمية النيلية.

2 – اتفقت صحيفة الأهرام والسودان اليوم على أن أهم أسباب أزمة سد النهضة تمثلت في إصرار إثيوبيا على الملء الأحادي للسد دون الاتفاق المسبق مع مصر والسودان، وأيضا الخلافات الجوهرية بين الدول الثلاث على المستويين الفني والقانوني بالنسبة لفترة ملء وتشغيل السد، هذا بجانب امتناع إثيوبيا عن تزويد اللجان الفنية بتقارير حول حقيقة الأوضاع الإنشائية وأنظمة أمان السد والمخاوف من عدم قدرة السد على احتمال الضغوط المائية المتوقعة وتجاوز لمطالب الأمان الهندسي. ويمكن تفسير اتفاق صحيفتي الأهرام والسودان اليوم على هذه الأسباب إلى تشابه موقف الدولتين تجاه الأزمة ورؤيتهما أن إثيوبيا ليس لديها نية جادة للتفاوض بقدر ما لديها إصرار وتعنت في ملء السد بشكل أحادي وفردي. وإخفائها للتقارير والملفات الخاصة بأمان السد ومدى مقاومته للضغوط المائية.

في حين رأت صحيفة The Reporter الإثيوبية أن أهم أسباب الأزمة يتمثل في: محاباة أمريكا لمصر خلال المفاوضات وانحيازها لمطالب مصر التفاوضية، هذا بجانب احتكار مصر لمياه النيل وتمسكها بالاتفاقيات الاستعمارية التي وقعتها مع بريطانيا والتي تعطي المصريين نصيب الأسد من مياه النيل، هذا

فضلاً عن إهدار المصريين لمياه النيل سواء عن طريق استخدام أنظمة ري مفتوحة أو زراعة محاصيل تستهلك الكثير من المياه.

3 – جاءت مصر ثم إثيوبيا كأكثر القوى الفاعلة ظهوراً في معالجة صحيفة الأهرام والسودان اليوم للأزمة في حين تراجعت السودان إلى المرتبة الثالثة. ويمكن تفسير هذا في ضوء أن طرفي الأزمة الحقيقيين هما إثيوبيا ومصر، ففي حين تسعى إثيوبيا لفرض سياسة الأمر الواقع ببناء السد، تسعى مصر إلى محاولة عرقلة هذا البناء بالتفاوض ومخاطبة القوى الدولية الفاعلة، في حين أن السودان كان موقفه الفاعل يتمثل في أنه شريك في التفاوض بين الدولتين ومحاولة تقريب وجهات النظر بينهما، ولهذا تراجع ترتيبها إلى المرتبة الثالثة. وتتفق هذه النتائج مع دراسة **Yeshiwas Degu (2014)** التي توصلت إلى أن مصر وإثيوبيا والسودان جاءت كقوى فاعلة في معالجة أزمة سد النهضة، ودراسة **مهيرة عماد (2015)** التي انتهت أيضا إلى أن مصر ظهرت كقوة فاعلة محورية في المرتبة الأولى تلتها إثيوبيا في المرتبة الثانية، **ودراسة عزة حسن (2017)** التي انتهت إلى النتيجة نفسها في أن الحكومة المصرية جاءت كقوة فاعلة محورية في المرتبة الأولى في صحف دراستها الثلاث، ودراسة **محمد عثمان وأحمد رفاعي (2020)** التي خلصت إلى أن أكثر القوى الفاعلة ظهوراً في صحف الدراسة التي عالجت أزمة سد النهضة كانت مصر ثم إثيوبيا ثم السودان.

4 – ظهرت إسرائيل كقوة فاعلة خفية في صحيفتي الأهرام والسودان اليوم حيث نسبت لها الصحيفتان مساندة إثيوبيا في المماطلة والتنصل من المفاوضات ومحاولة الحصول على نصيب من حصة مصر والسودان من المياه. حيث تسترشد إثيوبيا بخبرة إسرائيل في التفاوض التي تتلخص في فرض الأمر الواقع ثم التفاوض من أجل التفاوض فقط. ومحاولة إجبار الدولتين مصر والسودان على التطبيع معها ، ولي ذراعهما بأزمة سد النهضة، في حين اختفت إسرائيل تماما كقوة فاعلة في معالجة صحيفةThe Reporter الإثيوبية للأزمة، ويمكن تفسير هذا في ضوء الدعم المادي الذي تتلقاه إثيوبيا منها عبر المعونات والاستثمارات الاقتصادية أو عبر الدعم الدولي المساند لها.

5 – ظهرت أمريكا كقوة فاعلة تقوم بأدوار الوساطة في صحيفة الأهرام والسودان اليوم في حين ظهرت بأدوار سلبية في صحيفة The Reporter الإثيوبية حيث نسبت لها الصحيفة عدة أدوار تمثلت في أنها تمارس ضغوط غير لائقة على إثيوبيا، وأنها وسيط منحاز وغير منصف و غير عادل يحابي مصر على حساب المصالح الإثيوبية. هذا بجانب سعيها إلى وقف المساعدات الاقتصادية التي تقدمها إلى إثيوبيا والتي تبلغ حوالي 130 مليون دولار. ويمكن تفسير ظهور أمريكا بهذه الأدوار السلبية في صحيفةThe Reporter إلى تبنيها لموقف مصر التفاوضي وإقرارها بأن سد النهضة الذي تصر إثيوبيا على بنائه يمثل

خطراً شديداً على دولتي المصب (مصر والسودان). وأن تقارير أمان السد وفرضية انهياره تظل قائمة في ظل إخفاء إثيوبيا لهذه التقارير.

6 – سيطرت وظائف الأطر التعريفية على معالجة صحيفة الأهرام لأزمة سد النهضة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء موقف مصر التفاوضي الذي جعل التعريف بالأزمة كان الأكثر حضوراً في خطاب الصحيفة، في حين أن الوظائف التقييمية احتلت المرتبة الأولى في معالجة صحيفة السودان اليوم و The Reporter نظراً لغلبة أطر الصدام والخلاف وأطر الهجوم على معالجة الصحيفتين للأزمة وهي أطر تحتاج إلى تقييم وتحديد أطراف الأزمة أكثر من التعريف بها.

7 – جاءت أهم المقترحات الخاصة بحل الأزمة في صحيفة الأهرام والسودان اليوم متمثلة في امتناع إثيوبيا عن القيام بأية إجراءات أحادية تضر بمصر والسودان وتخالف قواعد القانون الدولي، مع مراعاة مصالح البلدان الثلاثة التنموية والتأكيد على حق إثيوبيا في التنمية دون إحداث ضرر بدولتي المصب مصر والسودان. مع تحديد إطار زمني لإجراء المفاوضات والانتهاء منها حتى لا تصبح أداة جديدة للمماطلة والتنصل من الأزمة، في حين اقترحت صحيفة السودان اليوم الحل العسكري للأزمة في ظل إصرار إثيوبيا على ملء السد بشكل أحادي، على العكس من ذلك فإن صحيفة الأهرام شددت على الحلول السلمية والتفاوضية للأزمة ولم تطرح الخيار العسكري لحلها. وتتفق هذه النتائج مع دراسة **نجوى إبراهيم (2018)** التي انتهت إلى أن الحلول المقترحة لحل الأزمة تمثلت في زيادة توثيق التعاون بين مصر والدول الإفريقية، ودراسة **أيمن مرعي (2019)** التي انتهت أيضاً إلى أن الحلول المقترحة لحل الأزمة تمثلت في بذل جهود مكثفة لإطلاق التفاوض من جديد والتحرك الدبلوماسي على صعيد الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة وكافة المنظمات المعنية.

8 – بالنسبة لمقترحات حل أزمة سد النهضة في صحيفة The Reporter الإثيوبية فقد تمثلت في استغلال مصر لخزانات المياه الجوفية الضخمة التي لديها والتي تقع في الصحراء الشرقية بدلاً من السعي إلى احتكار مياه نهر النيل، وسعي الدبلوماسيين الإثيوبيون للتوجه إلى الصين وروسيا بدلاً من أمريكا. حيث تمتلك الصين وروسيا حق الفيتو في الأمم المتحدة ضد أية إجراءات قد تتخذها أمريكا مع إثيوبيا، هذا إلى جانب الاستعانة بالاتحاد الإفريقي لكي يقوم بدور الوساطة بين الدول الثلاث، باعتباره وسيطاً إفريقياً موضوعياً بدلاً من الوساطات الدولية الأخرى.

هوامش الدراسة

(1) شيرين مبارك فضل الله، النيل كمحدد ثقافي وإنساني لكل من مصر وإثيوبيا، **مجلة الإنسانيات**، كلية الآداب، جامعة دمنهور، أغسطس 2012، ص 361.

(2) حسام طه ياسين، الصراعات القادمة في الشرق الأوسط بشأن المياه المشتركة للأنهار الدولية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الحقوق، جامعة المنصورة ، 2016، ص 5.

(3) أيمن محمد مرعي، الضوابط القانونية لإقامة السدود على الأنهار الدولية: سد النهضة نموذجاً، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2019، ص 3.

(4) جوزيف أنطوان متري، معالجة التليفزيون المصري لقضية مياه النيل: دراسة تطبيقية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2013، ص 7.

(5) محمد شوقي عبد العال، الانتفاع المنصف بمياه الأنهار الدولية: مع إشادة خاصة لحالة لنهر النيل، **سلسلة دراسات مصرية إفريقية**، العدد 12، برنامج الدراسات المصرية الإفريقية، جامعة القاهرة، 2004، ص28.

(6) دينا يحيى مرزوق، معالجة مواقع القنوات الإخبارية لأزمة سد النهضة، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 61، 2017، ص 48.

(7) أيمن محمد مرعي، **مرجع سابق**، ص4.

(8) دينا يحيى مرزوق، **مرجع سابق**، ص48.

(9) مهيرة عماد فتحي، أطر معالجة الخطاب الصحفي المصري لأزمات القارة الإفريقية، دراسة تحليلية مقارنة في الفترة من 2010 حتى 2012، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ص2.

(10) ياسمين محمد شفيق، أطر تقديم القضايا الإفريقية في الصحف المصرية دراسة تحليلية وميدانية عام 2017، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2020.

(11) محمد عثمان حسن، أحمد رفاعي، معالجة الكاريكاتير لقضية سد النهضة في الصحف المصرية: دراسة تحليلية، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، العدد 55، أكتوبر 2020.

(12) رشدية محمد ياسين، المعالجة الإعلامية للعلاقات المصرية الإثيوبية: دراسة تحليلية مقارنة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2019.

(13) أيمن محمد مرعي، **مرجع سابق**.

(14) أسماء رشوان محمد، أطر تناول العلاقات المصرية الإثيوبية في الإعلام المصري: دراسة تطبيقية للمضمون والقائم بالاتصال، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة المنيا، 2019.

(15) M. Rae Moors (2019). "What is Flint? Place, storytelling, and social media narrative reclamation during the Flint water crisis" **INFORMATION, COMMUNICATION & SOCIETY** https://doi.org/10.1080/1369118X.2019.1577477

(16) ياسر رجاء عبد الفتاح، سد النهضة الإثيوبي والعلاقات المصرية الإثيوبية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018.

(17) نجوى إبراهيم جمعة، المعالجة الإعلامية لأزمة مياه النيل بالقنوات الفضائية المصرية وعلاقاتها باتجاهات المراهقين نحو العلاقات المصرية الإفريقية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2018.

(18) Noha El Tawil (2018). "Framing of Terrorism and Ethiopian Dam on Online Egyptian Publications and Social Media", In partial fulfillment of the requirements for the degree of **Master of Arts**, The American University in Cairo.

(19) نيرمين نصر محمد، أطر تقديم العلاقات المصرية الإفريقية في الصحافة المصرية بعد ثورة 30 يونيو واتجاهات الجمهور نحوها: **دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2017.

(20) عزة حسن توفيق، أطر تقديم الأزمات السياسية والاجتماعية وصورة القوة الفاعلة المتضمنة بها في تغطية الصحافة المصرية خلال الفترة (2012 – 2013)، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2017.

(21)دينا يحيى مرزوق، **مرجع سابق**.

22 Steven Lam, Ashlee Cunsolo, Alexandra Sawatzky, James Ford and Sherilee L. Harper (2017). "How does the media portray drinking water security in Indigenous communities in Canada? An analysis of Canadian newspaper coverage from 2000-2015. **BMC public health**, 17(1), 1-14

(23) Kimberly J. Quesnel & Newsha K. Ajami (2017). "Changes in water consumption linked to heavy news media coverage of extreme climatic events". **SCIENCE ADVANCES**. 3(10), e1700784.

(24) Shuanglei Wu, Sarina Huang, Yongping Wei, Colin Duffield, Wenzhe Tang, Yan Zhao and Hang Zheng (2017). "A longitudinal analysis on the perspectives of major world newspapers on the Three Gorges Dam Project during 1982-2015", **Water Science & Technology**: **Water Supply**.

(25) Catherine Devitt & Eoin O'Neill (2017). "The framing of two major flood episodes in the Irish print news media: Implications for societal adaptation to living with flood risk", **Public Understanding of Science**, Vol. 26(7) 872– 888 DOI: 10.1177/0963662516636041

(26) LAURA ALVES MARTIRANI & ISABELA KOJIN PERES (2016). " WATER CRISIS IN SÃO PAULO: NEWS COVERAGE, PUBLIC PERCEPTION AND THE RIGHT TO INFORMATION", **Ambiente & Sociedade n São Paulo** v. XIX, n. 1 n p. 1-20 n jan.-mar.

(27)هند ضياء الدين السيد، العلاقات المصرية الإثيوبية: قضايا التعاون والصراع في الفترة من 1990 – 2011، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة 2015.

(28)مهيرة عماد فتحي، **مرجع سابق**.

(29)إسلام جمال الدين سعيد، أثر تفعيل العلاقات الاقتصادية بين مصر وإثيوبيا على إدارة أزمة مياه النيل، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، 2015.

(30) Yeshiwas Degu Belay (2014). "Mass Media in Nile Politics: The Reporter Coverage of the Grand Ethiopian Renaissance Dam", **Journal of Mass Communication & Journalism**, 4:6. DOI: 10.4172/2165-7912.1000197

(31)جوزيف أنطون متري، **مرجع سابق**.

(32) Nick Fitzgerald (2004). "Coverage of the Meander Dam proposal by Tasmanian daily newspapers", **Media and Environment research project**, Department of English, Journalism & European Languages, University of Tasmania.

(33) R. C. de Loe (1999). "Dam the news: Newspapers and the Oldman River Dam project in Alberta", **Journal of Environmental Management**, 55, 219–237. Article No. jema.1999.0258, available online at: http://www.idealibrary.com.

(34) حسن عماد مكاوي و ليلي حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2008) ص 348.

(35) Mira, Sotirovic , Effects of Media Use on Audience Framing and Support for Welfare **,Mass Communication** & **Society** , (Vol 3 , Summer 2000) P 275.

(36) Stanley J. Baran & Dennis K. Davis **," Mass Communication Theory : Foundation, Ferment, And Future " , 7th Edition** (Australia,Wadsworth Cegage Learning ,2012) p.282

(37) McCann, M. (2010). A Framing Study of Media Coverage on Climate Change from 1989 to 2009. p 6-7.

(38) خالد صلاح الدين حسن، دور التليفزيون والصحف في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2001)، ص 75.

(39) Robrt M. Entman ,Framing Toward Clarification of A fractured Paradigm , ***Journal of Communication***.(Vol 43 ,No 4 , 1993) P.P 6-

- Dianne M.Garyantes &Murphy, Priscilla " Success or Chaos ? Framing and Ideology in News Coverage of the Iraq National Elections , " **The International Communication Gazette** (Vol.72 ,No.2 ,2010) p 155

(40) Robert M. Entman, '' Framing : Toward Clarification of Fractured Paradigm, **Op.Cit** ,P.52.

(41) David H. Weaver , '' Thoughts on Agenda Setting , Framing and Priming '' **, Journal of Communication** (Vol. 57, No.1 , 2007) P. 143.

(42) Guy.Gohn & Wayne Wanta , "Second Level Agenda Setting in the New Hampshire Primary " , **Journalism &Mass Communication Quarterly** ,(Vol.78 ,No.2 ,2001) Pp 247 -259.

(43) Kathleen L.Endres ," Help- wanted female ": Editor Publisher Frames A civil right Issue , **Journalism &Mass Communication Quarterly** ,(Vol.81 ,No.1,2004) P.8.

(44) Lieber, C.M & Bendix ,J. , News Sources and Framing of an Environmental Controversy , **Journalism &Mass Communication Quarterly** ,(Vol.73 ,No.1 ,1996) P 54.

(45) محمود كامل، الهوية الوطنية كما يعكسها خطاب الصحافة المصرية الصادرة باللغة الإنجليزية : دراسة تحليلية مقارنة، **المؤتمر العلمي السنوي العاشر لكلية الإعلام : الإعلام المعاصر والهوية العربية**، جامعة القاهرة، الجزء الثالث، مايو 2004، ص 1199.

(46) Scheufele, Dietram A. "Framing as a theory of media effects." **Journal of communication** 49.1 (1999): P.P 111 -113.

(47) Robert M. Entman, '' Framing : Toward Clarification of Fractured Paradigm, **Op.Cit** ,P.53.

(48) غادة شكري، الأطر الخبرية لمنظمات المجتمع المدني في الصحافة المصرية: دراسة حالة لما قبل ثورة 25 يناير وما بعدها، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة حلوان،2015.

(49) الأساتذة المحكمون هم:

1- أ.د/ محمود خليل أستاذ الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة.

2- أ.د/ محمد سعد إبراهيم أستاذ الصحافة وعميد أكاديمية الشروق للإعلام.

3- أ.د/ أسامة عبد الرحيم أستاذ الصحافة بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة.
4- أ.م.د/ هشام عبد الغفار أستاذ الصحافة المساعد كلية الآداب جامعة حلوان.
5- أ.م.د/ محمود حمدي عبد القوي أستاذ الصحافة المساعد كلية الآداب جامعة المنيا.
6- أ.م. د./ حسام إلهامي أستاذ الصحافة المشارك بكلية الاتصال وعلوم الإعلام جامعة زايد.

(50) سمر نصر، **الخارجية: مصر تؤكد أهمية التفاوض من أجل إبرام اتفاق ملزم قانونا ينظم عمليتي ملء وتشغيل سد النهضة**، جريدة الأهرام، 2020/8/16.

(51) وسام عبد العليم، **17رسالة من الرئيس السيسي في خطابه اليوم بالمنطقة الغربية العسكرية**، جريدة الأهرام، 2020/6/20.

(52) سمر نصر، **مصر تحيل أزمة سد النهضة الإثيوبي إلى مجلس الأمن بالأمم المتحدة**، جريدة الأهرام، 2020/6/19.

(53) وسام عبد العليم، **الرئيس السيسي يترأس اجتماع مجلس الأمن القومي لمناقشة الوضع الليبي وملف سد النهضة**، جريدة الأهرام، 2020/6/30.

(54) سمر نصر، **شكري: لم يتم التوصل لاتفاق حول سد النهضة بسبب المواقف الإثيوبية.. ومجلس الأمن الدولي يتفهم خطورة القضية**، جريدة الأهرام، 2020/6/30.

(55) سمر نصر، **تضمنت مشروع قرار للتوصل لاتفاق خلال أسبوعين.. ننشر نص كلمة وزير الخارجية بجلسة مجلس الأمن حول سد النهضة**، جريدة الأهرام، 2020/6/29.

(56) علي محمود، **تأجيل موعد ملء سد النهضة**، جريدة الأهرام، 2020/6/9.

(57) وسام عبد العليم، الرئيس السيسي يترأس اجتماع مجلس الأمن القومي لمناقشة الوضع الليبي وملف سد النهضة، **مرجع سابق**، 2020/6/30.

(58) سيد علي، **مصر ليست الرجل المريض**، جريدة الأهرام، 2020/6/12.

(59) سمر نصر، **سامح شكري: إذا وقع مكروه لسد النهضة الضخم سيتعرض الشعب السوداني لمخاطر وجودية**، جريدة الأهرام، 2020/6/29.

(60) سمر نصر، **وزير الخارجية: سد النهضة يهدد مقدرات ووجود ملايين المصريين والسودانيين**، جريدة الأهرام، 2020/6/29.

(61) فاروق جويدة، **الخداع الإثيوبي**، جريدة الأهرام، 2020/6/15.

(62)سيد علي، مصر ليست الرجل المريض، **مرجع سابق**، 2020/6/12.

(63) أحمد الضبع، **متحدث الري: استمرارنا في مفاوضات سد النهضة رسالة للعالم**، جريدة الأهرام، 2020/6/14.

(64) سمر نصر، **وزير الخارجية: مصر تناشد الدول العربية الشقيقة دعم تحركاتها من أجل استئناف المفاوضات حول سد النهضة**، جريدة الأهرام، 2020/6/23.

(65) راندا رضا، "**متحدث الري: الوضع الفترة الأخيرة بشأن سد النهضة يظهر وجود تعنت إثيوبي**، جريدة الأهرام، 2020/7/6.

(66)غادة أبو طالب، **وزير الري: مصر لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء قضية سد النهضة الإثيوبي**، جريدة الأهرام، 2020/7/19.

(67) محمد السعيد إدريس، **المسكوت عنه في ملف السد الإثيوبي**، جريدة الأهرام، 2020/7/7.

(68) شيماء عبد الهادي، **«المفتي:« تهديد الأمن المائي المصري وتعنت إثيوبيا في مفاوضات سد النهضة يؤدي إلى عدم الاستقرار بالمنطقة**، جريدة الأهرام، 2020/7/1.

(69) أحمد الضبع، **وزير الخارجية: شيء مؤسف لانتهاء جولة مفاوضات سد النهضة دون التوصل لاتفاق**، جريدة الأهرام، 2020/7/13.

(70)فاروق جويدة، **حقائق سد النهضة**، جريدة الأهرام، 2020/7/20.

(71)محمد السعيد إدريس، **مسئوليات ما بعد الصدمة**، جريدة الأهرام، 2020/7/28.

(72)سمر نصر، **متحدث الري: التصريحات الإثيوبية بشأن سد النهضة استفزازية ولا تتفق مع القانون الدولي**، جريدة الأهرام، 2020/7/26.

(73) وكالة أنباء الشرق، **أستاذ قانون دولي: ملء سد النهضة محاولة من إثيوبيا لامتصاص الانشقاق الداخلي**، جريدة الأهرام، 2020/7/22.

(74)سليمان عبد المنعم، **تحويل النيل إلى بحيرة وهم كبير وجريمةٌ أكبر**، جريدة الأهرام، 2020/8/29.

(75)محمد السعيد إدريس، مسئوليات ما بعد الصدمة، **مرجع سابق**، 2020/7/28.

(76)أحمد سيد أحمد، **مجلس الأمن ومشكلة سد النهضة**، جريدة الأهرام، 2020/7/22.

(77)سليمان عبد المنعم، **في الاجتماع الرابع لوزراء الري بشأن سد النهضة: القضايا الأساسية لا تزال محل رفض من الجانب الإثيوبي**، جريدة الأهرام، 2020/6/13.

(78)فاروق جويدة، حقائق سد النهضة، **مرجع سابق**، 2020/7/20.

(79)سكاي نيوز، **سامح شكري: إثيوبيا امتنعت عن تزويد اللجان الفنية بتقارير حول حقيقة الأوضاع الإنشائية وأنظمة أمان سد النهضة**، جريدة الأهرام، 2020/6/30.

(80)محمد السعيد إدريس، **أجندة مصر في معركة السد الإثيوبي**، جريدة الأهرام، 2020/6/30.

(81) أحمد الضبع، متحدث الري: استمرارنا في مفاوضات سد النهضة رسالة للعالم، **مرجع سابق**، 2020/6/14.

(82)محمد الغرباوي، **متحدث الري: المقترح الإثيوبي مخل فنيا وقانونيا.. ويعود للخلف بخطوات كثيرة**، جريدة الأهرام، 2020/6/14.

(83)محمد السعيد إدريس، مسئوليات ما بعد الصدمة، **مرجع سابق**، 2020/7/28.

(84)سكينة فؤاد، **سد النهضة ... جريمة استعمارية أخرى**، جريدة الأهرام، 2020/8/9.

(85) فاروق جويدة، الخداع الإثيوبي، **مرجع سابق**، 2020/6/15.

(86)صبحي عسيلة، **الإخوان والسد.. مرسى يصفع عشيرته**، جريدة الأهرام، 2020/6/15.

(87)فاروق جويدة، **التاريخ لن يرحمنا**، جريدة الأهرام، 2020/6/16.

(88)وسام عبد العليم، **نص كلمة الرئيس السيسي في القمة الإفريقية حول سد النهضة**، جريدة الأهرام، 2020/6/27.

(89)سليمان عبد المنعم، **توثيق المغالطات الإثيوبية مباشرةً على الهواء**، جريدة الأهرام، 2020/7/4.

(90)راندا رضا، **السفير ماجد عبد الفتاح: مصر حريصة على عدم الإضرار بالعلاقات مع إثيوبيا ونحمي حقوق الشعبين المصري والسوداني**، جريدة الأهرام، 2020/7/1.

(91)محمد السعيد إدريس، المسكوت عنه في ملف السد الإثيوبي، **مرجع سابق**، 2020/7/7.

(92)وكالة أنباء الشرق الأوسط، **خبراء: كلمة الرئيس السيسي بشأن ليبيا وسد النهضة حملت رسائل واضحة للعالم**، جريدة الأهرام، 2020/6/21.

(93)فاروق جويدة، حقائق سد النهضة، **مرجع سابق**، 2020/7/20.

(94)نيفين مسعد، **الجوار غير العربي وسياسة فرق تسد**، جريدة الأهرام، 2020/7/4.

(95)وكالة أنباء الشرق الأوسط، **وزير الري السوداني: الاتفاق على مبادئ الملء الأول وتشغيل سد النهضة أمر ضروري**، جريدة الأهرام، 2020/6/7.

(96)وكالة أنباء الشرق الأوسط، **وزيرة خارجية السودان: إذا واجهت إثيوبيا موقفا قويا من الخرطوم والقاهرة ستفكر مرتين قبل ملء السد بدون اتفاق**، جريدة الأهرام، 2020/6/7.

(97)سحر زهران، **اجتماع طارئ لمكتب الاتحاد الإفريقي غدا حول سد النهضة**، جريدة الأهرام، 2020/6/25.

(98)وسام عبد العليم، **تفاصيل مشاركة الرئيس السيسي في قمة إفريقية مصغرة لمناقشة قضية سد النهضة**، جريدة الأهرام، 2020/6/26.

(99)راندا رضا، **مجلس الأمن القومي الأمريكي يطالب إثيوبيا بحل توافقي مع مصر والسودان قبل بدء ملء خزان سد النهضة**، جريدة الأهرام، 2020/6/19.

(100)سحر زهران، **محمود أبو زيد يرد على مزاعم قس أمريكي ضد مصر في ملف سد النهضة**، جريدة الأهرام، 2020/6/11.

(101)محمد الإشعابي، وأحمد سعيد حسانين، **حتى لا ننسى .. كيف تعامل "مرسي" وجماعته الإرهابية مع ملف سد إثيوبيا ؟**، جريدة الأهرام، 2020/6/23.

(102)صبحي عسيلة، الإخوان والسد.. مرسى يصفع عشيرته، **مرجع سابق**، 2020/6/15.

(103)أحمد عبد التواب، **خبراء الإعلام المُعادي**، جريدة الأهرام، 2020/6/13.

(104)عبد العليم محمد، **تركيا .. قدوة سيئة لإثيوبيا في السياسات المائية**، جريدة الأهرام، 2020/7/4.

(105) سمر نصر، تضمنت مشروع قرار للتوصل لاتفاق خلال أسبوعين.. ننشر نص كلمة وزير الخارجية بجلسة مجلس الأمن حول سد النهضة، **مرجع سابق**، 2020/6/29.

(106)وكالة أنباء الشرق الأوسط، **السودان يطلب من مجلس الأمن تشجيع الامتناع عن أي إجراءات أحادية بخصوص سد النهضة**، جريدة الأهرام، 2020/6/2.

(107)سحر زهران، محمود أبو زيد يرد على مزاعم قس أمريكي ضد مصر في ملف سد النهضة، **مرجع سابق**، 2020/6/11.

(108)أحمد سمير، **نصر علام : المعاهدات والمواثيق الدولية تحفظ حقوق مصر والسودان المائية**، جريدة الأهرام، 2020/6/19.

(109) راجع في ذلك :

– أحمد سيد أحمد، مجلس الأمن ومشكلة سد النهضة، **مرجع سابق**.

– سمر نصر، **مصر تحيل أزمة سد النهضة الإثيوبي إلى مجلس الأمن بالأمم المتحدة**، جريدة الأهرام، 2020/6/19.

(110)عبد العليم محمد، تركيا .. قدوة سيئة لإثيوبيا في السياسات المائية، **مرجع سابق**، 2020/7/4.

(111)محمد السعيد إدريس، المسكوت عنه في ملف السد الإثيوبي، **مرجع سابق**، 2020/7/7.

(112) سمر نصر، تضمنت مشروع قرار للتوصل لاتفاق خلال أسبوعين.. ننشر نص كلمة وزير الخارجية بجلسة مجلس الأمن حول سد النهضة، **مرجع سابق**.

(113) راندا رضا، **أستاذ موارد مائية: نصيب الفرد الإثيوبي من المياه 3 أضعاف المواطن المصري**، جريدة الأهرام، 2020/7/5.

(114)فاروق جويدة، حقائق سد النهضة، **مرجع سابق**، 2020/7/20.

(115)فاروق جويدة، **لنا حياة واحدة**، جريدة الأهرام، 2020/7/27.

(116)سارة إمبابي، **وزير الري: سنستكمل مفاوضات سد النهضة حتى يوم 11 يوليو**، جريدة الأهرام، 2020/7/5.

(117)أحمد سمير، نصر علام: المعاهدات والمواثيق الدولية تحفظ حقوق مصر والسودان المائية، **مرجع سابق**، 2020/6/19.

(118)عبد العليم محمد، تركيا .. قدوة سيئة لإثيوبيا في السياسات المائية، **مرجع سابق**.

(119)أحمد عبد التواب، **سد إثيوبيا يهدد العالم كله**، جريدة الأهرام، 2020/6/17.

(120)محمد يونس، **سد النهضة وخطابنا الإعلامي**، جريدة الأهرام، 2020/7/11.

(121)أسامة الغزالي حرب، **نحن وسد النهضة (1)**، جريدة الأهرام، 2020/7/27.

(122)أسامة الغزالي حرب، **نحن وسد النهضة**(2)، جريدة الأهرام، 2020/7/28.

(123) **مجلس الأمن القومي الأميركي يعلق على مفاوضات سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/6/18.

(124) **مصر: خلافات جوهرية بمفاوضات سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/7/4.

(125) **إثيوبيا ترد بقوة على تهديد مصر وتوجه لها "اتهاما خطيرا" بشأن" سد النهضة**"، السودان اليوم، 2020/6/17.

(126) **مندوب إثيوبيا يحذر من إحالة ملف "سد النهضة" لمجلس الأمن**، السودان اليوم، 2020/6/30.

(127) **السودان يوجه رسالة عاجلة إلى مجلس الأمن بشأن سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/6/2.

(128) **الأمن القومي المصري يعلق على دعوة استئناف مفاوضات سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/6/9.

(129) **السودان ومصر متمسكان باتفاق ملزم بقضية سد النهضة الإثيوبي**، السودان اليوم، 2020/8/16.

(130) **مصر أمام مجلس الأمن:سد النهضة يهدد وجود الملايين من المصريين والسودانيين**، السودان اليوم، 2020/6/30.

(131) **الخارجية المصرية: إثيوبيا رفضت الكشف عن تقارير أمان سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/7/1.

(132) **مصر تعلن إجراءات مواجهة خطر "انهيار سد النهضة الإثيوبي"**، السودان اليوم، 2020/7/4.

(133)**السودان يضع شرطاً أساسيا قبل ملء "سد النهضة"**، السودان اليوم، 2020/6/22.

(134)**إثيوبيا: سنملأ بحيرة سد النهضة حتى دون الاتفاق مع مصر**، السودان اليوم، 2020/6/26.

(135) **بيان مصري هام عن نتائج مفاوضات سد النهضة مع إثيوبيا والسودان**، السودان اليوم، 2020/6/14.

(136)**هل بدأت إثيوبيا فعلياً بملء سد النهضة الإثيوبي؟**، السودان اليوم، 2020/7/15.

(137)**إثيوبيا: مستويات المياه خلف سد النهضة جزء طبيعي من عملية البناء**، السودان اليوم، 2020/7/16.

(138)**مصر تطلب من مجلس الأمن من أجل التوصل إلى حل عادل في قضية سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/6/20.

(139)**الجامعة العربية: تعنت الجانب الإثيوبي أوصلنا لهذه النقطة في مفاوضات "سد النهضة"**، السودان اليوم، 2020/6/17.

(140) مصر تطلب من مجلس الأمن من أجل التوصل إلى حل عادل في قضية سد النهضة، السودان اليوم، **مرجع سابق.**

(141) **السعودية تدخل بقوة على خط أزمة "سد النهضة" وتوجه رسالة إلى الدول الثلاث**، السودان اليوم، 2020/6/14.

(142) **سر إخفاء أوراق "خطيرة" بشأن سد النهضة وشكوك مصرية تجاه نوايا إثيوبيا!!**، السودان اليوم، 2020/7/1.

(143) **نصر رضوان: إيقاف ملء سد النهضة فورا**، السودان اليوم، 2020/7/16.

(144) **تصريحات مصرية مفاجئة عن "دور إسرائيل في أزمة سد النهضة"**، السودان اليوم، 2020/6/7.

(145) **مجلس الأمن الدولي يستعد للتصرف في أزمة سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/6/25.

(146) إثيوبيا ترد بقوة على تهديد مصر وتوجه لها "اتهاما خطيرا" بشأن" سد النهضة"، السودان اليوم، **مرجع سابق.**

(147) **مندوب إثيوبيا يحذر من إحالة ملف "سد النهضة" لمجلس الأمن**، السودان اليوم، 2020/6/30.

(148) **وزير الخارجية المصري: سنضطر إلى بحث خيارات سياسية أخرى في حال تعنت إثيوبيا في أزمة سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/6/15.

(149) **سد النهضة ...الخيارات الممكنة**، السودان اليوم، 2020/7/16.

(150)عبد اللطيف البوني: **سد النهضة (2) حمار مكادي مقابل حصان جامح**، السودان اليوم، 2020/6/24.

(151) **وزارة "الري المصرية" تكشف تفاصيل مفاوضات "سد النهضة"**، السودان اليوم، 2020/7/6.

(152) **إثيوبيا تعلن شروطها خلال المفاوضات بشأن "سد النهضة"**، السودان اليوم، 2020/6/11.

(153)**إثيوبيا تعلن رسميا بدء ملء خزان "سد النهضة"**، السودان اليوم، 2020/7/15.

(154)مصر تطلب إيضاحا رسميا عاجلا من إثيوبيا حول بدء ملء سد النهضة، السودان اليوم، **مرجع سابق.**

(155)**إثيوبيا: مستويات المياه خلف سد النهضة جزء طبيعي من عملية البناء**، السودان اليوم، 2020/7/16.

(156)**الاتحاد الأفريقي يوجه دعوة عاجلة لـ مصر والسودان وأثيوبيا بشأن سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/7/24.

(157)**غدا تواصل اجتماعات مصر والسودان وأثيوبيا حول سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/6/15.

(158)**بعد تعثر المفاوضات مصر تتخذ خطوة مهمة بشأن سد النهضة وإثيوبيا**، السودان اليوم، 2020/6/20.

(159) مصر تطلب من مجلس الأمن من أجل التوصل إلى حل عادل في قضية سد النهضة، السودان اليوم، **مرجع سابق.**

(160) **Independent العربية تكشف عن تحرك مشترك بين السودان ومصر بشأن سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/7/30.

(161) السودان ومصر متمسكان باتفاق ملزم بقضية سد النهضة الإثيوبي، السودان اليوم، **مرجع سابق.**

(162) **مصر: لجنة دولية أكدت وجود مشكلات في أمان سد النهضة الإثيوبي**، السودان اليوم، 2020/7/2.

(163) مصر تعلن إجراءات مواجهة خطر "انهيار سد النهضة الإثيوبي"، السودان اليوم، **مرجع سابق.**

(164) **فيصل: السودان شريك أساسي في مفاوضات سد النهضة .. ولا يوجد أي حل للقضية إلا عبر الحوار**، السودان اليوم، 2020/7/14.

(165) **وزير الري السوداني :تقدم كبير في مفاوضات سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/6/16.

(166) السودان يضع شرطاً أساسيا قبل ملء "سد النهضة"، السودان اليوم، **مرجع سابق.**

(167) **الاتحاد الأفريقي يعقد اجتماعا عاجلا بشأن سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/6/26.

(168) **الاتحاد الإفريقي يبلغ مجلس الأمن الدولي إن مسالة سد النهضة أصبحت الآن قيد النظر بواسطة الاتحاد**، السودان اليوم، 2020/6/28.

(169) **رئيس وزراء إثيوبيا :اجتماع الاتحاد الأفريقي بشأن سد النهضة مثمر**، السودان اليوم، 2020/6/27.

(170) **رئيس الوزراء يؤكد ضرورة التوصل إلى اتفاقية شاملة لتشغيل سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/7/23.

(171) غدا تواصل اجتماعات مصر والسودان وأثيوبيا حول سد النهضة، السودان اليوم، **مرجع سابق.**

(172) **إثيوبيا ترد لأول مرة على وقف المساعدات الأمريكية بسبب "سد النهضة"**، السودان اليوم، 2020/8/1.

(173) **صحفي إثيوبي يكشف كيفية وصول ملف سد النهضة إلى مجلس الأمن الدولي**، السودان اليوم، 2020/8/30.

(174) **الأمم المتحدة تدعو مصر والسودان وإثيوبيا لحل الخلافات بشأن سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/6/23.

(175) **تصريحات مصرية مفاجئة عن "دور إسرائيل في أزمة سد النهضة"**، السودان اليوم، 2020/6/7.

(176) **نصر رضوان: إيقاف ملء سد النهضة فورا**، السودان اليوم، 2020/7/16.

(177) الاتحاد الإفريقي يعقد اجتماعا عاجلا بشأن سد النهضة، السودان اليوم، **مرجع سابق.**

(178) بعد تعثر المفاوضات مصر تتخذ خطوة مهمة بشأن سد النهضة وإثيوبيا، السودان اليوم، **مرجع سابق.**

(179) السودان يوجه رسالة عاجلة إلى مجلس الأمن بشأن سد النهضة، السودان اليوم، **مرجع سابق.**

(180) **مصدر مطلع يكشف عن مطالب مصرية بينها المشاركة في إدارة سد النهضة**، السودان اليوم، 2020/7/20.

(181) غدا تواصل اجتماعات مصر والسودان وإثيوبيا حول سد النهضة، السودان اليوم، **مرجع سابق.**

(182)**الحكومة تؤكد عدم قبولها الملء الأحادي لسد النهضة الإثيوبي**، السودان اليوم، 2020/6/18.

(183)عبد اللطيف البوني، **سد النهضة (3) التقيل ورا**، السودان اليوم، 2020/6/27.

(184)**سد النهضة..خيارات الملء والتفاوض**، السودان اليوم، 2020/6/28.

(185) نصر رضوان: **سد النهضة ثم ماذا بعد؟**، السودان اليوم، 2020/8/12.

(186)الجامعة العربية :تعنت الجانب الإثيوبي أوصلنا لهذه النقطة في مفاوضات "سد النهضة"، السودان اليوم، **مرجع سابق.**

(187)Solomon Gheber-Ghiorghis, **Ethiopia should deploy new and stronger arguments over GERD**, The Reporter , 23 May 2020.

(188)Alem Asres, **GERD negotiation calls for give and take**, The Reporter , 25 July 2020.

(189)Hailu Araaya, **Ethiopia, Egypt and Sudan must see beyond, together**, The Reporter , 18 June 2020.

(190)Staff Reporter, **Ethiopia's inalienable right not up for negotiation!**, The Reporter , 27 June 2020.

(191)**ibid**.
(192)Brook Abdu, **Gedu slams US over GERD mediation**, The Reporter , 21 July 2020.
(193)Staff Reporter, **Ethiopia: a spectator on the sidelines of the AU**, The Reporter ,15 August 2020.
(194)**ibid**.
(195)Ketema Haile, **Egypt's aim is to monopolize the Nile, not cooperation**, The Reporter , 16 July 2020.
(196)Wondimu Tekle Sigo, **An Egyptian illusion of control over Abay River**, The Reporter , 4 June 2020.
(197)Brook Abdu, **The GERD trap –can Ethiopia come out a winner?,** The Reporter , 7 June 2020.
(198)Engidashet Bunare & Shiferaw Lulu, **The GERD and Egypt's crocodile tears**, The Reporter , 30 August 2020.
(199)Assefa Adefris, **An open letter to President Donald Trump,** The Reporter , 15 August 2020.
(200)Manaye Ewunetu, **Egypt continues to mislead the international community about the GERD**, The Reporter , 1 August 2020.
(201)Engidashet Bunare & Shiferaw Lulu, , **op.cit.**
(202)Melakou Tegegn, **Beyond jingoism and parochial rhetoric**, The Reporter , 9 August 2020.
(203)Alem Asres, **Egypt should stop beating war drums**, The Reporter , 27 June 2020.
(204)Solomon Gheber-Ghiorghis, **op.cit.**
(205)Engidashet Bunare & Shiferaw Lulu, , **op.cit.**
(206)Manaye Ewunetu, , **op.cit.**
(207)Alem Asres, **Everlasting gratitude**, The Reporter , 11 August 2020.
(208)Tadesse Kassa Woldetsadik, **No international law obliges Ethiopia to seal an agreement prior to the filling of the GERD**, The Reporter , 20 June 2020.
(209)Addisu Lashitew, **The Nile drama and Ethiopia's quest for a fair mediation**, The Reporter , 18 July 2020.
(210)Staff Reporter, **Unlocking GERD diplomacy**, The Reporter , 25 July 2020.
(211)Melakou Tegegn, **op.cit.**
(212)Bruh Yihunbelay, **Abiy's trip to the two Guineas and the Rainbow Nation**, The Reporter , 18 June 2020.
(213)Staff Reporter, **Sudan's sudden shift,** The Reporter , 16 July 2020.
(214)Getachew Mekonnen, **Is the involvement of a third party good in GERD negotiations**?, The Reporter , 8 August 2020.
(215)Tsion Taye, **On the dam**, The Reporter , 25 July 2020.
(216)Assefa Adefris, **op.cit.**
(217)Staff Reporter, Unlocking GERD diplomacy, **op.cit.**.
(218)Wondimu Tekle Sigo, **op.cit.**

(219)Hailu Araaya, Ethiopia, Egypt and Sudan must see beyond, together, **op.cit.**
(220)Solomon Ghebre-Ghiorghis, **op.cit.**
(221)Staff Reporter, Ethiopia's inalienable right not up for negotiation!, **op.cit.**
(222)Manaye Ewunetu, op.cit.
(223)Staff Reporter, **Delicate deliberations**, The Reporter , 18 June 2020.
(224)Brook Abdu, The GERD trap –can Ethiopia come out a winner?, **op.cit.**
(225)Mahemud Tekuya, **Deadlock in the GERD talks: illuminating the sticking points**, The Reporter , 4 August 2020.
(226)Samuel Alemu, **The Nile issue, the need to solve an African problem within Africa**, The Reporter , 29 August 2020.
(227)Alem Asres, GERD negotiation calls for give and take, **op.cit.**
(228)Hailu Araaya, Ethiopia, Egypt and Sudan must see beyond, together, **op.cit.**
(229)Mahemud Tekuya, **op.cit.**
(230)Hailu Araaya, **Egypt's description of its water thirst is hyperbolic**, The Reporter , 27 June 2020.
(231)Hailu Araaya, Ethiopia, Egypt and Sudan must see beyond, together**, op.cit.**
(232)Staff Reporter, **Ethiopia afforded succor by superior ideas, not guns**!, The Reporter , 23 June 2020.
(233)Staff Reporter, **Ethiopia, Sudan, Egypt return to the table**, The Reporter , 23 July 2020.
(234)Staff Reporter, **Nature ahead of Schedule**, The Reporter , 18 July 2020.
(235)Solomon Ghebre-Ghiorghis, **op.cit.**
(236)Assefa Adefris, **op.cit.**
(237)Staff Reporter, Ethiopia's inalienable right not up for negotiation!, **op.cit.**
(238)Addisu Lashitew, **op.cit.**
(239)Brook Abdu, **Trump decides to hold aid Ethiopia**, The Reporter , 29 August 2020.
(240)**ibid**.
(241)Manaye Ewunetu, , **op.cit.**
(242)Alem Asres, Ethiopian unity is deterrent to Egyptian threat, **op.cit.**
(243)Hailu Araaya, Ethiopia, Egypt and Sudan must see beyond, together, **op.cit.**
(244)Alem Asres, Everlasting gratitude, **op.cit.**
(245)Mekdelawit Messay, **Hypocrisy or blind ignorance: the GERD, SDGs and current stance of international actors**, The Reporter , 28 August 2020.
(246)Staff Reporter, **Qatar Fund grants USD 18 mln for Kidney Treatment Center**, The Reporter , 21 June 2020.
(247)Mohammed Ali, **Nile diplomacy: what is expected from our diplomats and MPs**?, The Reporter , 27 June 2020.
(248)Alem Asres, **Ethiopian unity is deterrent to Egyptian threat**, The Reporter , 21 August 2020.
(249)Mekdelawit Messay, Hypocrisy or blind ignorance: the GERD, SDGs and current stance of international actors, **op.cit.**

(250)Mohammed Ali, Nile diplomacy: what is expected from our diplomats and MPs?, **op.cit.**
(251)Brook Abdu, Gedu slams US over GERD mediation, **op.cit.**
(252)Staff Reporter, **Ethiopia calls for joint investigation over border incident with Sudan**, The Reporter , 6 June 2020.
(253)Staff Reporter, Ethiopia, Sudan, Egypt return to the table, **op.cit.**
(254)Staff Reporter, Sudan's sudden shift, **op.cit.**
(255)Mohammed Ali, Nile diplomacy: what is expected from our diplomats and MPs?, **op.cit.**
(256)Mohammed Ali, **Nile diplomacy: what is expected from the Ethiopian MPs?,** The Reporter , 4 August 2020.
(257)Hailu Araaya, Ethiopia, Egypt and Sudan must see beyond, together, **op.cit.**
(258)**ibid**
(259)Silewunet Belachew, **Why is Egypt a recalcitrant ally**?, The Reporter , 15 August 2020.
(260)Wondimu Tekle Sigo, , **op.cit.**
(261)Sisay Woldemichael, **Ethiopia has the backing of international law regarding GERD**, The Reporter , 21 August 2020.
(262)Brook Abdu, Trump decides to hold aid Ethiopia, **op.cit.**
(263)Wondimu Tekle Sigo, **op.cit.**
(264)Asrat Seyoum, **Trump considering cutting aid to Ethiopia over GERD**, The Reporter , 25 July 2020.
(265)Mekdelawit Messay, **The need for clarity: securitization of water vs. water security**, The Reporter , 9 August 2020.
(266)**ibid**.
(267)Silewnet Belachew, **Unilateralism: a panacea for the Nile basin water con˜icts?,** The Reporter 1 August 2020.
(268)Alem Asres Egypt should stop beating war drums, **op.cit.**
(269)Assefa Adefris, **op.cit.**
(270)Wondimu Tekle Sigo, , **op.cit.**
(271)Hailu Araaya, Egypt's description of its water thirst is hyperbolic, **op.cit.**
(272)Engidashet Bunare & Shiferaw Lulu, , **op.cit.**
(273)Manaye Ewunetu, **op.cit.**
(274)Brook Abdu, The GERD trap –can Ethiopia come out a winner?, **op.cit.**
(275)**ibid**.
(276)Addisu Lashitew, **op.cit.**